



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا  
عليكم يا صابغ  
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir



مجلس الشورى الإسلامي  
مقره في طهران  
و مكاتبه في مختلف المدن

٢٩

# قم المقدّسة عش التشيع و قيادة الأمة

مؤلف: محمد السواداني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# قم المقدسه عش التشيع و قياده الائمه

كاتب:

عبدالمنعم حسن سودانى

نشرت فى الطباعة:

زائر - آستانه مقدسه قم

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٩	قم المقدسه عش التشيع و قياده الائمه
٩	اشاره
٩	اشاره
١٢	الاهداء
١٤	الفهرس
١٩	مقدمه المؤتمر
٢٣	التمهيد
٢٧	المقدمه
٣١	الفصل الأول
٣١	لمحه تاريخيه
٣٣	من اين جاءت تسميه قم ؟
٣٨	اشكالات على بعض تسمياتها
٣٩	دخول إيران الإسلام
٤٠	تشيع أهل قم
٤٤	قم هي الملجأ
٤٧	الفصل الثاني
٤٧	القميون ودورهم في نشر التشيع
٤٧	القميون ودورهم في نشر التشيع
٥٢	قم عش آل محمد
٥٣	قم وقياده الأمم
٥٤	الأرض لاتخلو من حجه
٦٤	ولايه أهل البيت
٦٨	الفصل الثالث

٦٨	قم والتمهيد للظهور
٧١	هل الرايات قميه؟
٧٥	الاستبدال
٧٦	ماذا كانت نتيجة هذا الإستبدال؟
٧٨	أسباب الإستبدال
٨٠	حركة الظهور - حركة الظهور
٨٥	دور قم في الحركة السياسييه
٨٨	الإمام الخميني وقياده الأمة
٩١	ولادته الميمونه
٩٤	حياته العلمييه
٩٧	الإمام ودوره القيادي
١٠٦	العودة والانتصار العظيم
١٠٧	المطارده الموسويه
١١٧	عله وجود ولايه الفقيه في زمن الغيبه
١٢٧	دور الحوزات العلمييه في بناء وتهيئه الأمة
١٢٨	كيف حصل كل هذا؟
١٣٢	التخطيط للمدينه من قبل الأئمه عليهم السلام
١٣٦	الفصل الرابع
١٣٦	حياه السيده فاطمه المعصومه عليها السلام
١٤٠	الولاده الميمونه
١٤٢	وفاتها
١٤٣	عدم الزواج
١٤٩	الهجره
١٥٠	الأمل المرتقب للقاء الحبيب
١٥٦	الحكّام وشيمه الغدره
١٦٠	المقام الشامخ

١٦٢	الجنه ثمن زيارتها
١٦٥	كراماتها
١٦٦	ذکر الاحبه
١٦٧	الشفاء ببركه الزياره
١٦٩	العلاج
١٧٠	صحراء سرگردان
١٧٠	آقا جمال
١٧١	الحنان
١٧٣	البرد الشديد
١٧٤	نسيم الرحمه
١٧٥	العقوبه
١٧٦	الشفاء
١٧٧	الكفوف
١٧٧	الحقوق الشرعيه
١٨١	العطاش
١٨٣	المشهد المقدس
١٨٥	المدفونون تحت قببتها
١٨٧	الفصل الخامس
١٨٧	الذريه الطيبه
١٩٢	موقفه من الإمامه
١٩٥	المدفونون في بقعه على بن جعفر
٢١٦	الفصل السادس
٢١٦	روضه السيده فاطمه المعصومه عليها السلام
٢٥٦	الفصل السابع
٢٥٦	حوزات ومدارس ومساجد قم المقدسه
٢٦٩	الخلاصه

٢٧١ ----- المصادر

٢٨٠ ----- تعريفاً مركز



اشاره

سرشناسه : سودانی، فاضل محمد

عنوان و نام پدید آور : قم المقدسه عش التشيع و قياده الائمه / فاضل محمد السودانی.

مشخصات نشر : قم: آستانه مقدسه قم، انتشارات زائر، ۱۳۸۴.

مشخصات ظاهری : و، ۲۶۶ ص.

فروست : کنگره بزرگداشت شخصیت حضرت فاطمه معصومه و مکانت فرهنگی قم، مجموعه آثار؛ ۴۹.

شابک : ۱۴۰۰۰ ریال ۹۷۸-۹۶۴-۸۵۶-۷۵۶-۴

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه: ص. [۲۵۹] - ۲۶۶؛ همچنين به صورت زیرنویس.

موضوع : معصومه (س) بنت موسی کاظم (ع)، - ۲۰۱؟ ق.

موضوع : خمینی، روح الله، رهبر انقلاب و بنیانگذار جمهوری اسلامی ایران، ۱۲۷۹ - ۱۳۶۸.

موضوع : شیعیان -- ایران -- قم

موضوع : قم

رده بندی کنگره : BP۲۳۹/س۹ق۸ ۱۳۸۴

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۵۳

شماره کتابشناسی ملی : ۲۰۰۹۷۳۶

ص: ۱

اشاره

سودانی، فاضل محمد.

قم المقدسه عش الشيع و قياده الامه / فاضل محمد سودانی . \_ قم: زائر، ۱۳۸۴.  
۲۶۷ ص.

کتابنامه ص ۲۵۹-۲۶۷، همچنين به صورت زیرنویس.

[کنگره بزرگداشت شخصیت حضرت معصومه علیها السلام و مکانت فرهنگی قم]

۱. قم \_ تاریخ. ۲. معصومه. فاطمه بنت موسی الکاظم، ۱۷۳-۲۰۱ ق. الف. عنوان

۹ س ۷۷ م ۲۱۱۳ DSR

کنگره بزرگداشت شخصیت حضرت فاطمه معصومه و مکانت فرهنگی قم

قم المقدسه عش الشيع و قياده الامه

مجموعه آثار ۴۹

نویسنده: فاضل محمد السودانی

صفحه آرا: محمدعلی محمدی

ناشر: زائر \_ آستانه مقدسه قم

لیتوگرافی: امام سجاد (ع)

چاپخانه: باقری

نوبت چاپ: اول / زمستان ۱۳۸۴

شمارگان: ۱۰۰۰

بهاء: ۱۴۰۰ تومان

شابک: ۹۶۴-۸۵۶۷-۵۶-۵

کلیه حقوق نشر برای آستانه مقدسه قم محفوظ است.

مرکز پخش: قم، میدان شهداء (چهار راه بیمارستان)

تلفن: ۷۷۴۲۵۱۹ ص.پ. ۳۵۹۷-۳۷۱۸۵

ص: ۲

إلى بقیه الله فی الأرضین

إلى محیی معالم الدین وأهله

إلى الكمال المطلق والعبد المقرب

إلى الصدر الرحب والمنتظر المغیب

إلى النّفحة السّماویة والجوهره الرّبانیة

إلى المنقذ المرتقب والدلیل على الرّب

إلى الجمال الیوسفی الشّمائل المحمّدیة

إلى الرّوح الطّاهره والنّفس الرّکیه المطمئنّته

إلى من اشراّبّت أعناق العشاق إلى طلعت الرّشیده

إلى من ندبتّه النّفوس شوقاً وولها لاستقبال قدومه المبارک

إلى الذی تمنى أباءه وأجداده أن یدرکوه لیکونوا تحت لواءه

إلى الذی يطهر الأرض من الفساد والظلم ويملأها بالعدل والقسط

إلى الذی یعمّ بحضوره الخیر کلّه المعموره

إلى معزّ المؤمنین ومذلّ الکافرين والمنافقین

إلى خاتم الأوصیاء من الأولین والآخرین

إلى صاحب الوجه الحسن والطلعه البهیة



مقدمه المؤتمر ١٠٠٠

التمهيد ٥٠٠٠

المقدمه ٩٠٠٠

الفصل الأول ١٣٠٠٠

لمحه تاريخيه ١٥٠٠٠

من اين جاءت تسميه قم؟ ١٥٠٠٠

اشكالات على بعض تسمياتها ٢٠٠٠٠

دخول إيران الإسلام ٢١٠٠٠

تشيع أهل قم ٢٣٠٠٠

قم هي الملجأ ٢٦٠٠٠

الفصل الثاني ٢٩٠٠٠

القميون ودورهم في نشر التشيع ٣١٠٠٠

قم عش آل محمد ٣٤٠٠٠

قم وقياده الأمه ٣٥٠٠٠

الأرض لاتخلو من حجه ٣٦٠٠٠

ولايه أهل البيت ٤٧٠٠٠

الفصل الثالث ٥١٠٠٠

قم والتمهيد للظهور ٥٣٠٠٠

هل الرايات قميه؟ ٥٥٠٠٠

الاستبدال ... ٥٨

ماذا كانت نتيجة هذا الإستبدال؟ ... ٥٩

أسباب الإستبدال ... ٦١

حركة الظهور ... ٦٤

دور قم فى الحركة السياسيه ... ٦٨

الإمام الخمينى وقياده الأمه ... ٧٢

ولادته الميمونه ... ٧٥

حياته العلميه ... ٧٨

الإمام ودوره القيادى ... ٨١

النفى من الوطن ... ٨٤

العوده والانتصار العظيم ... ٩٠

المطارده الموسويه ... ٩١

عله وجود ولايه الفقيه فى زمن

الغيبه ... ١٠١

دور الحوزات العلميه فى بناء

ص: ٥

وتهيئه الأمه ... ١١٢

كيف حصل كل هذا؟! ... ١١٣

التخطيط للمدينه من قبل الأئمه عليهم السلام ... ١١٧

الفصل الرابع ... ١٢١

حياه السيده فاطمه المعصومه ... ١٢٣

الولاده الميمونه ... ١٢٦

وفاتها ... ١٢٧

عدم الزواج ... ١٢٨

الهجره ... ١٣٤

الأمل المرتقب للقاء الحبيب ... ١٣٦

الحكام وشيمه الغدره ... ١٤١

المقام الشامخ ... ١٤٥

الجنه ثمن زيارتها ... ١٤٨

كراماتها ... ١٥١

ذكر الاحبه ... ١٥٢

الشفاء ببركه الزياره ... ١٥٣

العنايه ... ١٥٤

العلاج ... ١٥٥

صحراء سرگردان ... ١٥٦

آقا جمال ... ١٥٧



الحنان ... ١٥٧

البرد الشديد ... ١٦٠

نسيم الرحمه ... ١٦٠

العقوبه ... ١٦١

الشفاء ... ١٦٣

الكفوف ... ١٦٣

الحقوق الشرعيه ... ١٦٤

العطاش ... ١٦٧

المشهد المقدس ... ١٧٠

المدفونون تحت قببتها ... ١٧١

الفصل الخامس ... ١٧٣

الذريه الطيبه ... ١٧٥

موقفه من الإمامه ... ١٧٨

المدفونون في بقعه على

بن جعفر ... ١٨١

الفصل السادس ... ٢٠٣

روضه السيده فاطمه المعصومه

عليها السلام ... ٢٠٥

الفصل السابع ... ٢٤٣

حوزات ومدارس ومساجد قم

المقدسه ... ٢٤٥

المخلصه ... ٢٥٧

المصادر ... ٢٥٩

ص: ٦

قال الإمام الصادق عليه السلام:

«إنّ لنا حرما وهو بلده قم، وستدفن فيها امرأه من أولادى تسمى فاطمه فمن زارها وجبت له الجنة».<sup>(١)</sup>

لقد افتخرت مدينه قم بأنّها حرم أهل البيت عليهم السلام، وهذا الفخر ليس فقط من جهة أنّ الناس الذين يسكنوها هم أهل الركوع والسجود والقيام والقعود، وأهل الدرايه والروايه وحسن العباده، وأنّه يجتمع فى هذه المدينه المقدسه من ينصر الإمام المهدي عليه السلام، وليس هذا الفخر فقط لكونها تحتوى على أكبر الحوزات والجامعات العلميه والمؤسسات الحديثيه والمعرفيه.

بل إنّها مضافا لذلك قد تشرّفت بوجود هكذا شخصيه ملكوتيه وجوهره سماويه، ابنه باب الحوائج إلى الله فصارت مسجدا لأولياء الله تعالى.

وإذا كانت مدينه قم سابقا ملتقى لكبار المحدثين ومعبدا للسيدة فاطمه

ص: ١

المعصومه عليها السلام، فهي اليوم قد حملت لواء ثقافته الفقه الجعفرى الأصيل والقيم السماويه والعرفان الإلهى، وصارت مركزا مهّمًا لتربيته وتعليم أنصار إمام العصر والزمان عليه السلام، فالوافدون على قم ينتهلون من عذب العلوم الإسلاميه ويتعلّمون أرقى المعارف الدينيه.

وكما قال الإمام الخمينى رحمه الله ما ترجمته:

«يليق بأرض قم أن تباهى العرش لوجود السيده المعصومه».(1)

وقد استقطبت الروضه المقدسه ما يقارب ٤٥ مجلدا وكتابا فى الموضوعات المذكوره أعلاه، وكان أكثرها عبارته عن مؤلفات، والبعض الآخر يتسم بالجانب التحقيقى فى التراث الإسلامى.

وأحد هذه الكتب القيمه والنافعه هى التى جادت بها براع العالم فاضل محمد السودانى، حيث توزع البحث فى هذا الكتاب فى سبعة فصول ارتبطت فى البحث عن تاريخ قم المقدسه، ودور القميون فى نشر التشيع، ودور قم فى التمهيد للظهور، وحياه السيده المعصومه عليها السلام، وذكر الذريه الطيبه من أبناء الأئمه المعصومين عليهم السلام، وجنه السيده فاطمه المعصومه والشخصيات المدفونه فى حضرته من العلماء والفقهاء والمراجع، ثم ذكر حوزات ومدارس ومساجد ومقابر قم المقدسه.

وهنا أرى من اللازم على أن أتقدم بجزيل الشكر وخالص الدعاء لقائد الثورة الإسلاميه وسائر مراجع الدين العظام وللساده المؤلفين والمحققين والباحثين الكرام، الذين ساهموا فى تحقيق هذا الهدف المقدس، وهو خدمه أهل البيت عليهم السلام، لاسيما المؤلف لهذا الكتاب الذى بين يدي القارىء الكريم.

ص: ٢

كما نشكر سماحه آيه الله المسعودى، والمسؤول الإدارى والمالى السيد فقيه الميرزائى، وكذلك المسؤول الثقافى الروضه، حيث مدّوا إلينا يد المساعدة وأسهموا كثيرا فى إنجاح هذا المهرجان.

وإنى لا اعتقد وأجزم بأنّه لولا التوفيقات الإلهية وبركات كريمه أهل البيت عليها السلام لما استطعنا أن نخطو خطوه واحده فى هذا الطريق.

«وما توفيقى إلا بالله عليه توكلتُ وإليه أنيب.»

أحمد العابدى

أمين المؤتمر

ص: ٣



أعددت هذا البحث المتواضع ليكون لى وسيله بين يدى الله تعالى، فقد أدرجت فيه بعضا من الحقائق الواردة عن أهل بيت العصمه والطهاره عليهم السلام بحق هذا البلد الطيب والنبات الحسن - قم المقدسه- وبحق هذا الشعب الذى اختاره الله تعالى ليكون موضع عز وفخر فى آخر الزمان أن يحمل رايه الهدى والصلاح الى العالم، ليحمل البشرى والتحرر الحقيقى من ظلم المتربعين على العروش وهم يسوسون العباد الى مافيه مصالحهم ويمتصون منهم كل قوت.

ولابد لمن ينصف التاريخ أن يذكر هذا الانقلاب الحاصل فى هذه الأمه، وقد أخبر عنها رسول الإنسانيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم بأن قومه سيعملون ما يعملون ويعيشون التيه والتردى، حتى يعرض يوم القيامه فوج من أمه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم على جهنم فيقول صلى الله عليه وآله وسلم اصحابى اصحابى! فيقال له إنك لاتدرى ماذا أحدثوا من بعدك.

أنهم تركوا الوصيه والوصى، وبايعوا الهشاشه والدعى.

اجتمعوا فى سقيفه أعدوا عدتها مسبقا، ووضعوا خططها منذ أمد.

مد لهم الشيطان يده للمبايعه فبايعوها، وهم يعلمون من المبايع.

ومدَّ لهم الوصيّ يده فتركوها، ويعلمون أنَّه منها كالقطب من الرّحى.

اغتصبوا للزّهاء عليها السلام نحلّتها وحقّها واستقطوا عنها حقّها الشرعى واعطوه لغيرها.

حرموها حتى من البكاء على أبيها، بعد أن أخرجوها من دارها وذويها.

أضرموا النّار على دارها ليخرج من فيها، استهانته بالرّسول والرّسالة.

ولم يرعوا لها حرمه، وهم يعلمون أنّها بضعة المختار وبقيته فيهم.

هذا مافعله القوم، وغيره كثير بحقّ آل النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهو المرسل لهم رحمه وعزّه وكرامه، ولكنّهم لا يستحقّون كل هذه المكانه والمنزله، لأنّهم عاشوا بين جاهليّته جهلاء وعادات باليه حمقاء، تبهرهم المناظر وان كانت خاويه ويجعلون منها دينا لهم وعزّا وفخرا. ويتركون الدّين الحق ويجعلون منه خرابا ولعبا.

أفبعد كلّ هذا يبقى مصداق لهذه الأّمّه المرحومه أن تحمل رساله السّماء إلى العالم بصدق وأمانه.

فكان ما كان واستبدل القوم بآخرين، والاستبدال إذا كان من الله تعالى لا يكون مساويا بل أفضل منه، والقوم لا يكونوا كمثّلتهم بل أفضل منهم. فجاءت بوادر هذا الاستبدال والتفّ نفر من هؤلاء حول الوصيّ الحقيقى وتراحموا حول منبره، فهم الموعودون بنصر دين الله، وهم الّذين يهدون العرب ويرشدونهم فى مستقبل الزّمان، وهم الّذين يدافعون عن الإسلام وينشرون تعاليمه، وهم الّذين يضربون العرب على الدّين عودا كما ضربوهم عليه بدءا، كما جاء فى الحديث الشّريف عن الإمام علىّ عليه السّلام: «ليضربنكم على الدّين عودا كما ضربتموهم بدءا».

وقد حصل الاستبدال بقوم سلمان المحمّدى، ذلك الرّجل الّذى نصح



لله ولرسوله صلى الله عليه وآله ولأهل بيته عليهم السّلام، وهاهم قومه قد حذوا حذوه وسلّكوا مسلكه، فوالوا من والى الله وحاربوا من حارب الله، وأتبعوا سنّه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وتركوا ماخالف ذلك.

فهم بحق الشّعب المختار، الذين تحلوا بالصّفات الحسنه والمزايا الطّيبه، وقد أهلتهم هذه الصّفات ليكونوا حملة الدّين الى العالم فى آخر الزّمان، ورافعى رايه الإسلام مقابل رايات الكفر، وقد قال عنهم النّبى الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يوشك أن يملأ الله تبارك وتعالى أيديكم من العجم ثم يكونون أسدا لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم ولا يأكلون فيأكم».(1)

فهم أسد لا يجبنون وشجعان، لا يخافون فى الله لومه لائم، ينظرون الى الحق فينصرونه والى الباطل فيتركونه.

فتراهم ينظرون بعين البصيره، وعندما احاطوا بمنبر أمير المؤمنين عليه السلام لأنهم عرفوا فيه الحق والصدق والعدل، وفى غيره السراب والظلال، فالتفّوا حول منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وحول منبر على عليه السلام ولم يلتفّوا حول منبر غيرهم. لأنهم ينظرون إلى الحاكم العادل اللّذى رشّحه الله تعالى وأقرّه رسوله، لا إلى اللّذى رشّحته يد الغدر والخيانه وأيده الشيطان، ويهود العرب والاحبار.

فتزاحموا على منبر أمير المؤمنين عليه السلام يحيطونه بأرواحهم وقلوبهم، حتى جاء فى الحديث:

(جاء الأشعث إلى الإمام على عليه السلام وهو على المنبر، فجعل يتخطى رقاب الناس حتى قرب منه، ثم قال له: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه

ص: ٧

---

١- ١. أخرجه احمد بن مسنده: ج ٥، ص ١١. ورواه ابن طاووس فى الملاحم و الفتن: ص ١٥ و ١١.

الحمراء على قريبك - يعنى العجم - فركض المنبر برجله حتى، قال صعصعه بن صوحان: مالنا وللأشعث! ليقولن أمير المؤمنين اليوم في العرب قولاً لا يزال يُذكر.

فقال عليه السلام: «من عذيري من هؤلاء الضياطره، يتمرغ أحدهم على فراشه تمرغ الحمار ويهجر قوما للذكر! أفتأمرني أن أطردهم؟! ما كنت لأطردهم فأكون من الجاهلين. أما والذي فلق الحبه وبرأ النسمه ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءاً»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي هريره قال: ذكرتُ الاعاجم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«لانا بهم - أو ببعضهم - أوثق مني بكم - أو بعضكم»<sup>(٢)</sup>.

فمرحبا بهؤلاء القوم، وترحاً لهم وهنيئاً لما أولوه من هذا الاهتمام والعنايه التي جعلتهم في مصافى الأمم المعبره عن الحق والصدق والمدافعه عن مبدأ العداله، ولمثل هذا فليعمل العاملون، ولمثل هذا فليتنافس المتنافسون.

ص: ٨

---

١-١. أخرجه بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه: ج ٢٠، ص ٢٨٤.

٢-٢. أخرجه الترمذى: ج ٥، ص ٣٨٢.

الحمد لله بديع السموات والأرض، الأول قبل كل أحد والآخر بعد كل عدد، الواحد المنان الماجد الديان الفرد الصمد، الذي لا تعد آلاءه ولا تحصى نعماءه، مجيب دعوه المضطرين وكاشف كرب المكروبين، يامن هو أقرب إلني من حبل الوريد، ويامن يعلم خائنه الأعين وماتخفى الصي دور، ويامن لا يخفى عليه خافيه، ويامن لا تشته عليه الأصوات، يامن يكفى من كل شىء ولا يكفى منه شىء فى السموات والأرض، يامن دلع لسان الصي باح بنطق تبلجه وسرح قطع الليل المظلم بغياهب تلجلجه وأتقن صنع الفلك الدوار فى مقادير تبرجه وشعشع ضياء الشمس بنور تأججه، يامن دل على ذاته بذاته، وتنزه عن مجالسه مخلوقاته، يامن تحل به عقد المكاره، ويامن يلتمس منه المخرج إلى روح الفرج، يامن يرحم من لا يرحمه العباد، ويامن يقبل من لا تقبله البلاد، يامن أرجوه لكل خير وآمن سخطه عند كل شر، يامن يعطى الكثير بالقليل، يامن يعطى من سأله، يامن يعطى من لم يسأله ومن لم يعرفه تحننا منه ورحمه، يامن كبس الأرض على الماء وسد الهواء بالسماء واختار لنفسه أحسن الأسماء، يامن ختم النبوه بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وختم الإمامه ببيته الحجه بن الحسن العسكرى

عليه السّلام.

والصّلاه والسّلام على المبعوث رحمه للعالمين وأهل بيته الغرّ الميامين الأوصياء الاتقياء والحجج على الخلائق أجمعين، الأنوار فى ظلمه اللّيل الحالِك، والهداه من تيه الحيره، اولئك الذين جعل اسمه عندهم وبه خصّهم دون العالمين وبه ابان فضلهم من فضل العالمين حتى فاق فضلهم فضل العالمين جميعا.

لقد جعلت من هذا البحث: من اهداء وتمهيد ومقدمه وفصول سبعة:

الفصل الأول: لمحّه تاريخيه.

الفصل الثّانى: القمّيون ودورهم فى نشر التّشيع.

الفصل الثّالث: قم والتمهيد للظهور.

الفصل الرّابع: حياه السيّده فاطمه المعصومه عليها السّلام.

الفصل الخامس: الدرّيه الطّيبه

الفصل السّادس: جنّه السيّده فاطمه المعصومه عليها السّلام.

الفصل السّابع: حوزات ومدارس ومساجد ومقابر قم المقدّسه.

ان من متاعب كل بحث هو صعوبه الحصول أحيانا على مواضيعه بسهولة ويسر، بل لا بدّ من البحث والتنقيب، وأحيانا السفر والترحال الى بلدان أخرى للحصول على مطلب معيّن أو معلومه تتعلّق بالموضوع المراد البحث عنه.

إنّ التّطرّق الى هذه المدينه الفاضله وما أولاهها أئمه أهل البيت عليهم السّلام من العنايه والاهتمام والتوصيات والمدح والثناء لها ولأهلها والتّرحّم عليهم، لانهم أهل علم وحلم، وأهل ولايه وتقوى، وأهل صبر وتحمل، وأهل طاعه وعباده، وأهل تعلق وانقطاع، وأهل شجاعه واندفاع،

ص: ١٠

وأهل حميه ونخوه، وأهل غيره على دينهم وولاه أمرهم من أئمتهم.

وكذا الوقوف على آثار السيد المعصومه عليها السلام التي شرفت هذه المدينة بمدفنها وقبرها، وما أحاط حياتها ووفاتها وملابسها سفرها وتعلقها بقضيتها والانقطاع الى الله وهي لازالت في مستقبل العمر، فلها من العمر ما لجدتها الطاهرة الزهراء الزكية عليها السلام.

كل هذا يجعل العقل يقف حائرا، بين تلك المدينة وتلك القديسه، وعلاقه الربط بينهما، وكأنهما خلقا ليكونا معا.

وقد تطرقت في هذا البحث وفي الفصل الأول منه إلى دراسته حول المدينة المقدسه - قم - وتسميتها والاشكالات التي وردت على بعضها تسمياتها والى دخول إيران الاسلام وتشيع قم واعتبارها ملجأ الشيعة.

وفي الفصل الثاني تطرقت الى دور القميين في احياء الدين ونشر التشيع، وأن قم هي عش آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإلى دورها في قياده الأئمة الإسلاميه وأن الارض لاتخلو من حجه وأن قم هي الحجه في آخر الزمان وحول الاحاديث والزوايات المتعلقة قم.

وفي الفصل الثالث تحدتت عن دورها في التمهيد للظهور والادله على كون الروايات قميه، وإلى الاستبدال وأسبابه وإلى حركة الظهور وما هو دور أهل قم في الحركة السياسيّه المعاصر وانتصار الثورة، ثم تطرقت الى دور الإمام الخميني وولادته وحركته السياسيّه وهجرته ومنفاه وانتصار الثورة على يديه، ثم بحثت عله ولايه الفقيه وأهميتها في المجتمع في الغيبه، ثم دور الحوزات العلميه في بناء الأئمه.

وفي الفصل الرابع كان الحديث حول حياه السيد المعصومه عليها السلام، وولادتها ووفاتها والقابها وهجرتها من المدينة إلى مرو والصعب

التي تعرّضت لها، ثم كان الحديث عن مقامها الشامخ وكراماتها ومشهدتها المقدّس.

والفصل الخامس كان الحديث حول الذرّيّه الطيّبه من السّاده العلويّين أصحاب المقامات الشامخه والأضرحة المقدّسه المدفونين في قم.

وفي الفصل السّادس عرجت إلى حياه بعض العلماء المدفونين في جنّه السيّده المعصومه وفي داخل الحرم المقدس.

وفي الفصل السّابع كان الحديث منصبا حول الحوزات العلميه في قم وازدهارها والى المساجد والمقابر.

وان كان البحث قد استغرق وقتا استمر أشهر متعدّده للبحث والتنقيب في الكتب وزياره بعض المراقد والأضرحة لأولاد الأئمّه وكذلك زياره المقابر والمساجد للتعرف عليها عن كثب.

فاضل محمد السّوداني

ص: ١٢

## الفصل الأول

### لمحة تاريخية

ص: ١٣





وردت أقوال كثيره فى أصل تسميه قم واختلف المؤرخون فيها، هل إنها سميت بهذا الإسم قبل الإسلام؟ أم سميت بعده؟

وإذا كانت سميت قبله ففى أى وقت وفى أى تاريخ وفى زمن أى الملوك والأمراء؟ وما هى مناسبات تسميتها؟

وإذا سميت بعد الإسلام فمتى؟ وفى أى زمن؟ وفى عصر أى الخلفاء؟ هل سميت فى زمن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم؟ أم سميت فى زمن الخلفاء؟ أم فى زمن الدولة الأمويه، ومن سماها؟ أو فى زمن الدولة العباسيه؟

### من اين جاءت تسميه قم؟

وفيما يخصّ الروايات الواردة عن أهل بيت الرّحمه عليهم السلام فن تسميه قم المقدّسه، فمرّه ينسبون تسميتها إلى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم عندما عرج إلى السّماء وأطلع من عالم الملكوت ورأى بقعه على الأرض حمراء، ينبعث منها ريح طيب أطيب من المسك، ورأى فيها إبليس قاعدا عليها، فزجره وطرده منها.

فعن الإمام الصادق عليه السّلام قال: «حدّثنى أبى عن جدّى عن ابىه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أسرى بى إلى السّماء حملنى جبرائيل على كتفه الأيمن فنظرت إلى بقعه بارض الجبل حمراء

أحسن لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسك، فاذا فيها شيخٌ على رأسه برنس (قلنسوه طويله) فقلت لجبرائيل ما هذه البقعه الحمراء التي هي أحسن لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسك؟ قال: بقعه شيعتك وشيعه وصيكتك على.

فقلت: من الشيخ صاحب البرنس؟ قال: ابليس. فقلت: ما يريد منهم؟

قال: يريد أن يصدّهم عن ولايه أمير المؤمنين ويدعوهم الى الفسوق والفجور. فقلت: يا جبرائيل أهو (اهبط) اليهم فاهوى بنا اليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح.

فقلت: قم ياملعون. فاشرك اعدائهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم فانّ شيعتي وشيعه عليّ ليس لك عليهم سلطان. ولهذا السبب سمّيت هذه المدينة بقم لقيام وطرده إبليس منها من قبل الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم. (١)

ولها تسميه أخرى يرويها صادق أهل البيت عليهم السلام بأن تسميتها بهذا الإسم لأن أهلها يقومون مع الإمام المهدي المنتظر في آخر الزمان ويجتمعون معه وينصرونه.

فعن عفان البصرى عن ابي عبدالله الصادق عليه السلام قال: أتدرى لم سمّيت قم؟ (٢) قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: أنما سمّيت قم لان أهلها يجتمعون مع قائم آل محمّد صلوات الله عليهم ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه. (٣)

ص: ١٦

---

١-١. علل الشرائع، ص ٩٩، باب ٣٧٣.

٢-٢. ورد في البحار لفظ (سُمى) و ليس سميت وكذلك اهله بدل اهل وانت اعلم بدل وانتم اعلم. البحار ج ٦٠، ص ٢١٦.

٣-٣. تاريخ قم: ص ١٠٠؛ زندگینامه کریمه أهل بیت عليهم السلام، ص ١٨٦، على اكبر مهدي پور.

ولها تسميه أخرى تتعلّق بقيام سفينه نوح عند الطوفان الأعظم الذي عمّ الكره الأرضيه بأسرها وشمل العالم بمياهه المتدفّقه من عيون الأرض والمنهمره من السّماوات العُلى، فكان ذلك الطوفان الهائل الذي غطّى الجبال الرّواسى، ولم يعصم منه شىء حتى قممها العالیه، وعندما وصلت السفينه الأرض المقدّسه قامت ووقفت واستقرّت لفته، فسُمّيت بهذا الإسم.

فعن مقاتل الديلمى نقيب الرّى:

«سمعت ابا الحسن على بن محمد عليه السّلام يقول: «انما سمّيت قم به لانه لما وصلت السفينه إليها فى طوفان نوح عليه السّلام قامت».(١)

فاختلفت مضامين ومعانى هذه الرّوايات، إلا- إنها تتحد فى كلمه القيام، فمرّه يقوم أهلها مع الإمام صاحب الأمر والزّمان وينصرونه، ومرّه قيام ابليس بعد أن طرده الرّسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم منها، ومرّه قيام سفينه نوح عندها.

وقال الشّيخ الكورانى فى كتابه الممهّدون للمهدى: (يمكن أن نفسّر قصّه نشوء قم تفسيرا عاديا، فالهجرات العربيّه بعد الفتح الإسلامى كانت كثيره، وقد وصلت إلى أماكن بعيده من الدوله الإسلاميه.. ولكن هناك عدّه مرجّحات لافتراض آخر هو أن يكون الأئمّه من أهل البيت عليهم السّلام قد اختاروا موقع قم المتميز وأمروا الأشعريين بالاقامه فيه، وأوّل أهداف هذا العمل نلمسها فى دور الأشعريين فى نشر الإسلام على أهل المنطقه المحيطين بهم، وبالتالي نشر أحاديث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فى أنحاء إيران ومشرق الدوله الإسلاميه!).

ص: ١٧

كان الأشاعره فرسانا مقاتلين، وكانوا مزارعين وتجارا فى قم وما حولها، ولكنهم قبل ذلك كانوا فقهاء علماء رواه حديث.. وقد بلغ عدد الزواه منهم لأحاديث أهل البيت عليهم السلام أكثر من مائه راوٍ.

وقد كانت قم قريه ومدينه للأشعريين فى منطقته استراتيجيه فى وسط ايران وفى طريق القوافل ما بين العراق والجزيره وخراسان، ثم أصبحت مع توابعها (ولايه قم) وكثير منّا يحفظ كتاب الخليفه أو وزيره الى قاضيهها: أيها القاضى بقم قد عزلناك فقم! وقول ذلك القاضى عندما قرأ الكتاب: والله ما عزلنى إلا السجع).<sup>(١)</sup>

وذهب صاحب معجم البلدان إلى أنّ أصل قم مأخوذ من كلمه گميدان وبعد التعريب اسقطت بعض حروفها فصارت قم، فهو يقول:

(قم قريه اسمها گميدان فاسقطوا بعض حروفها فسميت بتعريبهم قم).<sup>(٢)</sup>

ويرى صاحب المعارف الشيعيه الاسلاميه ان اسمها (كم) بمعنى القليل بالفارسيه وهى القريه الصغيره ولكن بعد الفتح الاسلامى دخل عليها التعريب فصارت قم.<sup>(٣)</sup>

ويعترض صاحب كتاب الأخبار الطوال على كتاب المعارف الشيعيه الإسلاميه ويرد عليه قائلاً: (ثم قسم كسرى انوشيروان المملكه الى أربعة أرباع وولّى كلّ ربع رجلاً من ثقافته فأحد الأرباع خراسان وسجستان وكرمان والثانى إصبهان وقم...)<sup>(٤)</sup> أى إنها كانت تسمى بهذا الإسم قبل الفتح الإسلامى وليست بعده.

ص: ١٨

١-١. المهدون للمهدى للشيخ على الكوراني، ص ١٩٩-٢٠٠.

٢-٢. معجم البلدان ح ٤ ص ٦٧.

٣-٣. دائره المعارف الشيعيه ج ٣ ص ٢٢٩-٢٣٠.

٤-٤. الاخبار الطوال ص ٦٧.

ويذكر أيضا: (وفى موقعه جلولاى التى كان من قاداتها الصّحابى الجليل حجر بن عدى هزم يزدجرد فحمل بحرمه وحشمه وما كان معه من امواله وخزائنه حتى نزل قم). (١)

وقال صاحب كتاب قم را بشناسيد: (بعد ظهور الإسلام ونفوذ اللّغه العربيه والآدب فى إيران تغيرت كثير من الكلمات الفارسيه ومن جملتها كلمه كوم بقم). (٢)

ويقول صاحب كتاب زندگى نامه حضرت معصومه: (إنّ كلمه «قم» مأخوذه من كلمه «كوم» أى «مجموعه من الاتربه» تجتمع بسبب تجمع الاغنام لتشرب الماء وبمرور الأيّام اسقطت الواو فأصبحت (كم) وبعد ظهور أدبيات العرب فى تلك المناطق عُزّبت كلمه «كم» الى «قم»). (٣)

ويقول أيضا نقلاً عن كتاب «سير الملوك الأعاجم»: (إنّ بهرام كورين يزدجرد من ملوك ايران المعروفين فى زمانه جرت فتوحات كثيره قبل الهجره ب ١٨٤ سنه وفتح ساوه وقرأها وكذلك قم). (٤)

من هذا يظهر - وحسب الروايات وكتب التاريخ - ان تسميه هذه المدينه المقدسه تسميه قديمه وقبل الإسلام وقبل فتوحاته، بل هى من زمن طوفان نوح. ولكن شهرتها حصلت بعد الفتوحات الاسلاميه. وأخذت طابع الشهره أكثر بعد اقترانها بمذهب أهل البيت عليهم السلام كما ذكره صاحب كتاب أنوار المشعشين. (٥)

ص: ١٩

١-١. المصدر السابق: ص ١٢٨.

٢-٢. قم را بشناسيد ص ٣٦ (لمجموعه من العلماء) منهم اصغر فقيهى.

٣-٣. زندگينامه حضرت معصومه لمحمد المحمدى ص ١٨.

٤-٤. المصدر السابق: ص ١٨.

٥-٥. انوار المشعشين ص ١٥.

يورد بعض الكتاب اعتراضات على بعض التسميه:

فيورد صاحب كتاب «گنجينه اثار قم» حول اصل كلمه قُم وانها كميدان ثم حذفت بعض كلماتها وعزبت فأصبحت قم:

أولاً: لو كان أصل قم كميدان لاصبحت قَم (بفتح القاف) وليس قُم بضمها، لان كميدان مفتوحه الكاف وليست مضمومه.

ثانياً: ان كميدان لانزاله موجوده باسمها لان قم تتألف من سبعة قري وهى ممجان وقزدان ومالون وجمر وسكن ووجلنبدان وكميدان. (١)

وبعدها يذكر قصه طرد قاضيها منها بطريقه السجع، فيقول: عندما عزل الصّاحب بن عباد قاضي قم بهذه المقوله (أيها القاضي بقم قد عزلناك فقم).

ثم قال القاضي: أنا معزول السجع والقافيه.

ثم ارسل له الصاحب بن العباد رساله ببقائه إلى حين تعيين قاضي آخر قائلاً: أيها القاضي بقم قد عزلناك فقم.

(يقول الحموي في معجم البلدان: قُم، بالضم والتشديد، وهى كلمه فارسيه.. وكان هناك سبع قري اسم احداها كمندان فنزل هؤلاء الأخوه - الأشعريون - على هذه القري... فأسقطوا بعض حروفها فسُميت بتعريبهم قُمًا.

ويبدو أن هذا الوجه الذى ذكره الحموي هو نفس ما ذكره حسن بن محمد الأشعري فى كتابه «تاريخ قم» الذى ألفه فى سنه ٣٧٨ هـ. وأهداه الى الوزير الصّاحب بن عباد، وقد نقل الأشعري هذا الرأى عن حمزه بن حسن صاحب

ص: ٢٠

تاريخ أصفهان، ولكنه ذكر أن اسم القرية كان كميدان.

والظاهر أن كميدان أو كمندان كان اسماً للمحلّه أو لاجتماع مجرى الأنهار الشتائيه، لأنه لم يكن في موضع قم قرية قبل الأشعريين وإنما كانت بعض القرى على مقربه منها، كما يذكر من أرخ لقم من القدماء). (١)

ويرجّح صاحب مجالس المؤمنين ما ينقله صاحب معجم البلدان «في هذا الموضع كانت عده قرى منها اسمها كميدان. وهؤلاء الاخوه الاشاعره نزلوا بها بالقوه والقهر جمعوا اعمامهم من العراق في هذه المنطقه. وكثرت العماره فيها وبمقتضى «المثل المشهور: عجمي فالعب به ماشئت»، اسقطوا بعض الحروف. (٢)

## دخول إيران الإسلام

مما لا يخفى على أى باحث فى التاريخ يجد أن الأرضيه مهيبه عند الشعب الإيراني لدخول الإسلام، وقد أسلم الكثير منهم فى زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واستمعوا إلى أحاديثه، لذا لانجد ممانعه منهم فى دخول الدين، بل قبلوا الإسلام واحتضنوه وراحوا يتقبون فى أسراره ومعانيه الخفيه، حتى برز الكثير منهم فى مختلف فنونه وآفاقه.

وإلى هذا أشار محمد محمدى صاحب كتاب «زندگينامه حضرت معصومه عليها السلام»: «عندما حمل العرب فى زمان خلافه عمر بن الخطاب فى السنه ٢٣ للهجره، على بلاد إيران، حدثت معركة بين المسلمين وبين ملكها (يزدجرد) الثالث. والذى انكسر فى معركة نهاوند ومنها انطلق

ص: ٢١

١-١. الممهدون للمهدى للشيخ على الكوراني ص ١٩٩.

٢-٢. وهذا الكلام ينقله العلامة القاضى الشوشترى فى مجالس المؤمنين ص ٨٢-٨٣.

العرب إلى مدن زنجان و آذربيجان وكذلك سمنان وشاهرود، وفتحوا قم وهمدان وكاشان واصفهان وقبيل الناس الذين الاسلامي» (١).

وقد ذكر صاحب كتاب «گنجينه آثار قم»: (في سنة ٢٣ للهجره اصبح تحت قياده ابي موسى الاشعري جيشان: الأول: لفتح القرى التابعه لاصفهان حتى طسوج وقم وكاشان وغيرها.

والثاني: من أجل فتح نفرش وساوه وكان الأحنف بن قيس قائد الجيش الأول واستطاع ان يفتح قم مستقلاً) (٢).

وذكر المؤرخ محمد بن حسن القمّي (ت ٣٧٨ هـ . ق في كتابه تاريخ قم فقد جاء فيه: (اما فتح قم فهو في سنة ٢٣ هـ . ق فتحها ابو موسى الاشعري عبدالله بن قيس). (٣).

ويضيف صاحب فتوح البلدان: (وأصح الأخبار أنّ ابا موسى فتح قم وكاشان). (٤).

## تشیع أهل قم

بعد استشهاد مولى الموحدين علي بن أبي طالب عليه السلام بيد الغدر والخيانة، اللقيط عبدالرحمن بن ملجم، بعد أن تعهد خطته الجهنمية وسطوته الشيطانية أذنان الخزي والعار، ممن ادعى الصلاح وهو لايجيد - فهما - من القرآن آيه، يقرأون القرآن والقرآن لا يبلغ تراقيهم، ولو بلغ تراقيهم لعلموا أنّ وليكم الله ورسوله والمدّين آمنوا وقف حائلاً بينهم وبين تحقيق ما ربهم الخبيثه، تراهم يحيون الليل بطوله بلا فهم ولا تفكر ولا وعى، بل الليل يلعنهم

ص: ٢٢

١-١. زندگینامه حضرت معصومه ص ٢٢ لمحمد المحمدي.

٢-٢. گنجينه آثار قم ص ١٧٤-١٧٥.

٣-٣. تاريخ قم ص ٢٥-٢٦؛ فتوح البلدان ص ٣٨٤-٣٨٥؛ قم را بشناسيد ص ٣٧.

٤-٤. عن تاريخ مذهبي قم على اصغر فقيهي ص ٦٢.



وينفرهم مسمئًا منهم، يتمسكون بالقرآن الصامت ويقتلون القرآن الناطق، حتى مهدوا الطريق لسليل الشجره الملعونه فى القرآن، وترجع على العرش وداس كل المواثيق بقدميه، وقال معلنا صوته انى لا- أبغى منكم صوما ولا- صلاتا، ولا- يهمنى أحججتم أم قعدتم، وما يهمنى أن أتسلط على رقابكم وأسوسكم سوس العبيد.

وها هو معاويه بن أبى سفيان تسلّم دفعه الحكم والسيطره على كرسى الخلافة، وأول ما قام به هو التشديد على أتباع أهل البيت عليهم السلام ومحبيهم فطاردهم فى كل مكان، وحاربهم فى دينهم ومعشيتهم، وحرّمهم من أبسط حقوقهم، حتى ضاق بهم ذرعا زمام الأمور وضاق عليهم الأرض بما رحبت من شدّه سطوه السلطان عليهم، فمنهم من صُلب على جذوع النخيل كالصحابى الجليل رشيد الهجرى، ومنهم من قطع رأسه ورأس ابنه وأهدى إلى زوجته تشفيا ونقمه وتهتكا وعدم مراعاة الحرمه كالصحابى حجر بن عدى، ومنهم من حبس فى غرف مفتوحه على السماء بلا- سقوف تحميهم من شدّه الحر أو قسوه البرد فتغيرت أجسادهم وتمايلت إلى السواد، بل إلى الزرقه. ومنهم من هدمت داره على عياله، ومنهم من سلبت أمواله وجوّعت أطفاله، وخصوصا فى زمن والى الكوفه الحجاج بن يوسف الثقفى، الذى تمرّس وتفنّن تعذيب الموالين لأهل البيت، وقتلهم شرّ قتله كالصحابى سعيد بن جبير. حتى لم يرى المؤمنون بدا إلا- الهرب من النار الأمويه المستعره والفتنه المروائيه الظالمه التى احرقت الأخضر واليابس وعاثت فى الأرض الفساد. ففرّ أصحاب المذهب الحق فى مختلف بقاع الأرض طلبا للأمان ولا أمان فى ذلك الزمان إلا الابتعاد إلى أقاصى البلاد النائية وأطراف الجبال العالیه، فكان نصيب ايران من المؤمنين الحظ الوافر،

حيث الأنظار عليها قليلة وميول أهلها مخالفه لمذهب أهل البيت، وكونها بعيدة عن أنظار المتابعه والملاحقه من قِبَل مركز الخلافه وبالصخصوص والى الكوفه المتهتك، فتقاطر الأصحاب والموالين من مختلف مدن العراق كالبصره والكوفه إلى مدن إيران النائيه والمحاطه بالجبال الوعره والمسالك الصعبه.

قال الإمام الصادق عليه السلام:

«إذا أصابتكم بليته وعناء فعليكم بقم فإنها مأوى الفاطميين ومستراح المؤمنين وسيأتي زمان ينفر أولياؤنا ومحبوينا عنا ويتعدون عنا وذلك مصلحة لهم لكي لا يعرفوا بولايتنا ويحقنوا بذلك دمايهم وأموالهم وما اراد أحد بقم واهلها سوءاً إلا اذله الله وأبعده من رحمته».(١)

فهاجر الاشعريون واستوطن خمس من اولاد سعد فى مدينه قم وهم: عبدالله والأحوص وعبدالرحمن وبكر ونعيم، وكانوا من شيعه أمير المؤمنين عليه السلام والذائبين فى ولائهم وحبهم لأئمتهم عليهم السلام.

وقد ذكر السيد العلوى فى كتابه شهد الأرواح عن خصائص هؤلاء الأخوه قائلاً: (اشتهر عبدالله بالزهد والورع كما اشتهر الاحوص بالشجاعه والبساله ورباطه الجأش).(٢)

إلا ان السيد يعقب ويقول:

(ولا يخفى ان التشيع فى قم كان قبل الأشعريين، فقد دخلها سعيد بن جبير وكميل بن زياد.

وكان المعارضون ضدّ الخلفاء العباسيين يستمدّون قواهم من قم وكاشان، ومنهم مطرف بن المغيرة بن شعبه سنة ٥٧هـ، وعند قيام المختار سنة

ص: ٢٤

١- ١. تاريخ قم ص ٩٧؛ البحار ج ٦٠ ص ٢١٥.

٢- ٢. شهد الارواح للاستاذ السيد العلوى، ص ٤٦.

٥٦٦ هـ . ق سكن بعض الشيعة من بنى اسد قم فى قريه جمكران إلا انها ازدهرت بدخول الاشعريه وعلمائها الاعلام). (١).

ثم قال السيد العلوى: (ان هجره الاشعريه إلى قم بقياده الأحوص فى إماره الحجاج وخلافه عبدالملك بن مروان الأموى فى سنه ٥٨٢ هـ . ق. وفى بدايه الأمر وقع عهد بين العرب الاشعريين وبين الزردشتيين حيث كانوا من سكنه قم الا انه بمرور الزمن نقض المجوس العهد ودبر لهم الاحوص خطه ذكيه: اذ فوض الامر الى اربعين من غلمانه عند سكر رؤساء القوم ان يقطعوا رؤوسهم ففعلوا ذلك واصبح كل غلام رئيس منطقته المقتول وبهذا قضى على المجوسيه فى تلك البقعه وأطفأ نارهم وأبدلها بالمساجد). (٢).

ويذكر التاريخ قصه تشيع إيران فى عصر السلطان محمد أولجاتيو المعروف ب (شاه خدا بنده) والذى تشيع على يد علامه الحلى، عندما طَلَّقَ السلطان زوجته - الجميله وكان يحبها حبا شديدا - ثلاثا بحاله عصبية وندم على مافعل، فأراد أن يرجع اليها إلا ان المذاهب الإسلاميه الظاهره هناك أنكرت عليه رجوعه مالم تتزوج من شخص آخر، وبعد طلاقها من ذلك الشخص يحق له الرجوع اليها، وقد اغاضه هذا الحكم الشرعى، وظل يتحيل الأمر لعله يجد مخرجا من هنا وهناك، ففيل له ان فى العراق مذهباً منزويا لا يعبه به ولا يرعى له أهميه لعلك تجد فيه حلاً لمعضلتك، وكان فى ذلك الزمان فقيه أهل البيت عليهم السلام علامه الحلى (رحمه الله)، فأرسل فى طلبه طالبا منه المخرج الى روح الفرج من ورطته هذه، فقال له علامه ان طلاقه ليس كما يدعيه أصحاب المذاهب، بل له الحق فى الرجوع

ص: ٢٥

١-١. المصدر السابق ص ٤٧.

٢-٢. المصدر السابق: ص ٤٧.

الى زوجته بلا- عوائق وموانع وزواج من غيره، فاستحسن الرأى وأعلن تشييعه وتبعه فى ذلك أهل بيته ووزرائه وقاده جيشه وجنوده، فامتد التشيع الى بقيه المدن والمناطق الإيرانية بضمنها مدينه قم التى شملها التشيع وال عمران بعد خرابها.

## قم هى الملجأ

لماذا اختار الأشاعره قم مهجراً وملجأً لهم؟ وماهى العله فى ذلك؟

لعلها المدينه الشيعيه الثانيه بعد الكوفه بناءً على أنّ التشيع سبق الاشاعره الى مدينه قم كما ذكر ذلك الكامل فى تاريخه.(١)

وباعتبار ان قم بعيده عن مركز المتابعه والملاحقه من قِبَل مركز الخلافه أو والى الكوفه الجائر الحجاج بن يوسف الثقفى، لذا اختارها الاشاعره لتعاطفها معهم.

وذكر ان سكان قم الأوائل هم قوم من الزرادشتيه المجوس، وهم أعداء لمركز الخلافه الأمويه لأنها تضطهد الاقليات الدينيه وبضمنهم الزرادشتيه، ولهذا تعاطفوا مع الشيعه من باب عدو عدوى صديقى.

وبعد أن بين أهل البيت عليهم السلام مقام قم الشامخ، أرادوا أن يوجدوا نواه شيعيه لهم فى تلك المنطقه المقدسه، وبما إنّ الأشاعره لقربهم من أهل البيت عليهم السلام واحتكاكهم بهم قد اطلعوا على تلك المقامات الشامخه لهذه المدينه المقدسه وفضلها ومكانها ودورها الريادى فى آخر الزمان. فتوجهوا اليها.

فاشتهرت قم بتشييعها ورفضها لاعداء أهل البيت عليهم السلام، وقد جاء

ص: ٢٦

فى أصول الكافى للشيخ الكلينى الرازى، والارشاد للشيخ المفيد، وبحار الأنوار للشيخ المجلسى، قال على بن محمد عن محمد بن صالح: لما مات أبى وصار الأمر إلىّ، كان لأبى على الناس سفاتج من مال الغريم يعنى صاحب الأمر عليه السلام، قال الشيخ المفيد: «- وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها ويكون خطابها عليه للتقيه -» قال: فكتبت إليه اعلمه فكتب إلىّ:

طالبهم واستقض عليهم، فقضانى الناس إلا رجل واحد وكانت عليه سفتجه بأربعمائه دينار فجئت إليه أطلبه، فمطلنى واستخفّ بى ابنه وسفّه علىّ، فشكوته إلى أبيه فقال: وكان ماذا؟ فقبضتُ على لحيته واخذت برجله وسحبته الى وسط الدار وركلته ركلاً كثيراً فخرج ابنه مستغيثاً بأهل بغداد ويقول: قمى رافضى قد قتل والدى!

فاجتمع علىّ منهم خلق كثير فركبت دابتي وقلت لهم: احسستم يا اهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم أنا رجل من أهل همدان من أهل السنه وهذا ينسبني الى قم ويرمىنى بالرفض ليذهب بحقى ومالى.

قال: فمالوا عليه وارادوا ان يدخلوا على حانوته حتى سكتتهم، وطلب إلىّ صاحب السفته ان آخذ مافيهما وحلف بالطلاق أن يوفينى مالى فى الحال فاستوفيت منه. (١)

وظاهر هذا الحديث ان قم مشهوره بالولاء لأهل البيت عليهم السلام والرفض للحكم الأموى الجائر. فهى درّه خالصه لأهل البيت عليهم السلام وجوهره نقيه تسمو وتتعالى بولاء وحبّ الأئمه الأطهار عليهم السلام وهى

ص: ٢٧

بقعه طاهره يرتع بها رواه أحاديثهم وفيها تسكن ابنتهم المعصومه بروحها وجسدها في مرقدها الشامخ، ومن أنوارها انتشرت  
الانوار الى المدن الإيرانيه الأخرى، ومنها فاض العلم الزاخر الى بقاع العالم، وأصبح فكر أهل البيت عليهم السلام يفيض من  
حوزاتها ومن أفواه علمائها وفكرهم التبر وعقيدتهم الحقه.

ص: ٢٨

## الفصل الثانی

القمیون ودورهم فی نشر التشیع

القمیون ودورهم فی نشر التشیع

ص: ۲۹





بعد أن منّ الله تعالى على بلاد فارس بالرحمة الإلهية والرسالة المحمدية وبعد أن دخل الإسلام أرضهم واستقبله الناس خير استقبال ودخلوه أفواجا وزرافات بقناعه وإيمان حتى تشرب فى قلوبهم وخالط عقولهم، فكانوا له رجالاً طالبيين، وإليه مبادرين، يقفون صفًا واحدًا من أجل معرفه الحق والحقيقه، ويتقدمون على غيرهم للفوز بكلمه أو عباره أو حديث يصدر من إمام الموحدين وقائد الغر المحجلين، لانهم التمسوا فيه القائد البارع والرجل الربانى الذى أعطى كل شىء للإسلام ولم يأخذ منه شيئاً.

تصفّحوا شخصيات الإسلام كلّها بعد دخولهم الإسلام فلم يجدوا أحداً أفضل وأزكى وأطهر وانظف من آل النبى الاخير الذين خصتهم آية التطهير والولاية والمباهله. فهم رجال لا تلهيهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله، وهم الذين صدقوا ما عهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

هم عباد الله المخلصين وأولياءه المقربين.

فما كان من هؤلاء الوافدين إلى الدين الجديد إلا أن اعطوا من أنفسهم الطاعه ومن آذانهم السماع ومن عقولهم الاتباع لقاده هذا الدين السوى، فأخذوا من علومه ومنابعه وفنونه، فاصبحوا أهل علم ودرايه وتوحيد

ومقاله، فبرز منهم الكثير من العلماء الأفاضل الذين حملوا الدين على أكتافهم ليوصلوه إلى الناس بأمانه وصدق، فكانوا المَعْبَر والمَعْبَر إلى احقاق الحق واقامه العدل، فشمر الكثير منهم عن سواعدهم وأخذوا من العلوم العلويه والمعارف الإلهيه، حتى برز فيهم علماء فطاحل وفقهاء عظام أحيوا الدين وثبتوا ركائزه وقوّوا معالمه وأحاطوه بجدار من حديد يصطدم به كل من يريد التناول على هذا الدين الحنيف والمذهب الشريف، فكانوا له بالمرصاد.

حتى جعلهم الفئه المستبدله عن أمه العرب ولا- يكونوا كالعرب بفتورهم وخورهم وضعفهم وتهاونهم عن نصره الحق واضاعه الفرصه، فان لهم من الصفات الحميده التي يندر وجودها في غيرهم من الأمم، ولهم من المزايا الخيره التي تؤهلهم ليكونوا حقا أهل الاستبدال الصالح والثابت على مرّ الزمن، فلا يتولوا ولايزيغوا عن قولهم الحق ومنطقهم الصواب ولائهم الدائم، ولا تأخذهم في الله لومه لائم.

اما غيرهم من الأمم فقد زاغت أبصارهم وخارت قواهم وانهارت من أول وهله، ومن أول فتنه أصيبوا بها، حتى خاطبهم المولى بقوله الكريم:

«وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم».(١)

وقد حصل أول بوادر هذا الانهزال والانهازم والخور في واقعه أحد عندما هجم خالد بن الوليد من الخلف على معسكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وولى المسلمون هاربين يلتمسون من أبي سفيان العفو ومن أبي بن سلول زعيم المنافين الصفح، ولم يصمد مع الرسول إلا النفر القليل، وقفوا

ص: ٣٢

---

١- ١. سوره محمد صلى الله عليه وآله : آيه ٣٨.

كالطود العظيم لحمايه سيد المرسلين.

«وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين».(١)

فهذه الأمة المرحومه التي انزل الله بها خير المرسلين وأفضل الخلق أجمعين ينهزمون تاركين إياه وحده في الميدان، لا يبالون ما يحلّ به من ويلات وبلايا، وينقلبون عن دينه بعد موته وعلى صريح الآية الكريمة.

لذا وجد الله خيرا منهم من يقوم بالدين خير قيام وينهض به على التمام، وكان مصداقهم قول الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم عندما سُئل عن معنى الآية الكريمة:

«وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم».

قال: «هذا وقومه» وأشار الى سلمان الفارسي، ثم قال «والذي نفسى بيده لو كان الإيمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس».

فهم ومنذ اليوم الأول وعندما التحقوا بامامهم في الكوفة، وكانوا يلتقطون منه كلّ كلمه يقولها وكلّ عباره ينطق بها، ويمثلون كلّ حركاته وسكناته ليطبّقوها على أنفسهم، فأنهم وجدوا فيه القدوه الحسنه التي أوصى الله بها ورسوله، فاقتدوا به واتخذوه ولينا ومرشدا، وكان لهم ناصحا ومؤيدا.

فعاب العرب على الإمام على عليه السلام ان زاحمتهم الحمر على قربه وعلى منبره حتى انهم لا يستطيعون الصلاه الصفوف الأولى لكثرة ما تزاحم العجم على القرب من امامهم وسيدهم، وجاء يوما ابو موسى الاشعري الى مسجد الكوفه وأخذ يتخطى رقاب الناس وخاطب الإمام على عليه السلام

ص: ٣٣

١- ١. آل عمران: آيه ١٤٤.

بقوله وحماقته: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قربك !

## قم عش آل محمد

وصف الأئمة الأطهار عليهم السلام قم المقدسه بأنّها العش الذى بينه الطائر ليلّم به فراغه ويحميهم من تقلبات الظروف، من الحر والبرد، حيث إنها تضمّ وتلمّ شيعه آل محمّد وتحميهم، أولئك الشيعة الناطقين بالحق والذابين عنه بأرواحهم والمدافعين عنه بمهجهم. فقد قال الامام الكاظم عليه السلام:

«قم عش آل محمّد ومأوى شيعتهم ولكن سيهلك جماعه من شبابهم بمعصيه آبائهم والاستخفاف والسخرية بكبرائهم ومشايخهم ومع ذلك يدفع الله عنهم شرّ الاعادى وكلّ سوء».(1)

ولقد ورد معنى لطيف للسيد عادل العلوى فى تفسير هذه الروايه وهو كون قم المقدسه عش آل محمد حيث يقول والعش كما ورد فى كتب اللغه (هو موضع الطائر يجمعه من دقاق الحطب) لياوى اليه ويحمى فراخه من الصيادين حتى ينبت ريشهم ويتمكنوا من الطيران، فكذلك قم فانها مأوى الفاطميين والعلويين وشيعه امير المؤمنين ما يقصدها جبار الاهلك.

وأنّ من حوزتها يُحلّق العلماء إلى سماء الفضائل والمكارم وينشروا العلم الى مشارق الارض ومغاربها حتى المخدرات الحجول تأخذ حجتها وعلمها من قم المقدسه، وهذا من بركه السيده المعصومه عليها السلام كما ورد فى زيارتها المأثوره أن يزور الانبياء اولى العزم، ثم الائمه الاطهار،

ص: ٣٤

ليوحى للزائر ان قم عش الانبياء والأوصياء كلهم، والذي يمثل خط الأنبياء في آل محمد، كما ان ارض قم كلها حرم الأئمه الاطهار فايئما سكن الوارد بقم فهو في حرمهم وعشهم وفي حمي كريمه اهل البيت عليهم السلام.(1)

## قم وقياده الأمه

منذ أن بذرت أول بذره للتشيع في قم ولدت فيها حاله التوجه الى خط أهل البيت عليهم السلام والانحراف عن خط السلطه، وظلت من ذلك الوقت تصارع التيارات الانحرافيه الموجوده فيها من الأديان والتوجهات الضاله كالزرادشتيه وقضت عليها وأبعدتها عن الساحه وحوّلت معابدها مساجد، ثم عانت من المذاهب الإسلاميه المعاديه والمناوئه للخط السليم لأهل البيت عليهم السلام، فولدت صراعات حاده ومشاحنات مريره عانى منها إخواننا في قم الأمرين، فتلاحظ أغلب البيوت القديمه لشيعه أهل البيت كتب على أبوابها الحديث القدسي الشريف: «ولايه على بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي»، وهذا نوع من التحدي الصارخ بوجه من ينكرون الولايه وأحقيه أهل البيت عليهم السلام، فكانت تخرج جماعات من اخواننا السنه للهجوم على محلات ومناطق الشيعه، ويقابلهم الشيعه بنفس الموقف للتحدي واعلان القوه والصمود والثبات على المذهب الحق.

إنها - قم المقدسه - حجه على الخلائق لا- لوجود الحوزات العلميه فيها وكثره العلماء وحلقات الدرس والتباحث، ولا لوجود المكتبات الدينيه، بل إنها تقولبت بقالب الحب الإلهي والأمر الإلهي الذي كسر كل قيود القوه

ص: ٣٥

والجبروت الطاغوتى المتفرعن وانتشر كاللهب فى الحطب اليابس داخل المجتمع، فألهب مشاعر الملايين وامتدّ هذا الموج العارم الى غيرها من البقاع فشمّل كل مدن إيران الأخرى، حتى النساء المخدرات حرّك فيهنّ مشاعر الحب والولاء والمسؤوليه الدينيه فخرجت المرأه الى جانب الرجل تنادى يا حسين ولا تبالى ولا تعير أذنا لتهديدات الطواغيت.

وامتدت هذه الحاله وتبلورت حتّى تحوّلت ثوره مكبوتة فى الشيعة والمحبين تنتظر الانفجار واعلان الصرخه المدويه بوجه كل من يقف حائلاً بوجه التيار العلوى الأصيل.

وساند هذه الحاله الإجتماعيه فى الأمه الولاده الميمونه لنبتة مباركه وشجره طيبه أسسها علماء أفاضل أمثال الشيخ عبدالكريم الحائرى، ألا وهى الحوزه العلميه التى خطّت مجالها وامتدّت جذورها لتقود المجتمع القمى وتؤدّى دورها وتقوم به خير قيام.

### الأرض لاتخلو من حجه

أكّدت أحاديث أهل البيت عليهم السلام أنّ الأرض لاتخلو من حجه: إمّا ظاهر موجود يعيش بين الناس ويعانى منهم الإنحراف والمخالفة والتكذيب، أو مختفى مستور. وهذه الحجه أما أن يكون نبيا مرسلًا أو وصى نبي أو وليا مؤتمنا، أو ظاهره متقوله بمجموعه من الرجال الأخيار، أو متمثله ببقعه من بقاع الأرض أو بمدن مقدسه تمتاز بمواصفات متميزه وتحتوى على عناصر فريده، وتضمّ رجالاً ميامين يحملون على كاهلهم مسؤوليه الدين والمجتمع.

فتصبح - هذه المدن - مؤهله لتكون رائده وقائده وسيده على غيرها،

تباهى المدن الأخرى، فتنظر إليها بعين الإجلال والإكبار والاحترام، فيالها من مدن مباركه، فمنها التى احتوت الوجود المبارك والمولود الطاهر الذى ماولد بمثله فى الكون من الفضل والكرامه والعفه والطهاره والبركه، تلك مكه التى ولد وترعرع فيها أركى مخلوق على البريه، فحملت على ظهرها ذلك الكائن الملكوتى والرحمه الإلهيه والنبوه الخالده والسعاده الأبدية محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وحملت أيضا بن عمه وسيفه الضارب وذراعه القويه وسنده المتين ووزيره الأمين وصهره الفاضل ووصيه الكامل على بن أبى طالب عليه السلام.

ومنها المدينه المنوره التى نورها الله تعالى بنور النبوه والإيمان واحتضنت أكمل الأديان وأتمها وأخيرا فاز باطنها بان احتوى جسد الوجود المقدس الطاهر.

ومنها الكوفه التى جعلها الله حرم أمير المؤمنين عليه السلام فأصبحت عاصمه الأمه الإسلاميه فى عهد الولاية العلويه والحكومه الربانيه، وسيجعلها الله تعالى عاصمه العالم الإسلامى، عاصمه الكون المترامى الأطراف، عاصمه الكره الأرضيه، التى تنطق منها الأوامر الإلهيه على يد بقيه الله الأعظم والقائد الملكوتى، الذى أنظره البارى ليكون رحمه نازله للوجود يصلح به الأرض من فسادها، وناسها من إنحرافها.

ومنها المدينه المباركه والأرض المقدسه التى احتوت بين أضلعها سيده كسيده نساء العالمين عليها السلام وزكيه كالحوراء البتول، وهى سميتها وحفيدتها، التى لها من الفضل الجسيم والمنزله الرفيعه والبركه الواسعه والشفاعه المرتقبه المرجوه، وهى سيده نساء زمانها.

إنها مدينه قم المقدسه، حرم الأئمه الأطهار عليهم السلام، ومثوى أولياء

الله وأحباءه، فيها علماء كعلماء بنى إسرائيل، نذروا أنفسهم وأرواحهم ليكونوا مشاعل هدىً وطرق معبده لإيصال الناس الى بر الأمان، فحملوا مبادئ أهل البيت عليهم السلام، ومفاهيمهم ورواياتهم وأحاديثهم، وأسسوا معاقلاً خالده لتنتقل منها إشعاعات النور المحمدي والفيض العلوي على العالم، فهذه المدينه بحق كانت مصداقاً للذكر والدعاء والتوجه، والانطلاقه الروحيه الى الملأ الأعلى والانكشافات الغيبية.

فأخذ ينظر الى قم بعين الإجلال والاكبار، ويشار اليها بالبنان حتى امتدّ خبرها الريادي الى باقى المحافظات، فترى الناس فى حالات المواقف المصيرية والحساسه ينتظرون الجواب من قم ماذا تقول وما هو موقفها. فظهرت قياده قم تتبلور وتتأصل فى جذور الأمة وتتعمق فى أوساطها حتى وصل بها الأمر أن لايمكن للطاغوت أن يفعل شيئاً تجاهها، لأنها أصبحت هى الأمة والأمة هى قم.

وها هى وقد اقبل عليها الطلبة من كلّ حذب وصبوب من بقاع أرض إيران يدرسون العلم وينتهلون منها الثقافه الإسلاميه الصحيحه، بدروسها الحوزويه (الفقه والأصول) ودروسها السياسيه (الثوره والمعركه)، فكان الطالب يتخرج حوزوياً ثورياً، ليمارس عمله فى منطقته أينما كانت، فانتشرت الحركه الثوريه تعانق السماء وتناطح الجبال وتواجه الطاغوت بكلّ حدّه ومقاومه، فترى الصوت يظهر فى قم ويمتد صداه فى كلّ مناطق إيران فينتشر وكأنه النار فى الحطب اليابس.

خرّجت قم علماء فضلاء ومراجع واعين غير متحجّرين، لا يخافون فى الله لومه لائم، ولاقوه سلطان، بل همهم أن يستقيم أمر الدين، وقد توجه العلماء لمسأله قد غفل عنها اخوتنا السنه بأن ربطوا حوزاتهم الدينيه



ومدارسهم العلميه بيت الديوان والأوقاف فأخضعوها لتعاليم ومقررات السلطان، أما الحوزات الشيعه العلميه، سواء كانت فى قم أو فى النجف أو غيرها - رغم المحاولات الشديده والمتكرره من قبل الحكومات على اخضاعها - إلا- انها حافظت على استقلاليتها واستقامتها وبقيت شامخه تقاوم الرياح العاتيه والعواصف المزمجره، فكانت تقول: لا أمام الحكومات، وتقول: لا مقابل قوانين السلطات الجائره، فترفض ما يخالف التعاليم الإسلاميه وتقبل بتحفظ ما يوافقها.

وهذا ما تنبأ له أنتمنا عليهم السلام بنظرتهم الربانيه المستقبليه فيما يتعلق بقم وأهلها وقيادتها الصحيحه للمجتمع.

فعن على بن ميمون الصائغ عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «سيأتى زمان تكون بلده قم وأهلها حُجَّه على الخلائق، وذلك فى زمان غيبه قائمنا الى ظهوره، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها».(١)

وروى عنه عليه السلام: «ان الله احتج بالكوفه على سائر البلاد وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من اهل البلاد، واحتج ببلده قم على سائر البلاد وبأهلها على جميع المشرق والمغرب من الجن والانس ولم يدع الله قم وأهلها مستضعفين بل وفقهم وإيدهم».(٢)

فهى حجه على الخلائق ولا- يكون الحجه حجه مالم يكن مقبولاً- عند الله وعلى خط ولايه الله تعالى، فعندما نقول إن الأنبياء حجج الله على الخلائق، وأن الأوصياء والأولياء حجج الإله على البرايا، لأنهم ذابوا فى ذات الله، وامتثلوا ما يريد الله منهم، فوهبهم هذه الحله ليكون أمرهم أمر

ص: ٣٩

١-١. بحار الانوار: ج ٦٠ ص ٢١٣.

٢-٢. تاريخ قم ص ٩٥؛ البحار ج ٦٠ ص ٢١٣ بل هناك اختلاف فى النص (بدل أهلها مستضعفين اهله مستضعفا).

الله وعملهم عمله وقولهم قوله، فهم حجج يحتج بهم الله على البريه يوم القيامة أن لا- يقولون ماجاءنا من نذير أو بشير، وكذا الحال فى قم فى غيبه إمام زماننا فهى حجه على الخلائق، لان منها انتشر العلم وذاع صيته فى كل العالم، ودوى صوته لىسمعه القاصى والدانى حتى ربّات الحجال قد وصل إليهنّ.

وقد نادى قم: ياللعالَم الغاط بنوم المترفين والى جانبه مئآت الملايين من الجياع، ياللعالَم الذى لا يابه بسحق المستضعفين قبال نزوه المترفين والمتسلطين، ياللشعوب المظلومه انهضى وتحررى من ربه العبوديه والانحطاط الفكرى وتعلمى كيف تكونى حرّه تخلّصين نفسك من قيود الأسياد وسياطهم الملتويه على ظهرك.

فكانت قم حجه لانها أوصلت صوتها فى كل مكان فى العالم وهى تقود المستضعفين وتنادى بتوحيدهم لىكونوا يدا واحده وكتله كونكريتية قويه بوجه الطغاه والمستبدين، وقد أصبحت اليوم قلعه الصامدين والمتحدين والمتحررين، تُعلم الناس كيف يموتوا لىكونوا أحرارا سعداء، تعلمهم الشهاده وعشق الموت من أجل حريه الآخرين.

يقول الإمام الصادق عليه السلام: «ستخلوا كوفه من المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تآزر الحيه. يظهر العلم ببلده يقال لها قم، وتصير معدنا للعلم والفضل، حتى لايبقى فى الأرض مستضعف فى الدين حتى المخدرات فى الحجال، وذلك عند قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قم وأهلها قائمين مقام الحجه، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق فى الأرض حُجه، فيفيض العلم منها الى سائر البلاد فى المشرق والمغرب، فتتم حُجه الله على الخلق، حتى لايبقى أحد على الأرض لم يبلغ اليه الدين والعلم. ثم يظهر

القائم ويصير سببا لنقمه الله وسخطه على العباد، لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حُجَّةً» (١).

لقد غرست قم بذور المحبه فى قلوب العاشقين وبنفس الوقت غرست فى وجودهم ألا- يكونوا عبيدا حائرين محطاً لركلات الآخرين، فقد جمعت قم ومن كل المناطق أناساً أشداء قلوبهم كزبر الحديد الصُّلب، لانهزم الرياح الفكرية والعقائديه المنحرفه والتيارات الضاله والاغراءات الماديّه المنحطه، فهم أسود النهار ورجال الحرب عند مقارعه الظالمين، لا يعرفون للخوف من الموت معنئى، ولا يعرفون للتعب فى ذات الله مغزئى، حاملين أرواحهم على الأكف، وسيوفهم على الأكتاف، غير معتمدين على هذا وذاك ومعونه المتربصين والمستغلين، بل هم من الله يطلبون العون والنخوه، ومنه يستمدون القوه والحميه، لانهم يعرفون انه قد أوعدهم والله لا يخلف الميعاد، ان العاقبه لمن اتقاه واستقام فى طريقه.

قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: «رجلٌ من قم يدعو الناس الى الحق، يجتمع معه قوم قلوبهم كزبر الحديد، لاتزلهم الرياح العواصف، ولا يملّون من الحرب ولا يجبنون، وعلى الله يتوكلون، والعاقبه للمتقين» (٢).

وهاهى قم المقدسه قد امتازت عن غيرها من المدن الأخرى فى إيران باهتمام خاص ورعايه من قبل الرسول الاكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم وأهل بيته الميامين عليهم السّلام، فقد وردت روايات عنهم عليهم السّلام تمجد أهل قم وتذكرهم بخير، فهى حرم الأئمه الاطهار عليهم السّلام، وحرم الله تعالى، وحرم رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ص: ٤١

١-١. بحار الانوار ج ٦٠.

٢-٢. المصدر السابق: ج ٦٠ ص ٢١٦ و ٤٤٦.

فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «الان لأمير المؤمنين حرما وهو الكوفه، الا ان حرمى وحرم ولدى من بعدى قم، الا ان قم كوفه صغيره، الا- ان للجنه ثمانيه أبواب ثلاثه منها الى قم تقبض فيها امرأه هى من ولدى اسمها فاطمه بنت موسى يدخل بشفاعتها شيعتى الجنه باجمعهم».(١)

وهناك سلام خاص من مولى الموحدین لأهالی قم، ففيهم رواه حديثهم المتبحرين الواعين الناطقين عن الحق، وفيهم أهل الزهد والعباده والتوجه والدعاء.

فقد ورد عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «سلام الله على أهل قم ورحمه الله على أهل قم سقى الله بلادهم الغيث وينزل عليهم البركات ويبدل الله سيئاتهم حسنات، هم أهل ركوع وخشوع وسجود وقيام، هم الفقهاء العلماء الفهماء، هم أهل الدين والولاية والعباده وحسن العباده صلوات الله عليهم ورحمه الله وبركاته».(٢)

إذن لماذا هذا الإهتمام بأهل قم خاصة وإيران عامه؟

هل هذا من باب الإثارة والحث؟ أم لأن فيهم صفات تخلو في غيرهم؟

لولا-حظتهم أيام المناسبات الدينيه والمراسم ومجالس الأدعيه فى المساجد والاضرحه المقدسه، تجد قوما يتلملون تململ السليم ويتناوحن نياح الثكالى ويتضرعون تضرع الفاقده أعزتها، لاتمنعهم حراره الشمس فى الصيف ولابروده الشتاء القارص، تراهم وقد غطت الساحات منهم فلايقى مكان حتى الشوارع المحيطه بالمكان إمتلأت من المستمعين،

ص: ٤٢

- 
- ١-١. مجالس المؤمنين ج ١ ص ٨٣؛ تاريخ قم لناصر الشريعه ص ٧.
  - ٢-٢. مجالس المؤمنين ج ١ ص ٨٣؛ وورد فى البحار ج ٦٠ ص ٢٢٨ فى مطلع الحديث (صلوات الله على اهل قم) بدلاً من سلام الله على أهل قم.

ولساعات طويله ينتظرون الدعاء ويتفاعلون معه بنياح وبكاء وتوجه وخضوع، ينادون المولى ويتوسّلون اليه بدموع غزيره وأيادي مرفوعه تطلب المغفره وهم لا يعبأون بحراره أو بروده، بل لا يشعرون بها وإن انهطت الأمطار الغزيره وتساقطت الثلوج وكأن شيئا لم يكن. وهذا ما لانجده فى غيرهم، وان وجد فليس بمستواهم ولم يصل الى حدّهم، وهذا الأمر الذى جعل أئمتنا عليهم السلام يوصون بأهل قم ويمجدونهم ويأملون منهم كل خير ويعتبرونهم حجه الله على الخلائق فى آخر الزمان.

وخير دليل على هذه الظواهر ما نقله محمد بن الفضل عن عده من أصحابه أن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أشار الى عيسى بن عبدالله فقال: «سلامٌ على أهل قم يسقى الله بلادهم الغيث، وينزل عليهم البركات، ويبدّل سيّآتهم حسنات.. وهم أهل ركوع وسجود وقيام وقعود. هم الفقهاء العلماء الفهماء. هم أهل الدرايه وحسن العباده».(1)

وهذه الظاهره الدينيه عندهم لم تكن وليده الساعه والثوره والأحداث الأخيره، بل انها متجذره فى وجودهم منذ القدم، فكما كانوا على دين أجدادهم المجوس وهم يتوجهون الى عباده النار، يتعبدون بجد واهتمام منقطع النظير، واليوم وبعد دخولهم الإسلام تعززت عندهم هذه الظاهره الدينيه واستوعبت كل حياتهم، فكانوا يبكرون الحضور فى مسجد الكوفه على عهد خليفه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يحيطونه ليستمعون منه مايقوله حتى لاتفوتهم كلمه واحده من خطبته، فكان يتضايق بعض المسلمين من حضورهم ومزاحمتهم إياهم، ويوما جاء الأشعث بن قيس أبرز زعماء العرب ورئيس عشيره كنده، ورأى كثره الصفوف ولم يجد مكانا

ص: ٤٣

يناسب موقعه الدنيوى فتخطى رقاب الناس الى الصفوف الأولى حتى اقترب من منبر أمير المؤمنين عليه السّلام، ولكنه اصطدم بحشود العجم من الإيرانيين فغاضه الأمر ولم يتماسك غضبه فقال مخاطبا عليًا عليه السلام بلهجه الاجلاف:

- يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قربك !

فقال عليه السلام بعد أن أطال السكوت: «مَنْ عذيرى من هؤلاء الضياطره؟ يتمرغ أحدهم على فراشه تمرغ الحمار، ويهجر قوما للذكر، أفتأمرنى أن أطردهم؟! ما كنت لأطردهم فأكون من الجاهلين، أما والذى فلق الحبه وبرأ النسمة ليضربنكم على الدين عودا، كما ضربتموهم عليه بدءا».

والى هذا أشار الشيخ الكوراني فى كتابه الممهدون للمهدى:

(أما صعصعه بن صوحان وهو خير تلاميذ أمير المؤمنين عليه السلام فقد أدرك خطوره ما حدث. لقد طرح الأشعث خلافه المسلمين على أنها قيمه دنيويه يملكها العرب، وأنها أصبحت مهدده بهؤلاء المسلمين الجدد الذين أحاطوا بالمنبر والإمام وصاروا أقرب اليه من الأشعث وغيره.....

وكأن أمير المؤمنين استعرض فى سكوته صورتين ممتدتين فى تاريخ الأنبياء عليهم السلام:

صوره المؤمنين المستضعفين المتعطين الى معرفه رساله الله تعالى، فهم يلتفون حول الأنبياء والأوصياء والعلماء..

وصوره المترفين المنافقين الذين يتكبرون عليهم ويحتقرونهم). (1)

فالظاهره الدينيه والإسلاميه هى تيار متمركز وأفق يغطى حياتهم

ص: ٤٤

ووجودهم ويتفاعل مع تطلعاتهم وينسجم مع امكانياتهم الروحيه والنفسيه.

(قد يخطر ببال الباحث فى تاريخ إيران أن يرجع ذلك الى الحركه الصفويه التى كانت فى بداياتها أشبه بالاتجاه الصوفى وأثرت فى جماهير الإيرانيين وتعاضم أمرها حتى حكمت إيران. فقد أولى ملوكها اهتمامهم بالحوزات العلميه وبالعلماء والخطباء فى أنحاء إيران وأعطوا المراجع مكانه خاصه، حتى أن الشاه طهماسب أصدر مرسوما أمر فيه تجهزه الدوله باطاعه أمر المرجع المعاصر له المحقق الكركى العاملى رحمه الله، وذكر فيه أن الفقيه الجامع للشرائط هو الحاكم الحقيقى وأنه يتشرف بامثال أوامره وتوجيهاته.

ولكن الصحيح أن الحركه الصفويه وان أثرت فى تعميق الظاهره الإسلاميه فى إيران فقد كانت هى نتيجته لهذه الظاهره أكثر من كونها سببا.. فلولم يكن تيار التدين مركزا فى جماهير الإيرانيين لما قبلوا بالصفويين حكاما وهم هاشميون من أصل عربى، ولما قبلوا بمرجعيه المحقق الكركى والشيخ البهائى وهما عربيان من لبنان.

فى إعتقادى أن عوامل الحاله الإسلاميه هى أبعد زمنا وأعمق من الحركه الصفويه، وهى خمس عوامل: سلمان الفارسى، والقضاء على الكسرويه، وقم، وهجره الهاشميين الى إيران، وقابليه الإيرانيين.. وأن هذه العوامل أشبهت أن تكون خطه تلاقت نتائجهما وتفاعلت فى شخصيه الإيرانيين فى التاريخ البعيد والقريب تفاعلاً هادئاً وعميقاً ولم نشعر بها إلا عندما حصل فى تراكمها الكمى تطور نوعى وفاجأنا الإيرانيون بثورتهم الإسلاميه).<sup>(١)</sup>

ص: ٤٥

وحقا ما يقال ان للإيرانيين قابليه دينيه ينفردون بها دون غيرهم من الشعوب المتدينه، وحقا ما يقال عنهم انهم يدخلون الجنه بولائهم وطاعتهم وحبهم لأئمتهم. وهذا الولاء تجده حقيقيا واقعيا متجسدا في إرتباطاتهم بأئمتهم من خلال الزيارات لأضرحتهم والدعاء والتوسل بهم وطلب حاجاتهم من الله أن يقضيها بحقهم، وهم يسكبون الدموع بغزاره ولا يملّون من طول الجلوس والمناجاة، بل تجدهم في تجدد دائم كلما طال عليهم الوقت، وكأنهم في أول الدعاء وحتى لو انتهى الدعاء يظلّون يتمايلون ويضربون الصدور بالأكف لبقاء حاله التفاعل مع الدعاء والزياره والمناجاة.

## ولايه أهل البيت

الحق دائما وعلى مر السنين ثقيل ولا يقبل به إلا أهله ومريده، وقد عانى الأنبياء وأوصيائهم من بعدهم بثله من المتمردين على الدين والمنهج القويم الذي جاء به الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، فظهرت منهم طائفه، بل طوائف تفهم الدين على انه حكرّ وبضاعه يديرونها مادرت معيشتهم، ويرفضون منه ماخالف أهوائهم واصطدم مع مبادئهم الدنيويه، فهم يرون الحق باطلاً والباطل حقاً، لأن الحق وان أقرت به النفوس واستيقنته «وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبه المفسدين» (1) إلا إنها لاتميل اليه لانه ثقيل ولا ينسجم مع تطلعاتهم ورغباتهم وأهوائهم، ويتبعهم في ذلك رعا الناس.

وكانت ولايه على بن أبي طالب عليه السلام هي من أقوى ما ابتليت به الأمه مع وضوح الرؤيه حوله والأدله القطعيه القرآنيه والروائيه حوله، إلا أن العيون لاترغب الارجح منها، وان النفوس لاتهوى أن يتصدى على ذلك

ص: ٤٤



العملاق الخالد والبارز في كل شىء، انهم يريدون منه أن يكون مساويا ونظيرا لهم لا يمتاز عنهم بشىء.

كيف يكون ذلك وقد طوت نفسه صفات وخصائص ما وجدت في غيره، وانفرد بمميزات ما احاطت بأحد غيره. فنى نفسه في ذات الله ونذرنا خدمه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وولاه للإسلام وذوبانه في الذود عنه وان قطعت السيوف ألف مره، تفانيه في نصره الحق واتباع الهدى وطاعه الرسول الى الحد الذى عجز عنه خيره المسلمين.

كيف لا يكون كذلك وقد قال عنه الله تعالى: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهم راكعون»<sup>(١)</sup>

وقال عنه تعالى مهددا رسوله مع ما عانى في نشر الإسلام والتضحيه التي قدّمها في سبيله: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس»<sup>(٢)</sup>.

ما هذا التهديد الشديد للهجه لرسوله الأكرم وخيرته من خلقه والذي تأدب بحضرتة وهو صنيعته، ومع هذا يقول له وكأنك لم تبلغ رسالتى إن لم تبلغ بولايه على، ومع كل هذا فهل قبلت الأمة هذه الولاية المفروضه حتى على الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم؟ فى على عليه السلام وهل اتّخذته وصيا؟ أم زاغت عنه الأبصار وطفحت عنه النفوس؟ وهذا ما حصل.

إلا أننا نجد فى قوم آخرين جعلوا من على نبراسا وقدوه حسنه يسرون بهديه ويقتدون بمنهجه ولا يميلون الى غيره، فاتخذوه وليا ووصيا، وادانوا له بالحب والطاعه والولاء له ولأهل بيته الكرام عليهم السلام فأولئك هم

ص: ٤٧

١-١. المائده: آيه ٥٥.

٢-٢. المائده: آيه ٦٧.

المؤمنون حقا: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية».(١)

فخير البرية هم عليّ وشيعته الذين أتبعوه باحسان وصدق، ونجد أصدق مثال له بلاد فارس في طاعتهم وولائهم لأنتمهم عليهم السلام.

عن عبدالواحد البصرى عن ابى وائل عن عبدالله الليثى عن ثابت البنانى عن انس بن مالك، قال: كنت ذات يوم جالسا عند النبى صليّ الله عليه وآله وسلّم اذ دخل عليه على بن أبى طالب عليه السلام، فقال صليّ الله عليه وآله وسلّم:

إليّ يا أبا الحسن، ثم اعتنقه وقبل ما بين عينيه فقال صليّ الله عليه وآله وسلّم:

يا على ان الله عزّ اسمه عرض ولايتك على السماوات فسبقت اليها السماء السابعة فزينها بالعرش.

ثم سبقت اليها السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور.

ثم سبقت اليها السماء الدنيا فزينها بالكواكب.

ثم عرضها على الأرضين فسبقت اليها مكة فزينها بالكعبة.

ثم سبقت اليها الكوفة فزينها بك.

ثم سبقت اليها قم فزينها بالعرب وفتح اليها بابا من أبواب الجنة.(٢)

فجعل الله منها موضعا للأمان والرحمة والسلامه من الفتن وتحولات الزمان، فهي أسلم البقاع وخير المواضع.

قال ابو عبدالله الفقيه الهمدانى فى كتاب البلدان: انّ أبا موسى الاشعري

ص: ٤٨

١-١. البينه: آيه ٧.

٢-٢. البحار ج ٦٠، ص ٢١٦؛ مستدرک الوسائل ج ٢، ص ١٩٣ باب ١٢.

روى أنه سأل أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام عن أسلم المدن وخير المواضع عند نزول الفتن وظهور السيف.

فقال: اسلم المواضع يومئذ اهل جرجان وطبرستان واذا خربت سجستان فاسلم المواضع يومئذ قصبه قم.

تلك البلده التي يخرج منها انصار خيره الناس أما وأبا وجداً وجدّة وعمه، وهي الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه امن من الداء، ومن ذلك الماء عجن الطين الذي عمل منه كهيتة الطير، ومنه يغتسل الرضا عليه السلام، ومن ذلك الموضع خرج كبش ابراهيم وعصا موسى وخاتم سليمان. (١)

ص: ٤٩

---

١-١. البحار: ج ٦٠ ص ٢١٧؛ مستدرک الوسائل ج ١٠، ص ٣٦٨.

## الفصل الثالث

### قم والتمهيد للظهور

ص: ٥٠



لا يخفى على كل ذي لب وعقل سليم والمتطلع الى روايات الأئمة الأطهار عليهم السلام، واهتمامهم الخاص والفريد بمدينة قم المقدسه، وهذا من فيض الغيبات التي أخبرونا ونأونا بها، بأن قم تمهد للمهدى عليه السلام سلطانه ويوطنون له العباد والبلاد ليكونوا تحت إمرته وقيادته.

قال الإمام الباقر عليه السلام: «كأنى يقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم.. فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه، حتى يقوموا، ولا يدفَعونها إلا الى صاحبكم. قتلاهم شهداء، أما والله لو أدركت ذلك لأبقيت نفسى لصاحب هذا الأمر».(١)

وكذلك المروى من بعض صحاح السنه كأبن ماجه: «يخرج أناسٌ من المشرق يوطنون للمهدى سلطانه».

ولطالما ذكرت روايات أهل بيت النبوه بخروج رايات من بلاد فارس، وحثت المسلمين عموما وشيعتهم بالخصوص على التوجه الى تلك الرايات ونصرتها والانضمام تحت لوائها لأنها رايه هدى وصلاح:

«إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج، فإن فيها خليفه الله المهدى».(٢)

ص: ٥٢

١-١. بحار الانوار: ج ٥١، ص ٨٣ و ج ٥٢، ص ٢٤٣.

٢-٢. كنز العمال؛ و ابن ماجه؛ و عقد الدرر؛ و ابن حماد؛ و الصواعق المحرقة.

وها هو أمير المؤمنين عليه السلام يأمر الصحابي عامر بن الطفيل ويدخل به في عمق الزمن والمستقبل البعيد ويوصيه ويؤكد عليه أن لا يأت فقط تلك الرايات، بل عليه أن يموت دونها وتحت رايتها، ولشدّه الإهتمام بها يطلب منه ويدعوه إن لم يستطع كسر الصندوق الموجود فيه، عليه أن يتدحرج، مع ما يمرّ به من صعاب ومشاكل وطرق وعره، قاطعا الفيافي والصحارى: «يا عامر إذا سمعت بالرايات السود مُقبلة من خراسان فكنّ في صندوق مُقفّل عليك، فاكسر ذلك القفل وذلك الصندوق حتى تُقتل تحتها. فإن لم تستطع فتدحرج حتى تقتل تحتها».(١)

ومن خصوصيات هذه الرايات أنها تفتح الأراضى المستعمره والمحكومه تحت سيطره القوى الظالمه والمستضعفه أهلها وتدخلها الإسلام حتى تصل الى مركز الإنحطاط والخُبث والفساد، إسرائيل اللقيطه فتنصب راياتها على أرض القدس، مرفرفه على قباب القبله الأولى لتعود ثانيه الى المسلمين، منتزعه من ربه اليهود الذين عاثوا فيها الفساد وأكثروا فيها الدمار والخراب.

«تخرج من خراسان رايات سود فلا يردها شيء حتى تنصب في إيلياء».(٢)

## هل الرايات قيمه؟

ولكن من أين لنا الدليل على إن هذه الرايات هي رايات أهل قم وليس

ص: ٥٣

١- ١. رواه الحنفى فى كتر العمال ج ٦، ص ٦٨ .

٢- ٢. اخرج الحنفى فى كتر العمال: ج ٧، ص ٢٦٢؛ مسند أحمد و جامع الترمذى بالسند عن أبى هريره و أخرجه الترمذى فى سننه ج ٣، ص ٣٦٢. و أخرجه ابن كثير فى نهايته.

رايات غيرها من المدن الإيرانيه الأخرى، ولعلها تقصد رايات كل إيران، حيث إن كلمه خراسان أو فارس يقصد ذلك الوقت بلاد إيران ككل، فمن أين جاء هذا التخصيص لأهل قم؟

أولاً: هناك روايات وردت عن المعصومين عليهم السلام تؤكد ان هذه الرايات هي رايات المدينه المقدسه، التي خصّ بها الله تعالى بالقداسه والكرامه والطهاره، ففي تفسير الآيه الكريمة: «بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد» فقد ذكرها الإمام الصادق عليه السلام بأنها نزلت بخصوص أهل قم وانهم القوم الذين يدخلون فلسطين ويرفعون رايه لا إله إلا الله مرفرفه خفّاقه على ربوع القدس الشريف.

وكما رواها بحار الأنوار، عن بعض أصحابنا، قال: كُنْتُ عند أبي عبدالله عليه السلام جالسا إذ قرأ هذه الآيه «فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار، وكان وعدا مفعولاً»، (١) فقلنا: جُعِلنا فداك مَنْ هؤلاء؟ فقال ثلاث مرات: «هم والله أهل قم، هم والله أهل قم، هم والله أهل قم»، (٢).

وعن الكافي للشيخ الكليني: «قومٌ يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لآل محمد إلا قتلوه». (٣)

وقطعا إن أشد أعداء أهل البيت عليهم السلام، وأشد أعداء الحق في التاريخ البشرى هم اليهود والذين اتبعوهم على الباطل من حكام العرب والدول الإسلاميه الأخرى، فهم يعرفون الحق وينكرونه ويستكبرون عليه، واليهود على اطلاع كامل إن زوال ملكهم وفناء أبهتهم والقضاء على

ص: ٥٤

١-١. الاسراء: آيه ٥.

٢-٢. بحار الانوار: ج ٦٠، ص ٢١٦.

٣-٣. الكافي للشيخ الكليني.



جبروتهم وكيانهم الكارتونى المزيف لا يكون إلا على يد أنصار المهدي عليه السلام والممهدون له سلطانه، فهم الآن وفي كل وقت يكيّدون المكائد ويحيكون المخططات للقضاء عليهم والسيطره على مقدراتهم، حتى لا يأت ذلك اليوم الذى يموتون فيه موت الفئران والجرذان.

إنهم يخافون من أهل قم ورجالها الأشداء، وقائدهم السيد الأكبر الذى يلهب فيهم الحماس والثوره، ويجدد فيهم الولاء لأهل البيت عليهم السلام، ولا يكون ذلك الولاء حقيقيا ما لم يتم الانتقام من أعدائهم فى مشارق الأرض ومغاربها.

فاليهود يعرفون ذلك ويتخوفون منه ويتحاشونه ويحذرونه، ويحاولون بشتى الطرق الانتقام منه ومن ثورته المرعبه وصرحه العملاق، فهم يعرفون كل الروايات التى قيلت بحقهم ويتدارسونها ويتمنعون فيها ويأخذونها مأخذ الجد، فهى أمام أعينهم ليل نهار ترعبهم وتقض مضاجعهم.

فهم يتصورون أهل قم بركانا مزمجرا، وجبالاً شاهقا لا يمكن اجتيازه، وبحرا هائجا لا يمكن الأبحار فيه وتهدأت أمواجه، فهم ينظرون الى هذه الروايه التى يرويها الإمام الرضا عليه السلام:

«رجل من قم يدعو الناس الى الحق، يجتمع معه قوم قلوبهم كزبر الحديد، لا تزلهم الرياح العواصف، ولا يملون من الحرب ولا يجبنون، وعلى الله يتوكلون، والعاقبه للمتقين».(1)

فهذه صفات أولئك الجنود الذين يقفون بوجه اليهود، أولئك الذين يمرغون أنف الصهيونيه فى الوحل، يجتمعون ولا يتفرقون، يدهم واحده

ص: ٥٥

على عدوهم، يحملون في صدورهم قلوبا في الحرب كأنها زبر الحديد الصلب، رغم أنهم المحراب تجدهم أرقاء، رحماء يسكبون الدموع غزارا عند خلوتهم بمعبودهم، ويولولون تولول الثكلى خوفا من الله وحبا إليه، وهذا سر وجودهم وقوتهم أن تجتمع فيهم الرغبة والرهبه، الخوف والرجاء، ففاض الله عليهم سلطانه وهيئته وقوته وجبروته، فهم كزبر الحديد عند مواجهه أعداء الله، تزال الجبال ولا يميلون عن الحق ولا ينحرفون ولا يجبنون ولا تغريهم المغريات بشتى أنواع الرياح التي تهبّ عليهم من الشرق والغرب والدعايات المغرضه، وعجيب ما فيهم أنّ الحرب عندهم ساحه لعب ولهو، يتسابقون عليها تسابق الفرسان في ساحه السباق، يجدون فيها لذه ومتعه وراحه، يكون عليها ويشتاقون اليها، كما يبكي عدوهم ويشفق منها.

والميزه التي امتازوا بها انهم على الله يتوكلون، لا على القوى الكبرى والوسائل الماديه، جعلوا الله نصب أعينهم فأفاض عليهم من نوره وأكسبهم قلوبا رقيقه مع العباد، قويه مع الكفار والمعاندين، «محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سدا يتغون فضلا من الله ورضوانا، سيماهم في وجوههم من أثر السجود، ذلك مثلهم التوراه ومثلهم في الانجيل، كزرع أخرج شطأه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه، يعجب الزراع ليغيظ به الكفار، وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما».(١)

ثانيا: الدليل الآخر على كون المقصوده من رايات المشرق هي قم، هي

ص: ٥٦

١- ١. سورة الفتح: آيه ٢٩.

انها مركز علمى يشع منها نور المعرفة على باقى مدن إيران، فتكون هى سيده المدن ورائدتها، فتكون بمثابة الحجة التى يحتج بها الله على باقى بقاع الأرض، فعن على بن ميمون الصائغ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «... سيأتى زمان تكون فيه بلده قم وأهلها حجة على الخلائق، وذلك فى زمان غيبه قائمنا الى ظهوره، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها».(١)

لهذه الدرجه ان وجود قم وغيرها من الأماكن المقدسه كالكعبه والكوفه تكون فى آخر الزمان رحمه وبركه للعالم كله، فيها يثبت الله الجبال أن تزول من مكانها، ويبقى الأرض دائره متحركه فى مجموعتها الشمسيه، لانها توشحت بوشاح الولاية العلويه، وتنورت بنور مهديها المنتظر وأبقت نفسها تدور فى محوره المبارك حتى كأنها هو، فأصبحت حجتها واحده الهدف، واحده فى المضمون، واحده فى المنطلق والتوجهات، وخطوطها واحده متشعبه من الرساله المحمديه وتصب فى مجرى واحد لتطبيق الشريعه الخاتمه. تسير بالتقى وتعمل بالهدى.

## الاستبدال

حصل الاستبدال على مر السنين بأقوام كثيره، فمنها:

ماكان على مستوى الأكل والشرب كما حصل لبنى إسرائيل عندما طلبوا من نبي الله موسى عليه السلام أن يخرج لهم من الأرض أنواع الخضر والفواكه والثمار، بعدما كان يأتيهم رزقهم من السماء صافيا طيبا طريا، فقالوا: «واذ قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا

ص: ٥٧

مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها»(١)، فقال لهم المولى: «أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير».

## ماذا كانت نتيجة هذا الاستبدال؟

هل كان خيرا لهم وأحسن؟ أم انهم ذاقوا وبال عاقبته والانحراف عنه والابتعاد عما أَرَادَهُ اللهُ لَهُمْ، فكانت نتيجةه الذل والمسكنه والغضب الإلهي:

«اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتهم و ضربت عليهم الذله والمسكنه وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون».(٢)

ومنها ما كان على مستوى التولى واتباع الرسل والاقتراء بالأنبياء والأوصياء، فكلمما استقامت الأمة أغدق الله عليها من نعمه ورحمته وآلاءه: «وألو استقاموا على الطريقه لاسقيناهم ماء غدقا»،(٣) ولكنهم استحبوا العمى على الهدى فأذاهم الله عاقبه أمرهم، فمثلهم كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، اولئك الذين أصابهم العمى على الهدى، فأعمى الله بصيرتهم وحشرهم على عقيدتهم هذه: «قال ربى لم حشرتنى أعمى وقد كنتُ بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى».(٤)

ينقل صاحب تفسير الكشاف فى تفسير قوله تعالى: «وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم»(٥) قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن القوم وكان سلمان الى جنبه فضرب على فخذه وقال:

ص: ٥٨

١-١. البقره: آيه ٦١.

٢-٢. البقره: آيه ٦١.

٣-٣. الجن: آيه ١٦.

٤-٤. طه: آيه ١٢٥-١٢٦.

٥-٥. سوره محمد صلى الله عليه وآله و آله : آيه ٣٨.

«هذا وقومه. والذي نفسى بيده لو كان الإيمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس».(١)

وفى حديث آخر: «لو كان العلم فى الثريا لتناوله رجال من فارس».(٢)

وقال أبو هريره: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنزلت سورة الجمعة فتلاها حتى بلغ «وآخرين منهم لما يلحقوا بهم»، فقال له رجل: يا رسول الله مَنْ الذين لم يلحقوا بنا؟ فلم يكلمه.

قال أبو هريره وكان سلمان الفارسى فىنا فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على سلمان وقال:

«والذى نفسى بيده لو كان الإيمان بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء».(٣)

فهؤلاء أمل الأمة فى مستقبل أيامها، الذين يقفون كالطود العظيم لحماية دين الله ونصر رسالته الخالده ويقاتلون مَنْ قاتلهم على أول الدين دخولاً.

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يوشك أن يملأ الله تبارك وتعالى أيديكم من العجم ثم يكونون أسدا لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم ولا يأكلون فىكم».(٤)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أما والذي فلق الحبه وبرأ النسمه ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا».(٥)

ص: ٥٩

١-١. تفسير الكشاف: ج ٤، ص ٣٣١؛ الترمذى ج ٢، ص ٦٠.

٢-٢. صحيح البخارى فى تفسير سورة الجمعة؛ صحيح مسلم فى فضائل الصحابه ٢٣١؛ صحيح الترمذى فى تفسير سورة محمد(ص) و سورة الجمعة؛ مسند احمد ج ٢، ص ٢٩٧، ٤٢٠، ٤٢٢ و ٤٩٦؛ أخرجه عبدالرزاق فى المصنف ج ١١، ص ٥٧؛ أخرجه بن أبى شيبه فى المصنف ج ٢، ص ٢٠٦؛ مجمع الزوائد ج ١٠، ص ٦٤.

٣-٣. الجامع الصحيح ج ٢، ص ٣٨٣؛ مسند أحمد ج ٢، ص ٤١٧؛ صحيح مسلم ج ٤/١٩٧٢.

٤-٤. مسند أحمد ج ٥، ص ١١.

٥-٥. بن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه ج ٢٠، ص ٢٨٤.

ماهى الصفات التى كانت عند العرب ليمتازوا عن غيرهم فأنعم عليهم بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبالرساله الخاتمه، وجعلهم أمهً وسطى وأفضل الأمم؟

اختارهم ليحملوا أفضل الأديان:

(إنَّ أعظم إيجابيه فى تاريخ العرب أنّ الله تعالى اختارهم منطلقا لأعظم رسالاته، وأنهم حملوها ونهضوا بها أفضل ممّا حملت الأمم السابقه رسالات أنبيائها ونهضت بها). (١)

وتصديقهم بنبي الإسلام ونهوضهم وقيامهم بهذه الرساله أفضل قيام:

(... فان المجموع الكلى لتصديقهم به وحملهم للإسلام لايقاس بموقف الأقوام الآخريين مع أنبيائهم وبعد أنبيائهم، من قبل الكنعانيين مع نوح، والبابليين والأقباط مع إبراهيم، وبنى إسرائيل مع موسى وعيسى، وبقية الأقوام مع الأنبياء والمرسلين عليهم وعلى نبينا الصلاه والسلام). (٢)

أما أسباب ضعف العرب فهى:

١ - الابتعاد عن الإسلام:

٢ - إنحراف الفئه المترفه منهم:

(... كما نرى فى مجتمعاتنا العربيه اليوم، فالحاضر يشبه الماضى، والعصور تشبه بعضها مع تغيرات قليله أو كثيره لا تؤثر جوهريا على مسار التاريخ بهذين الخطين أو المجموعتين:

المجموعه المترفه: الذين هم أساس كل انحراف ومصائب وويلات

ص: ٦٠

١-١. الممهدون للمهدى للشيخ على الكوراني، ص ٢٢٠.

٢-٢. المصدر السابق: ص ٢٢١.

وقعت وتقع على العرب.

والمجموعه المستضعفه: التى هى معدن الأمل ومعدن الخير وإن كانت تتحمل مسؤوليه الاطاعه والتبعيه والرضا بالاستضعاف. وتتحمل مسؤوليه النهوض للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والثوره).<sup>(١)</sup>

٣ - الاعتماد على الفئات من غير العرب:

(ان غلبه هذا الإتجاه المترف تفسر لنا قله نسبه العلماء من العرب فى مختلف العلوم والفنون الإسلاميه وارتفاع النسبه من غيرهم، وتفسر لنا السبب فى أنه لم يكتمل القرن الثانى حتى أصبحت السلطه العسكريه ثم السياسيه بيد غير العرب من الجنود والموظفين، وصار منصب الخليفه مقاما شكليا له مخصصات شهريه ممن يغلب من القاده العسكريين ويتسمى بأسماء الوزاره والاماره والسلطنه).<sup>(٢)</sup>

وقال أمير المؤمنين عليه السلام ينذر العرب إذا أطاعوا مترفيهم:

«... واعلموا انكم صرتم بعد الهجره أعرابا... تقولون النار ولا العار! كأنكم تريدون أن تكفئوا الإسلام على وجهه انتهاكا لحريمه، ونقضا لميثاقه الذى وضعه الله لكم حرما فى أرضه، وأمنا بين خلقه. وإنكم إن لجأتم الى غيره حاربكم أهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا- ميكائيل ولا- مهاجرون ولا أنصار ينصرونكم إلا المقارعه بالسيف حتى يحكم الله بينكم، وإنَّ عندكم الأمثال من بأس الله وقوارعه». <sup>(٣)</sup>

وبالمقابل ما هى الصفات الحسنه التى توفرت فيما بعد عند العجم الإيرانيين ليكونوا محل نظر البارى ومحط عنايته ورعايته؟

ص: ٦١

١- ١. المصدر السابق: ص ٢٢١.

٢- ٢. المصدر السابق: ص ٢٢٢.

٣- ٣. نهج البلاغه: الخطبه ١٩٢.

هناك لكل شعب وقوم مواصفات يتحلى بها، فقد تحلى العرب بالكرم والسخاء، وغيرهم بالذكاء والدهاء، وآخرين لهم صفات أخرى يتبحون بها كقوم نبي الله لوط عليه السلام الذين افتخروا بعملهم هذا وأصبحت ظاهره اجتماعيه شائعه ومألوفه.

أما الفرس ومنذ القديم امتازوا بصفات فريده وعديده منها الشجاعه والاقدام، ومنها قابليتهم المتميزه بما يلي:

١ - الإيمان

٢ - الهمه العاليه

٣ - النَّفْس الطويل

والاعجب من ذلك أنك ترى أغلب العلماء الملهمين والمبدعين فى أغلب العلوم والفنون فى العالم الإسلامى سواءالفلسفه أو التاريخ أو علوم اللغه العربيه أو الطب والكيمياء والفيزياء والرياضيات والفلك والهيئه وغيرها من مختلف العلوم وصنوف المباحث الأ وكان رائدها من هذه المله التي استبدل بها الله امه الإسلام لتأخذ هي بزمام الأمور وعلى عاتقها مسيره الدين.

فترى فى الفلسفه والطب ابو على بن سينا وفى الرياضيات الخوارزمى وفى العربيه سيبويه ولفطويه وفى التاريخ الطبرى، وحتى بعض اصحاب المذاهب الإسلاميه وأئمتها كان من الأصل الإيراني.

أما فطاحل المذهب الشيعى الجعفرى ورواده فكان أغلبهم من هذه الأمه المستبدله كالشيخ الطوسى والطبرسى وغيرهم.

**حركه الظهور**

آخر الزمان وما أدراك ما آخر الزمان، لم تجد موضعا سالما من الدماء

ص: ٦٢



والحرب، ففي كل مكان حرب ودمار وقتل ونهب، القوى يأكل الضعيف، والناس في غفله عما يجري عليهم، كلٌ ينادى نفسى نفسى وكأنَّ حالهم يتمثل هذه الآية: «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلَّ إذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون»<sup>(١)</sup>، لا- أبالى بما يجري على غيرى، فأمرىكا وأورپا وقبلهما كان الإتحاد السوفيتى باجرامه والحاده يسحقون ويقتلون وينهبون ويحتلون باسم الحريه والثوريه والاستعمار واصلاح الوطن، ونجد اليوم نظام القطب الواحد والنظام العالمى الجديد المنفرد بأبهته وسلطانه وجبروته، طارحا مبدأً جديداً يريد أن يدير دفة العالم بكل متشعبات حياته الاقتصادية والسياسيه والثقافيه والعلميه وغيرها تحت شعار: العولمه واتخاذ القطب الواحد للسيطره على العالم منفرده بذلك.

يريد أن يخضع الكره الأرضيه بأجمعها تحت سلطانه وقيادته، ينهب ثروات البلاد ويمتلك قدرات العباد، ويترك لهم مازهدت به حاجته لتركهم أحياء شبه أموات يعانون الفقر والجوع والحاجه ويأتون من المرض، ثقافتهم مستورده وأفكارهم متقولبه بالتححرر والانفتاح، وكأنهم أناس عاشوا فى صحراء التيه وبين الأدغال لايملكون حضاره سابقه ولاثقافه غزيره بالفكر والعلم والفنون المختلفه.

تحت هذه الأوضاع السائده والأفكار المترديه نهض المارد الجبار من بين هذا التراكم الهجين والضياع المميت، نهض وهو ينفض الأتربه التى غطت جسده مئات السنين وحالت دونه ودون معرفه حقيقته الناصعه، نفض

ص: ٦٣

التراب وانجلت نوريته وسطع عاليا الى عنان السماء ليراه كل ذى عين، فلم يصدّق الناس ما يرون بعد غطت عيونهم غشاوه الليل المظلم تلك السنين الطوال، وحالت دونهم ومعرفه الحقائق سحب الغيوم السوداء، وهذا هو النور الحقيقى ينطلق معلنا صرخته المدويه، ووجوده الجديد القديم، فهو مولود منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة، وعاش كل هذه الفتره بزى الآخرين الذين ألبسوه عنوةً له، عاش كل هذه السنوات العجاف بلسان الأعداء والمخالفين يلهجون باسمه ولكنهم يطبقون قوانينهم ومشتهايتهم وأعرافهم، ففهم، فرأى الناس شيئا جديدا جميلاً ناصعا، لا انه ليس شيئا جديدا بل هو قديم يتجدد كل الدهور ولكن غيبت المطامع الدنيويه والأهواء الشخصيه والأيدى الآثمه.

انطلق الإسلام من جديد وكأنه جاء بدين جديد وتعاليم جديده واطروحات حديثه تواكب الزمن، إنه الإسلام المتجدد الذى جاء به رسول الإنسانية والمبعوث رحمه للعالمين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم، والذى يصل بهذا التجدد الى خاتم الأوصياء وبقية الله فى الأرضين الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام.

انه الدين الذى نادى به أهل قم وأرادوه أن يكون قانونا للحياه رغم أنوف الظالمين والمستكبرين والطواغيت، رغم عناد السلاطين ظهر المارد ليحطم قيود الجلادين ويحرر المساكين والمحرومين والمستضعفين. جاء لنصره الناس واخراجهم من عباده العباد الى عباده الواحد الجبار، والتفّ حوله الطامعين والمنافقين والفضوليين لكن سيدهم الأكبر الإمام الخمينى (قده) أعلنها كلمه واحده: انا الذى أحدد الحكومه ومصير الحكومه وشكل الحكومه، لا أنتم أتباع السلطان المتلبسين بأثواب الحريره والثوريه، فكلُّ يريد لها ديمقراطيه، علمانيه، اسلاميه على طراز الغرب، فسدّ السيد

العظيم وجوههم أبواب التزلف والوصول الى مطامعهم الدنيه.

أصبحت فى إيران ثوره شعبيه، اشترك فيها كل طبقات الأمه، حتى المسيحي والصائبي وغيرهم من الاديان. نهضت الأمه بكل قواها محطّمه القضبان الحديدية والحواجز الكونكريتية بقبضتها الواحده المدويه على قلاع المستبدين والمستكبرين، نهضت الأمه وهى تنادى بالثارات الحسين بن على عليه السلام، بالثارات المستضعفين والمحرومين والمعدمين، لبيك يا بقيه الله فى الأرضين، لبيك يا روح الله الموسوى الخمينى العظيم، قادها ذلك الرجل الربانى البسيط بقدرته، التى تشبه عصى موسى بن عمران عليه السلام عندما هزها وحركها بوجه فرعون مصر وانطلقت حيه تسعى اربعت الحاضرين وهزمت سحره السلطان وغلبتهم، بل اوقفتهم على عين الحقيقه فلم يبق لهم حيله إلا-الخضوع والطاعه لصاحب هذه العصا العجيبه، وهذا موسى القرن العشرين يلوّح بقدرته بوجه فرعون عصره الشاه محمد رضا بهلوى ومن وراءه سيدته امريكا، ويلقى عصاه فإذا هى حيه تسعى وثورته عارمه يمتد لهيبتها كالبرق الخاطف ليحرق كراسى وأبئه الظالمين ويهدم عروشهم الكارتونيه، ويقلب نظامهم الجبروتى ليحل محله الإسلام المحمدى الأصيل بقلبه الحقيقى المترائى للناظرين وكأنه دين جديد فسموه المذهب الخمينى والافكار الخمينيه، وهم لا يدرون إنها مبادئ الإسلام التى جاء بها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ولكنهم تعودوا أفكار الغرب وصولاتهم وجولاتهم وثقافتهم، وقد حال بينهم وبين معرفه الإسلام اولئك الطامعين فى السلطه فحسبوا جديده ومن عنديات الإمام الخمينى.

وقد ذكر الإمام الكاظم عليه السلام هذا الرجل الذى قاد إيران وأخرجها

من الحفر والمستنقعات الى سماحه الإسلام وعزته:

«رجل من أهل قم يدعو الناس الى الحق يجتمع معه قومٌ كزبر الحديد لا-تزلهم الرياح العواصف ولا يملون الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبه للمتقين».(١)

ومن خلال تتبع مسيره الأحداث والتطلع ولو بنظرة يسيره الى التاريخ لوجدنا مصداق هذا الحديث الشريف:

«لولا القميون لضاع الدين».(٢)

فقد حموه من أن يستغله الطامعون ليمروا خزعبلاتهم على شعوبهم، وليحكموا به العباد تحت مدّعيات واهيه كقولهم: نحن ظل الله في الأرض.

لقد جرّد هؤلاء العلماء السلاطين من ثيابهم البراقه المتستره بلباس الدين والتقوى والزهد والورع، فبعض سمّى نفسه بعباد الله المؤمن كصدام، وبعضهم ظل الله كمحمد رضا بهلوى، وبعضهم خليفه الله كأنور السادات. وقبلهم من سمّى نفسه باب الله وبهاءه، بل هم الله بعد أن حلّ بهم، وقد انطلت على الكثيرين هذه الترهلات والالقاب المصنوعه، وراحوا يحيطونها بالتقديس والتبجيل ويتقاتلون دونها، فبزر مَمَّن يحمل الدين على عاتقيه واضعا روحه على كَفْيِهِ، شاهرا سيف الحق والحقيقه ليسلخ عن هؤلاء المشرئنين تلك المسمّيات ويخلع عنهم ذلك اللباس الكارتونى الذى ينقلع ويتطاير ويذوب كذوبان الملح إذا غطته المياه.

فكان لعلماء قم الباع الكبير والدور الواسع المتميّز فى كشف الحقائق والتصدى الشرس لمحاربه تلك الشرذمه القليله، فصاروا بحق حماه الدين

ص: ٦٦

١-١. تاريخ قم ص ١٠٠؛ البحار ج ٦٠ ، ص ٢١٦. ولعله اشاره الى مولانا الامام الخمينى(ره) فى هذا الزمان والامه دعاها فنصرته.

٢-٢. بحار الانوار: ج ٦٠ ، ص ٢١٧.

والمذهب ولولاهم لضاع الدين حقا وصدقا.

## دور قم فى الحركة السياسيه

مثلما طارد فرعون مصر موسى وأتباعه، حاول الغرب بكل قواه أن يطارد هذه الثورة الفتيه ويقبرها وهى فى المهد، إلا ان الذى نصر موسى على فرعون وشق له قاع البحر وأغرق فرعون وحزبه ينصر الإمام الخمينى ويشق مخططاتهم ويقاتلهم بها، فقد أعلنوا الحرب محرّكين ذنب الشيطان (صدام) ليتصدى ويكون المصد والبوابه الشرقيه لمحاربه الإسلام والتخلص منه، وهم لا يدرون ان الذى قاموا به قد حرّك الأمة وجعلها متماسكه قويه موحده أشد من الأول، حتى الذين لم ينصروا الثورة فى وقتها نصروها اليوم، فأصبحت إيران شعلة نار ملتهبه تتدافع الى الموت وتنطلق لطلب الشهاده وكأنها تركض الى دنيا غناء مزهره لا الى موت وحقول ألغام تتطاير بها أشلائهم وتتناثر أوصالهم، أنه العرس بعينه، فالشهاده عرس العاشقين، فولدت ظاهره - وحقا ما يقال - إنها الظاهره الخمينيه، ظاهره عشق الموت وحب الشهاده والبكاء من أجله والاندفاع نحوه، هذه الظاهره التى لم تكن بحسبان الغرب ولم يفهمها منطقتهم المادى، فكلما تمعنوا فيها وقلّبوها بكل الجهات لم يجدوا لها تفسيرا، فقالوا انه الجنون والإرهاب، لانه لا يوجد فى مفاهيمهم أن يطلب المرئ الموت طائعا مقابل لاشىء يناله فى الدنيا، لم يفهموا إن الموت من أجل العقيدته هو الحياه الحقيقيه الخالده، التى لا ينالها الضمور والمحو.

فولدت فى شرائح المجتمع القمى خاصه والإيرانى عامه حاله التطلع الى مستقبل الإسلام ونصره الإمام المنتظر بهذا الاندفاع الثورى التحررى

الواعى، فهامهم يمهدون للمهدى سلطانه ويعدون الأرضيه المبلطه، يمهدون له بهذا الطرح المتجدد، لا بد أن يحكم الإسلام ويعود من جديد الى الوجود، فهم الناطقون باسم ذلك الذى سيأتى غدا ويحكم العالم بأسره.

وهذا الطرح الجديد الذى أثار حفيظه الغرب وأزعجهم وحير عقولهم، انهم لا يتحملون وجود هذا العملاق المارد - الخمينى - ويتصورونه جبلاً شاهقاً ومرتفعاً صعب المراس، لا يتحملون وجوده وهو يمتلك تلك الصفات والشخصيه العظيمة، فكيف بهم إذا ظهر ذلك العملاق الذى يمنى الخمينى وغيره الذهاب فداءً لتراب قدميه، فكيف بهم وهذا الذى لا يتحملون وجوده يقول - عن المهدي عليه السلام - انه جندي من جنوده ويذهب نفسه وروحه فداءً لتراب مقدمه الشريف، فهذا عندهم فوق المتصور وفوق تحمل العقول، بل هو طرز من الخيال ولون من أفكار اليقظه التى يحلم بها الخائبون.

فتغيرت الموازين عندهم، وظلوا يعدون العده ويتهبأون ويتعبأون لذلك الظهور المرعب الذى سيكتسح عروشهم ووجودهم، فأخذوا يتتبعون مسيره حركته ومكان ظهوره، وينبون المراصد والكاميرات وينصبون الأسلحه المدمره لتفتك به من الوهله الأولى لظهوره حيث لا يرى النور، ولا يتورطون به وبطلعته فيريدون أن يقبروه فى مهد ظهوره، وينقل هذا المطلب السيد سليمان مدنى التنكابنى فى كتابه بشرى الظهور قائلاً:

(بعد حرب الخليج الفارسى الأولى عام ١٩٩١، نقل شخص من أهل العلم عن تاجر سعودى عن بقاء القوات الأمريكيه الشرق الأوسط.

يقول سألت ضابط أمريكى: لماذا طال بقاءكم فى المنطقه؟

قال: ماهو نظرك في هذا الموضوع؟ فقلت: أتصور بقاؤكم من أجل صدام. قال: لاعلاقه لنا بصدام، بقاؤنا للقضاء على ذلك الإسماعيلي الذي يقال إنه يقوم بجوار الكعبة). (١)

إنهم لا يدرون بعملهم هذا يمهدون لظهوره الشريف ويوعون الأمة الإسلاميه على وجوده باعدادهم هذا من حيث لا يشعرون، فإنهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وإن ربك بالمرصاد.

بهذا جنّد الإمام الخميني (قده) الأمة لتكون ممهده ومعبد لظهور المنقذ والمصلح المرتقب الذي يرتقبه كل إنسان الشرق والغرب، يرتقبه كل مستضعف، فولدت منظمات وجمعيات باسم المستضعفين في العالم تعد نفسها وتمهد لظهوره المبارك، حتى من غير المسلمين.

وقد مهدت قم المقدسه الطريق للإمام المهدي عليه السلام، وهذا ما نقله عفان البصرى قال: قال الامام الصادق عليه السلام: اتدرى لم سميت قم؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: انما سميت قم لان اهلها يجتمعون مع قائم آل محمد صلوات الله عليهم ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه). (٢)

وعن الصادق عليه السلام: «تربه قم مقدسه واهلها منا ونحن منهم لا يريدهم جبار بسوء الا عجلت عقوبته مالم يخونوا اخوانهم فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم جباره سوء. اما انهم انصار قائمنا ودعاه حقنا اللهم اعصمهم من كل فتنه ونجهم من كل هلكه». (٣)

ألا يفهم من أحاديث أهل البيت وبالخصوص نص حديث الإمام الصادق عليه السلام، وحول تفسير الآية الكريمة «بعثنا عليكم عبادا لنا

ص: ٦٩

١- ١. مژده ظهور ١، پژوهش سيد سليمان مدني تنكابني: ص ١١.

٢- ٢. تاريخ قم ص ١٠٠؛ البحار ج ٦، ص ٢١٦ مع اختلاف يسير اشرنا اليه سابقاً.

٣- ٣. تاريخ قم ص ٩٣؛ البحار ج ٦، ص ٢١٨.

أولى بأس شديد» بأنهم أهل قم، وإن لهم دور فاعل في حمايه الدين ونشره، وإنها معقل العلم والعلماء، وانها قطعه من بيت التقديس، .

وهذا ما يؤكد ويرجحه الشيخ الكوراني في كتابه الممهدون للمهدي، بعد أن يستعرض عدّه أحاديث عن أهل البيت عليه السلام حول أهل قم:

(أضف الى ذلك الأحاديث الثلاثه التي اخترناها «حديث: إنما سمي قم لأن اهلها يجتمعون مع قائم آل محمد، وحديث: انها قطعه من بيت المقدس، وحديث: إنّ للجنه ثمانية أبواب»، وماتقدم من تفسير الإمام الصادق عليه السلام لقوله: «بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد» بأنهم أهل قم وقسمه على ذلك ثلاثا..

انظر كيف استطاعت هذه المدينه ذات النصف مليون نسمة أن تقود إيران وتجعل منها قمًا، وتلهب الشوق في قلوب ملايينها الأربعين الى تحرير بيت المقدس ولقاء المهدي الموعود عليه السلام). (1)

### الإمام الخميني وقياده الأمة

إنه من الشخصيات العالميه التي حققت حلم الأنبياء وأعادت هيبه الأئمه من أهل البيت عليهم السلام، ذلك الرجل العملاق الذي حطّم عرش الطاغوت المتسلط على الشعب الإيراني، وهو لا يملك إلا الإيمان بالله وبرسوله، ويؤمن ان القوه لله وحده لا للطاغوت فانتصر عليه انتصارا ساحقا باهرا، شلّ معه حركة المعاندين والفاستين والكافرين. فكانت ثورته اعجوبه في عالم المتغيرات والأحداث، وامثوله في دنيا التسلط والهيمنه

ص: ٧٠



الأمريكىه العالميه، فكانت عصاه كعصا موسى عليه السلام عندما ألقم فرعونه أشد ضربه، وجاء اليوم موسى إيران ليلقم أمريكا وانصارها واتباعها أقوى ضربه، فشلّ حركتها وأرغم أنفها فى الوحل، وداس على كبرائها تحت نعليه.

فكان (قده) ومنذ الوهله الأولى لا ينظر الى مَنْ حوله بالمنظار المادى وقوه التسلح وقتل العضلات، بل كان ينظر الى الأمور بالمنظار الإلهى، فهو ينظر بعين الله تبارك وتعالى، لا ينظر الى النصر على انه احتلال أرض وامتلاك حفنه تراب، بقدر ما ينظر الى مقدار مرضاه الله تعالى من هذا الفعل أو ذاك. حتى قيل له عندما فتحت خرمشهر، هل نستمر بالهجوم لنتفتح البصره وما حولها فقال لهم مامعناه: ليس النصر هو احتلال الأراضى والتوغل فى العمق، فقد ندخل البصره وغيرها من الأراضى العراقيه ونتصر على عدونا صدام، غير إننا لانعمل إلا- بالتكليف الإلهى، فهذا بمنظاره الإلهى ليس نصرا، بل هو خساره وفشل. وقد يدخل العدو أراضينا ويصل الى طهران ولكننا كُنّا نعمل بتكليفنا الشرعى، فهذا قمه النصر والفوز.

فهذا هو الإمام وتلك نظرته الثاقبه الى الأمور الدينيه والدينويه والسياسيه، فهو لايبالى بكثره العدو وتسلحه بقدر ما ينظر الى أداء التكليف.

فكان شعاره فى حياته: «العمل بالتكليف ولو بلغ ما بلغ»، وكان يكرره دائما والذى سار عليه ولايبالى بما وراءه، لانه جعل مرضاه الله فوق كل شىء. ذلك وما دونه يهون.

(ان الإمام الخمينى يرى بأنّ معنى «الهزيمه والنصر يختلف عما شاع لهما فى عرف السياسيين المحترفين» فهو - وخلافا للكثير من المناضلين المشهورين والقاده والاعلاميين من سياسى العالم، والذين يدخلون

الميدان السياسى بأى وسيلة ثم يحرصون على مظهرهم السياسى وشخصيتهم فى وسط ذلك الميدان المضطرب - قد دخل الميدان السياسى وقام باداء دوره القيادى للثوره الإسلاميه فى عام ١٣٤٢ ش بعد أن طوى العديد من مراحل التهذيب وكسب الفضائل المعنويه والمعارف الحقيقيه بسطوحها العالیه ومارس الجهاد الأ-كبر لسنوات طويله. فالإمام يعتقد بأنّ بناء النفس والجهاد الباطنى مقدم على الجهاد الخارجى، حتى إنّه كان يقول دوماً بأنّ العلوم المختلفه - بما فى ذلك علم التوحيد - إذا لم تكن توأمًا مع تهذيب النفس فإنّها لن تكون سوى حجاب ولن تؤدى الى الوصول الى الحقيقه). (١)

ومرّه جاءه الشيخ رفسنجانى - وعندها كان القائد العام للقوات المسلحه الإسلاميه فى إيران - فقال له:

ان السفن الأمريكيه تقترب من الخليج الفارسى وستدخل مضيق هرمز، فماذا نفعل؟

فقال له مامعناه: الأمر اليكم، وأنتم بيدكم القوات المسلحه؟

فقال له: الأمر كما تقول، ولكن لو كان هذا الأمر بيدكم فماذا تفعلون؟

فقال له: أضربوها لو اقتربت من الخليج الفارسى.

وفعلاً دخلت السفينه الأولى ولم يضربوها خوفاً من عاقبه الأمور، غير ان السفينه صارت سفينتان وثلاثه وعشره حتى امتلأ الخليج الفارسى بالسفن الأمريكيه.

فهو (قده) لايبالى بأمرىكا وغير أمرىكا، مادام الذى يعبده عنده جنود

ص: ٧٢

---

١- ١. حديث الانطلاق، للكاتب حميد الانصارى، ص ٨٢.

السموات والأرض، وقد غطت الأفق بكثرتها لو كنتم تعلمون وتنظرون.

فكانت حياته ومنذ الطفولة ملأى بالمواقف الحاسمه، والبطولات الجريئه، والشجاعه الفائقه.

## ولادته الميمونه

ولد الطفل المبارك في مدينه خمين أحد توابع محافظه آراك الإيرانية، في العشرين من جمادى الثانيه من العام الهجرى ١٣٢٠، والموافق لليوم (الرابع والعشرين من سبتمبر عام ١٩٠٢ ميلاديه) وهو يوم ولادته جدته الطاهره الصديقه الكبرى فاطمه أم أبيها عليها السلام، فتوافقت ولادته الميمونه بولادتها المباركه فتعانقت الولادتان فكانت سرا أحاط بالدنيا، فجدته كانت حضا دافئا لرسول الإسلام الخالد عندما كان يأتى وهو محتيل بالهموم والمعاناه من قومه الذين لا يؤمنون بدينه الإلهى المنقذ، فكانت تواسيه وتمسح الهموم من على قلبه بابتسامتها الوديعه وحنانها الفياض، فكانت تحنو عليه وتواسيه وتشاركه معاناته، حتى انه صلى الله عليه وآله وسلم وصفها بأنها ام ابىها لما لها من دور فعّال في حياته بعد وفاه امها خديجه الكبرى، فكانت له عوناً وناصراً روحياً يروّح عنه المتاعب المتراكمه والآلام الكثيره التى كانت تحيط به.

وكانت أيضاً ثوره متفجره بوجه الظالمين وغاصبى الخلافه وعونا وناصراً لمولاهما وسيدها وإمامها وزوجها، فكانت تدعو نساء المهاجرين والانصار وتحثهن على تحريك أزواجهن باتخاذ الموقف الإلهى بوجه غاصبى الخلافه، حتى انها قارعت الظالمين أنفسهم وعلى مسمع ومرأى المسلمين وبحضور الخليفتين وحاججتهم بأدلتها الداغمه، ولكن أنى لمن أطبقت الدنيا على قلوبهم وأعمت الذنوب بصيرتهم من وعى الحقيقه

وكما كانت ولادتها تبشر بالخير الكثير، كذلك كانت ولاده حفيدها الإمام الخميني (قده) تبشر بزوغ الفجر الصادق على أرض المعموره بعد طول ظلام وكثره الطغيان والعصيان وتسلط اللثام.

كانت ولادته تبشر بيوم جديد يحيى القلوب ويوقظ فيها الحيويه والحياء من جديد، ويعيد لصوت أهل البيت عليهم السلام ذكرهم في كل أرجاء المعموره، فكان له ذلك حيث أصبحت إيران تلهج برمتها بالولاء لأمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته الميامين عليهم السلام فانتشر ذكرهم بين القاصي والداني حتى وصل الى أقصارى الأرض فسمعه حتى من كان لا يدين بالاسلام فكرا، وأوصل صوته الى مَنْ لا يعرف من الدين إلا- الحجارة والبقره، فسمع بتلك الكواكب الزاهره وظل يتطلع الى أحوالهم ومآلهم.

والى هذا اليوم يعرّج حميد الأنصارى ليمر على بعض معاناه الإمام وهو فى صغر سنه، فيقول:

(لقد ولد الإمام الخمينى فى وقت كانت إيران تمرُّ فيه بأقسى أدوار تاريخها. فالحركه الدستوريه تعرضت للضياع نتيجة دسائس ومعارضات عملاء الانجليز فى البلاط القاجارى والخلافات الداخليه وخيانته البعض من العملاء الفكرين للغرب وتعرّض العلماء - الذين كانوا يمثلون طليعتها - الى الاستبعاد من ميدان الاحداث بمختلف انواع المكائد ليعود النظام ملكيا مستبدا مرّه اخرى..... فقد شهد الإمام الخمينى فى طفولته استشهاد والده بينما كان يدافع عن حقوقه وحقوق اهل منطقته ويقف بوجه الباشوات والاقطاعيين وعملاء الحكومه آنذاك).<sup>(١)</sup>

ص: ٧٤

ويعود الكاتب الى الحديث عن يوم ولادته بما فيها من معطاء خير وبركه فيقول: (في ذلك اليوم، لم يكن أحد يعلم بأن هذا المولود هو الذى ستعرفه الدنيا بأسرها ذات يوم يقبل باسم «الإمام الخميني» وحينما فجر ثورته، لم يكن أحد يعلم بأنه سيقف بوجه علماء أعتى القدرات وأكثرها تسلحا في العالم، وانه سيدافع عن استقلال بلاده وامجاد أمته الإسلاميه ليكون مجددا لدين الله في عصر المسخ للقيم والمثل). (١)

فعاش المولود الجديد فى ظل رعايه والده آيه الله السيد مصطفى الموسوى الذى كان علما وملجأ وملذا وموجها للناس فى مدينه خمين فى أمور دينهم. ولكن المنيه عاجلته مستشهدا على أيدي الطواغيت والباشوات المدعومين من قبل عملاء السلطه آنذاك باطلاق النار عليه وهو فى طريقه من خمين الى آراك.

فتولت طفولته والديه السيده هاجر وهى من أحفاد المرحوم آيه الله الخوانسارى صاحب زبده التصانيف، ساعدتها فى ذلك عمته صاحبه خانم تلك المرأه التقيه والشجاعه، غير أنه حرم منهما عندما بلغ من العمر الخامسة عشره عاما. وكان الإمام الخميني (قده) قد درس المعارف والعلوم منذ صغر سنه.

(درس الإمام وأتم ومنذ نعومه أظفاره - مستفيدا مما حباه الله من ذكاء متدفق - قسما من المعارف الشائعه فى عصره وعلوم المقدمات والسطوح المعروفه فى الحوزات الدينيه مثل آداب اللغه العربيه، المنطق، الفقه، الاصول، على أيدي معلمين وعلماء منطقته (كالميرزا محمود افتخار

ص: ٧٥

العلماء، والمرحوم الميزرا رضا النجفى الخمينى والمرحوم الشيخ على محمد البروجردى والمرحوم الشيخ محمد الكلبيگانى والمرحوم عباس الآراكى واخيه الأكبر آيه الله مرتضى پسنديده - الذى أمضى عنده أكثر وقته الدرسي). (١)

## حياته العلميه

كانت لحركه آيه الله الشيخ عبدالكريم الحائرى اليزدى أثر عظيم فى توجه الناس والعلماء والفضلاء وطلبه الحوزات العلميه الى قم وشد الرحال اليها من مختلف بقاع إيران، وكان ممن هاجر من مدينته خمين الى قم الإمام الخمينى فى رجب عام ١٣٤٠ هجرية، فدرس المقدمات والسطوح وبحث الخارج وطواها طيا سريعا لما يمتلك من ذكاء خارق، وكذلك اتقن اللغه العربيه، والرياضيات والهيئه والفلسفه الإسلاميه والغربيه، ثم انكب على دراسه العلوم المعنويه والعرفانيه.

وقد أشار الكاتب حميد الأنصارى الى توجهاته الحوزويه:

(وخلال هذه المده التى أمضاها الإمام الخمينى فى قم كان قد عرف على أنه أحد المدرسين والمجتهدين من أولى الرأى فى الفقه والأصول والفلسفه والعرفان والأخلاق، وكان قد شاع عنه الزهد والتواضع والتعبد والتقوى بين القريب والبعيد.

ان هذه الخصال والسجايا الرفيعه التى تمكن الإمام من اكتسابها عبر سنوات طويله من المجاهده والترويض الشرعى وامتحان المفاهيم

ص: ٧٦

والأسس العرفانية في حياته العملية الشخصية والاجتماعية، والمنحى السياسي الذى انتحاه والذى أظهر من خلاله اعتقاده الراسخ بحفظ كيان الحوزات العلمية وترسيخ قياده الروحانية والزعامه الدينيه باعتبارها الملاذ الوحيد للناس فى تلك الأيام المضطربه الخطيره، جعلته يوظف امكانياته العلميه ويبدل مساعيه وماتميز به من الفضل والشاخصيه فى تحكيم أسس الحوزه العلميه الفتيه فى قم، فوقف رغم مالديه من لياقات - ورغم اختلاف نظرتيه العلميه عن سائر المجتهدين - مع سائر المجتهدين، يدعم مرجعيه آيه الله العظمى الحائرى ثم آيه الله البروجردى - أعلى الله مقامهما - وحتى بعد وفاه آيه الله البروجردى - ورغم التوجه الواسع من قبل الطلاب والفضلاء والمجتمع الإسلامى نحوه لجعله أحد مراجع التقليد - لم يخط الإمام الخمينى آيه خطوه يشتم منها رائحه السعى لكسب المقام والسلطه فكان يحث محبيه ومريديه دوما على عدم الاهتمام بمثل هذه الأمور..... فلم يغير من سيرته ومنهجه قيد أنمله متمثلاً قوله الذى كان يكرره دائما «إننى اعتبر نفسى خادداً وحارساً للإسلام والشعب».(1)

فى هذه الفتره المشؤومه حرّك الغرب أذنايه فى الإسلاميه، فى تركيا حرّك مصطفى أتاتورك وفى إيران رضاخان لتنفيذ مخطط واسع للقضاء على آثار الثقافه الإسلاميه، فمارس رضا خان فى إيران انواع الضغوطات على العلماء وعطل مراسم العزاء والخطابه الحسينيه ومنع تدريس المسائل الدينيه، وحارب الحجاب الإسلامى أشد محاربه، وهذا ما شجع الإمام الخمينى ليشمر عن ساعديه ويشهر سيف الإصلاح بوجه هذه الحمله.

(وقد أتاحت هذه الحرکه الفرصه لطالب العلوم الدينيه الشاب روح الله

ص: ٧٧

الخميني الذي كان يتحلى باللياقات والاستعدادات اللازمه للمواجهه والتصدي، لان يطلع عن كتب - ومن خلال حضوره المباشر في صلب تلك الحركه - على اساليب المواجهه، وما يتعرض له العلماء من ظلم، علاوه على التعرف على ملامح شخصيه رضاخان). (١)

(... انبرى الإمام الخميني لفضح الاهداف الخفيه لهذا الأمر وتصدى لمعارضته وحذر بعض العلماء المشهورين - الذين عادوا ذلك الأمر ونتيجه لسداجتهم أمرا اصلاحيا - من مغته القبول به). (٢)

ولكن المحنه زادت شده والأمور تشابكت، فلم يبق للعالم إلا ان يظهر علمه في هذا الظرف الحساس الذي اعلن دعاه المسخ الى القضاء على الإسلام وبشتى الطرق ومهما كلف الأمر، فلا بد للقلم من التكلم والقرطاس من الصراخ بوجه هؤلاء الظلمه، فيقول عنه صاحب الانطلاق:

(غير انه - وفي تلك الأيام - بادر مغتتما الفرصه لتدوين ونشر كتابه (كشف الاسرار ١٩٤٣م) الذي تعرّض فيه لذكر المآسى التي تميزت بها فتره الحكم البهلوى والتي استمرت لمدته عقدين من الزمان ودافع فيه عن الإسلام والمؤسسه العلمائيه، وازال الشبهات التي أثارها المنحرفون، ونوه في كتابه هذا الى فكره الحكومه الإسلاميه وضروره النهضه لاقامتها.

ثم اصدر وبعد عام من ذلك التاريخ وفي (شهر نيسان ١٩٤٤م) ما يمكن اعتباره اول بيان سياسى له، طالب فيه - وبصراحه - علماء الإسلام والأئمه الإسلاميه بالثوره العارمه، ويمكن القول بان لهجه البيان ومحتواه وطبيعه المخاطبين الذين خاطبهم تشير كلها الى أنّ الإمام كان يتوقع قياما وشيكا

ص: ٧٨

١-١. المصدر السابق: ص ٤١.

٢-٢. المصدر السابق: ص ٤٢.



من الحوزه رغم الظروف المؤسفه التي كانت تمر بها الحوزات، وكما كان متوقعا فان الإمام لم يتلق جوابا مناسباً على دعوته للثوره والقيام، غير أن بصيصاً من الأمل كان يشرق في ضمائر الطلاب الذين تحلقوا حول الإمام وعدّوا جلسات دروسه بمثابه محافل حقيقه للانس). (١)

## الإمام ودوره القيادي

لقد كان الإمام الخميني (قده) بركان يغلى يريد أن ينطلق ليسيح على عروش الظالمين فيحطّمها، إنهم في نظره كالنمل يسرى وينتشر ويخرب إلا أنه سرعان ما يُداس بالاقدام وتهشمه الأحذيه.

كان ينظر ومن واجبه الشرعي ان يحامي عن الإسلام ويدافع عن الناس المظلومين ويقارع الظالمين ولاتأخذه في الله لومه لائم ولطالما لامه الكثيرون من العلماء وطلاب العلوم الدينيه عن مواقفه الشجاعه امام عنجهيه الطاغوت وانه سوف يؤدي بحياته الى الهلاك وستخسر الحوزه مثل هذه الشخصيه العظيمه، إلا انه لايبالي بما يُقال لانه وعى قضيته.

وكما قال الإمام الصادق عليه السلام: «العالم بزمانه لاتلبس عليه اللوابس»، فالسيد الخميني (قده) قد علم جيداً واستوعب الساحه وفهمها ورأى ان الأمر لا يكون ولايستقيم إلا باتخاذ الموقف الجريء والحاسم.

(وفي عصر يوم عاشوراء لعام ١٣٤٣ ق- ٣ حزيران ١٩٦٣ م - القى الإمام في المدرسه الفيضيه خطابه التاريخي والذي كان بدايه لقيام الخامس من حزيران. وقد خصص سماحته القسم الاعظم من خطابه لاستعراض المصائب التي الحقها العائله البهلويه بالبلاد، وفضح العلاقات السريه بين

ص: ٧٩

وفى هذا الخطاب كان الإمام يصيح مخاطبا الملك بالقول: «ياسيد! إني أنصحك! يا جناب الملك! يا حضره الملك! إني انصحك، فلتكف عن ممارساتك هذه! انهم يستغفونك ياسيد. ولست أرغب ان يبادر الجميع للتعبير عن شكرهم لله اليوم الذى يتقرر فيه أن تُنحى عن مقامك... فإذا كانوا يُلقنونك ماتقول، فلتفكر قليلاً... واستمع لنصيحتي... فما هي العلاقة بين الملك واسرائيل حتى تطالب مديره الأمن بعدم التعرض لاسرائيل... فهل انّ الملك اسرائيلي» (1).

وقد واصل الإمام دوره الريادى رغم اعتقاله المتكرره من قبل النظام الشاهنشاهى غير مكترثٍ بذلك، بل واصل عمله السياسى العقائدى، وهو يتصدى فى كل مرّه لمؤامره جديده ينفذها النظام ولما يمليه عليه أسياده فى البيت الابيض، وكان أحدها لائحته الحصانه القضائيه الذى قرره مجلسى الشيوخ والشورى وينص هذا القرار على الحصانه السياسيه والدبلوماسيه والقضائيه للمواطنين الأمريكان فى إيران، فثارت ثائره الإمام وصمم اداء رسالته الإلهيه للقيام بتكليفه الشرعى فراسل العلماء ونشر البيانات لحثهم للتجمع فى قم، واختار يوما حاسما لالقاء خطابه التاريخى وهو السادس والعشرين من تشرين الأول والمصادف يوم ميلاد الملك والمقترن باقامه الاحتفالات الجبريه وصرف الأموال الطائله من أموال الشعب المظلوم.

(وفى اليوم الموعود، ودون الاكثراث بالتهديدات - من قبل الملك بارسال مبعوثه الخاص الى قم والى الإمام ليفاوضه على عدم القاء هذا

ص: ٨٠

الخطاب إلا أنه رفض حتى استقبله - ألقى الإمام الخميني خطابه في حشد كبير من علماء الدين وأهالي قم وسائر المدن.

كان ذلك الخطاب التاريخي - في الحقيقة - محاكمه للهيئه الحاكمه في امريكا على تدخلاتها غير القانونيه في شؤون البلد الإسلامى إيران، وفضحا لخيانة الملك، وقد ابتدأ الإمام وبصلايه لا توصف خطابه بهذه الكلمات: «.. لقد سُحقت عزتنا، لقد انهارت عظمه إيران ومجدها... لقد سحقت عظمه الجيش الإيراني. فقد طرحوا على المجلس قانونا جديدا، يلحقنا بمعاهده فينا... فيكون لجميع المستشارين العسكريين وعوائلهم، وموظفيهم الفنيين، وموظفيهم الاداريين وخدامهم... حصانه اذا ارتكبوا أيه جنايه في إيران... أنى أحذر كم أيها الجيش الإيراني، انى احذر كم... أيها السياسيون الإيرانيون... والله ان من لا يصيح يرتكب كبيرة... قاده الإسلام، انقذوا الإسلام. يا علماء النجف انقذوا الإسلام... يا علماء قم انقذوا الإسلام».(1)

ثم ذكر بعضا من خطابه:

(وفي هذا الخطاب بالذات قال الإمام الخميني مقولته المشهوره: «... امريكا اسوأ من انجلترا... انجلترا أسوأ من امريكا... والاتحاد السوفيتى أسوأ من كليهما، بعضهم أسوأ من بعض، بعضهم أخبث من بعض، غير اننا اليوم مضطرون للوقوف بوجه هؤلاء الخبثاء، بوجه امريكا... فليعلم الرئيس الأمريكى بانه أشد الناس بغضا فى أعين ابناء شعبنا... كل مصائبنا بسبب أمريكا، كل مصائبنا بسبب اسرائيل، واسرائيل ربيبه أمريكا»).(2)

النفى من الوطن

ص: ٨١

١-١. المصدر السابق: ص ١١٠-١١١.

٢-٢. المصدر السابق: ص ١١١-١١٢.

فى الرابع من تشرين الثانى من عام ١٩٦٤م حاضر رجال الملك الشاهنشاهى من الأمن والشرطه بيت الإمام ثم داهموه واعتقلوه ونقلوه مباشرة الى مطار مهراباد ليصعد طائره عسكريه كانت بانتظاره هناك وحلقت به الى انقره فى تركيا وأقاموه فى فندق بولوار بالامس ثم الى شارع اتاتورك بعدها نقلوه الى مدينه بورسا غرب انقره.

وهناك وضع تحت الرقابه المشدده من قبل رجال الأمن الإيرانيين بالتعاون مع رجال الأمن الأتراك واستمرت الإقامه أحد عشر شهرا إغتنمها الإمام بتأليف كتابه الفقهي القيم الموسوم ب (تحرير الوسيله).

غير ان الوضع لم يرق لامريكا وبقاء الإمام فى تركيا، ونتيجه المشاكل الأمنيه المتفاقمه، والضغوط المتزايدة من قبل الإسلاميين على الحكومه التركيه، والاعتقاد بان العراق يعيش حاله هدوء، وان الشعب العراقى لا يمتلك الرغبه فى التدخل فى الأمور السياسيه وخصوصا على نطاق الحوزه العلميه فى النجف الأشرف، ولا استقرار الوضع الأمنى وسيطره النظام الحاكم فيه، كل هذه ستجعل الإمام فى عزله تامه لا يستطيع التحرك والانطلاق واستمرار نشاطه.

فقرروا إعادته النظر فى نفيه الى بغداد، وفعلاً أوفدوه الى هناك، الى بغداد فتوجه لزياره المراقده المشرفه فى الكاظمين وسامراء وكربلاء ثم النجف الأشرف مكان اقامته الجديد.

(وقد أثبت الإمام الخمينى منذ بدايه وجوده فى العراق ومن خلال لقاءه المقتضب مع ممثل الرئيس العراقى آنذاك (عبدالسلام عارف) ورفضه الاقتراح القاضى بعقد مؤتمر صحفى تلفزيونى، بأنه ليس ذلك الشخص الذى يرفض بان يجعل من اصاله ثورته الإلهيه للمصالحه بين نظامى بغداد

وخلال الفتره الزمنيه الطويله التى قضاها الإمام فى منفاه الجديد - النجف الأشرف - والتي ناهزت الثلاثه عشر عاما والمضايقات التى تعرض لها وخصوصا من العلماء القشريين وأهل الدنيا المختفين والمتلبسين بلباس أهل الدين، مما جعلت الإمام يتحدث عن هذه المضايقات وعن ظروف الجهاد العصبيه فى تلك السنوات بمراره بالغه كلما ذكرها، إلا ان هذه المصاعب والمتاعب لاثنيه عن مواصله طريقه الذى اختاره بوعى وإدراك.

كيف لا يكون كذلك وهو الموصوف عند أجداده بانه المطالب بالحق ومواصله الطريق مع كثره تشعباته وأشواكه، فقال عنه الإمام الصادق عليه السلام: «رجل من أهل قم يدعو الناس الى الحق، يجتمع معه قوم، قلوبهم كزبر الحديد، لا تنزلهم الرياح العواصف، ولا يملون من الحرب ولا يجبنون، وعلى الله يتوكلون... والعاقبه للمتقين».

فأصحابه، جبال شامخه يحملون قلوبا كزبر الحديد الصلب لا يميلون ولا يتلونون ولا يتزعزعون عن نصره الحق واتباع سلطانه، ولا ينتحلون باطلاً، فكان هذا ديدنهم وهدفهم، قد جعلوا الله نصب أعينهم، ينظرون الى قائدهم ومرشدهم فيمثلون أمره ويطبقون تعاليمه ويهتدون بهديه، فقد وجدوه رجلاً شديداً قوى الهمة، صاحب عزيمة وإرادة صلبه، فأخذوا منه الدروس والعبر، وتعلموا منه كيف يكون مصداقاً للآيه الكريمه:

«أشداء على الكفار رحماء بينهم» (٢)، فكان شديداً لايبالى بتهديدات

ص: ٨٣

١-١. المصدر السابق: ص ١٠٢.

٢-٢. الفتح: آيه ٢٩.

العدو، مادام مع الله، ومن كان الله ناصره فلا يبالى بما يحدث له.

(ومن هذا المنطلق شرع الإمام بتدريس خارج الفقه فى مسجد الشيخ الأنصارى فى تشرين الثانى من عام ١٩٦٥ م رغم الجهود المغرضه التى بُذلت من اجل أن ثنيه عن ذلك الأمر الذى استمر حتى فتره ما قبل سفره الى باريس.

وقد ادت المبانى المتقنه للإمام فى الفقه والأصول وتسلمته على مختلف فنون واقسام المعارف الإسلاميه الى جعل درسه وحوزته من أبرز الحوزات الدراسيه فى النجف الأشرف كما وكيفا وبعد مده قصيره ورغم ما بذله الرجعيون من جهود مشبطه محبطه. فقد حضر درسه الطلبة الإيرانيون، الباكستانيون، العراقيون، الأفغان، الهنود والخليجيون....(١).

وظل من منفاه يقارع إسرائيل وأمريكا وربيتهما الشاه وهو ينظر بعين البصيره الى ما يدور فى الساحة الإسلاميه ككل والى الساحة الإيرانيه خاصه، ويتطلع الى الدور الذى تلعبه إسرائيل فى بلاده التى هُجّر عنها عنوه، فكان يصدر البيانات المننده والفتاوى المحرّمه لأى ارتباط مع العدو الإسرائيلي، وكان مؤيدوا الإمام سرعان ما يوزعون هذه البيانات والفتاوى فتعرّض النظام الشاهنشاهى الى ضغوط شديد، بأن منها ليل نهار، فكانت كالمعول الهدّام يأخذ من بنیان الطواغيت شيئاً فشيئاً ليحيله الى قاعا صفصفا، ويحوّله الى أكوام متناثره تذروها الرياح.

(وفى ٧ حزيران ١٩٦٧ م اصدر الإمام فتواه بتحريم أى نوع من الارتباط التجارى والسياسى من قبل الدول الإسلاميه مع إسرائيل، وحزّم

ص: ٨٤

شراء البضائع الإسرائيلييه، وذلك بمناسبة حرب الأيام الستة بين العرب وإسرائيل، الأمر الذى انزل ضربه قويه فى العلاقات المتناميه بين النظام الملكى واسرائيل). (١)

وكان الإمام بين فتره وأخرى يطرح على طلبته اسلوبا جديدا لمفهوم السياسه الإسلاميه ونوع الحكومه المرجوه والتي تتطلع لها عيون الملايين فى مشارق الأرض ومغاربها، تلك الحكومه التى تحقق حلم المستضعفين فى اقامه العدل وحكم الله على المعموره.

(وفى مطلع ١٩٧٠ م شرع الإمام بتدريس سلسله مباحث حول الحكومه الإسلاميه أو (ولايه الفقيه) وقد ادى نشر هذه المجموعه من الدروس فى كتاب تحت عنوان (ولايه الفقيه أو الحكومه الإسلاميه) - فى إيران والعراق ولبنان وفى موسم الحج - الى تفجير موجة جديده من الحماس فى صفوف المجاهدين. لقد عرض هذا الكتاب - وعلى لسان قائد الثوره - ابعاد الجهاد وأهداف النهضه والمباني الفقيهيه والأصوليه والعقليه للحكومه الإسلاميه والمباحث النظرية المربوطه باساليب الحكومه الإسلاميه). (٢)

وارتفعت لهجه الهجوم الخمينيه المقدسه على مصدر ومصدّر الفساد العالمى إسرائيل اللقيطه.

(كما أكد سماحته فى بيان آخر على ان: «الأمة الإسلاميه لن ترى يوما سعيدا مالم تقتلع جرثومه الفساد هذه - اسرائيل - من جذورها وان إيران لن تشم نسيم الحريه مادامت مبتلاه بهذه العائله - البهلويه الفاسده»). (٣)

ص: ٨٥

---

١-١. المصدر السابق: ص ١٣٣.

٢-٢. المصدر السابق: ص ١٣٨.١. المصدر السابق: ص ١٦٠.

وظل الإمام يندد ويعلن للملأ عن الجرائم التي تمارسها إسرائيل وأمريكا في بلدان العالم باستخدام أذناها المبتوره تلك البلدان، واشتداده في مقارعه النظام الملكي في إيران، واستمر هذا الصراع حتى عام ١٩٧٨ م، فلم يرق هذا الوضع لا للنظام الشاهنشاهي ولا- للنظام البعثي العراقي ولا لأمريكا فقرر الثلاثه باجتماع عقده وزيري خارجيه العراق وإيران في نيويورك على إخراج الإمام الخميني من العراق للخلاص من الورطه التي ألقاهم فيها.

كيف يتخلص الجميع من ورطتهم هذه، وقد ضيق الخناق عليهم وجعلهم حيارى لا يدرون ما يفعلون تجاهه، فلم يروا بدا له من مغادره العراق الى بلد آخر، وهناك ينظرون ماذا يفعلون.

لقد حير جهاذه السياسه، وعلمهم ان السياسه هي سياسه الإسلام، لأنه تعلم من جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم كيف يتعامل مع الكفار وأصحاب المنافع والمطامع الدنيويه والأغراض الماديه، فكما لعب جده دورا فعلاً كسب فيه الساعه الى صالحه، وألفت أنظار العالم بأسره الى هذا الدين الجديد، فتناولت الأعناق الى معرفه هذا المتطلع الجديد، كل ينظر اليه من منظاره الخاص؛ فالمستضعفون يريدون منه الخلاص ويتبعون منه أن ينقذهم مما هم فيه من ظلم وطغيان واستبداد. واصحاب المنافع والمطامع والسياده ينظرون اليه انه المزاحم والتيار الجارف الذي قد يكتسحهم ليلقيهم في مهبّ الريح.

فكان هذا من ذاك، وقد أوقف أعتى قوه في العالم حائره الفكر، خائره القوى كيف تفعل للخلاص من ورطتها أمام هذا التيار الهادر، والطود الهائل



الذى لا ينفذ معه تهديد ولا توعيد ولا مصالحة. فكان لهم بالمرصاد، يشلّ منهم كل حركة يتناطحون فيما بينهم، ويتخلى كل عن صاحبه ليتركه يعالج الموت الذى ينتظره بمفرده، مادام هو فى سلامه من أمره.

فتخلت أمريكا عن الشاه فى ساحه المحنه، حتى إنها رفضت استقباله فى بلدها، مع وساطته معتمديها وأذيالها، فكلف السادات للوساطه بقبوله عندها ضيفاً، فرفض وتملّص من الطلب فدفعه الى شاه المغرب الحسن الثانى، لانه أقرب منه الى أمريكا، الذى نصحه بدوره أن يعزف عن الطلب ويتخلى عنه. فقرر البقاء فى مصر ليلقى حتفه هناك بعد مرض عضال ألمّ به وأحاله هيكلاً عظيماً.

فكان الإمام بعد أن قرر الثلاثه إخراجهم من العراق، فقررّ الذهاب الى الكويت والتي رفضت استقباله، فكان لايبالى أين يذهب مادام هو مصمماً على الإستمرار فى محاربه الطواغيت وتخليص بلاده ممّا هم فيه، فكان جوابه للصحفيين عندما سأله: ماذا يفعل لو لم يستقبله أى بلد، فقال مامعناه: انه يظل يتنقل من طائره الى طائره محلّقاً فى الجو ليواصل تحرير بلاده من ريقه الاستعمار الداخلى والخارجى.

(وفى الرابع من تشرين الاول من نفس السنه، غادر الإمام الخمينى النجف الأشرف متوجها الى الكويت، غير ان الكويت امتنعت عن استقباله بايعاز من النظام الإيرانى، عندها اقترح البعض السفر الى سوريا أو لبنان، غير ان الامام الخمينى - وبعد التشاور مع نجله حجه الإسلام الحاج السيد أحمد الخمينى - قرر السفر الى باريس).<sup>(1)</sup>

ص: ٨٧

فى أواخر مطلع شهر شباط من عام ١٩٧٩ م وصل الإمام الخمينى الى إيران بعد أربعة عشر عاما قضاها فى المنفى متنقلاً بين تركيا والعراق والكويت وفرنسا، فكان استقباله المليونى من قبل الشعب، والذى عده الاعلام الغربى بانه أقوى واعظم استقبال فى العالم وقد تجاوز الخمسه ملايين نسمة، ومع اقدام حكومه بختيار المتشكله مؤخرًا لتلافى الموقف الخمينى والثوره الخمينيه العارمه قاموا باغلاق مدارج المطار بوجه الرحلات.

(من جانب آخر فإنَّ عوده الإمام الى إيران فى تلك الظروف واتصاله بالجماهير المليونيه الثائره كان يعنى - من وجهه نظر امريكا - النهايه الحتميه للنظام الملكى. لقد اتخذت خطوات عديده، بدءً من التهديد بتفجير الطائره التى تقلَّ الإمام، وانتهاءً بالقيام بانقلاب عسكري، كل ذلك لدفع الإمام الى تأخير سفره. حتى ان الرئيس الفرنسى آنذاك توسط لدى الإمام يطلب منه ذلك، لكنَّ الإمام كان قد اتخذ قراره النهائى واعلن عبر بيانات اصدرها للشعب الإيرانى بانه يرغب أن يكون مع شعبه فى هذه الأيام المصيريه والخطيره).<sup>(١)</sup>

وفى ١١ شباط ١٩٧٩ م الموافق ٢٢ بهمن ١٣٥٧ ش تم الإنتصار وسمى ذلك اليوم بيوم الله، ذلك اليوم الذى أشرقت فيه شمس الحريه والنصر لتعلن عن انتصار نهضة الحق والعدل، نهضة الإمام الخمينى العظيمه، التى

ص: ٨٨

غطت على الثورة الفرنسيه عظمتها، فانتصرت الثورة الإسلاميه المباركه واصبحت مشعل نور وهدايه يضىء الدرب للسائرين ويجتذب اليه الحائرين الغارقين فى تيه الظلام.

اجتذبت هذه الثورة اليها كل متطلع الى الحريه والى الاستقلال من شعوب العالم وحتى الذين كانوا يعيشون فى بقاع الأرض القاصيه، اشربت اعناقهم اليها فرحا وشوقا، وشعروا بان قائدها هو القائد الموعود المنتظر ليأخذ بايديهم الى المنطلق الحقيقى والسلام الحقيقى والحريه المرجوه، وهو الأمل المرتقب. فكان هذا الرجل هو مصداقا لذلك الرجل الذى يبعثه الله تعالى فى آخر الزمان من قم اولوا بأس شديد ادّخرهم ليكسروا أنوف المردده والشياطين وعلى رأسهم الشيطان الأكبر أمريكا واسرائيل الخبيثه.

### المطارده الموسويه

تجد هناك شبه كبيره بين الحركه النبويه الموسويه والحركه العلويه المهديه فى الولاده وحتى القيادة والانتصار، فكانت ولادتهما واحده فكل قد أخفى الله مده حمليه تسعه أشهر فى بطن امه حفاظا عليه من القتل - وهو جنين - من قبل فراعنه عصره، لأنه وحسب تطلعات الكهنه والسحره فى زمن الفراعنه، سيكون نهايه ملكهم على يد طفل لم يولد بعد وهذه أيام ولادته فأخذوا العده وتهيأوا للإنتقام منه قبل الشروع بدوره، وهذا ديدن الحكام الظلمه: القصاص قبل الجريمه. وكذلك ذكرت وكيف كان القصاص وياله من قصاص ظالم غطى المعموره بوحشيته وبشاعته، فقد قتلوا الملايين من الاطفال وبقروا البطون من الحوامل، ولم يفلحوا ولم ينجحوا، بل خابوا وخسروا، ولهول المطلع وللطف الإلهى أن يعيش من كان يحذرون

منه فى بيوتهم وينشأ ويشب فى احضانهم.

موسى عليه السلام يولد بعد أن يظهر الله حمل امه عند ولادته، فتضعه وليدا ذكرا، فتتمايل بها الدنيا طربا وفرحا بمقدمه وخوفا وهلعا بمصيره، «وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفتِ عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى إنا رآدوه اليك وجاعلوه من المرسلين»<sup>(١)</sup>، فتفضل مفارقتة حيا بأمل ان تلتقى به يوما على موته وانقطاع أملها منه، فتضعه فى سَبَطٍ وتلقيه فى اليم لتتقاذفه أمواج الرحمه وتسير به يد القدر الإلهيه حيث ما كانوا يحذرون منه، فيرسوا السَبَطَ وفيه الوليد المرتقب وتأخذه زوجه فرعون وتضعه بين يدي زوجها الذى يشتاظ فزعا ويتطير هلعا، فتطمئنه المرأه الطاهره بان هذا طفل وديع لا حول له ولا قوه وهو بين أيدينا نربيه كيف نشاء ويملاً حياتنا بهجه وفرحه، فسكنت روحه وهذأت روعه، فتقبّله وهو لا يدري ما يخفيه له القدر.

أما الآيات والروايات التى أوعدت الظالمين وبشّرتهم وأوعدتهم بأن نهايتهم ستكون على يد المنقذ من آل بيت المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، يبعثه الله رحمه للعالمين، وخلصا للمحرومين وإذانا بحكم الإسلام من جديد ليعمّ الأرض كلها، ويتنفس العالم الصعداء لهذا الحكم المرتقب.

فكان فراعنه كل عصر ومصر يحاربون فكره الظهور، وفكره المهدي الموعود، ويحرّكون اتباعهم للتشكيك فيها، والظعن فى رواياتها واختلاق غيرها ضدها لتشويهها، فأخذوا يؤلّبون المنتفعين والمغرورين بالدنيا ويسكبون عليهم دراهم معدوده ليقفوا حائلاً دون هذا الأمر، فكانت بدايته أن يحيطوا بيت الإمام العسكرى برقابه مشدّده وليقتلوا كل طفل يولد فى

ص: ٩٠

هذا البيت العلوى.

ولكن المهدي يولد بعد أن اخفى الله ولادته مداه الحمل وفي الليله الموعوده يدعو الإمام الحسن العسكري عليه السلام عمته حميده لتكون ضيفته هذه الليله للتبرك بالمولود الجديد الذى سيولد لئرجس يمالأ الأرض قسطاً وعدلاً وينشر رايه الحق ويبسط حكمومه الإسلام على وجه المعموره، فتتعجب من قوله وهى لاترى آثارا للحمل ولا علاماه له، فكيف يتم ذلك؟

وباتت تلك الليله تترقب الأمر، وهى تنظر الى السماء ونجومها اللامعه وجوها الصافى، وما كاد أن ينفجر عمود الفجر والضيف لم يحل بعد، فكانت ترواها الشكوك، وتقول: اين المولود يابن اخى؟ فيصبرها بانتسامته المعهوده وكلامه الدافى ء انه سيأتى بعد حين.

وجاء المولود وسقط من بطن امه ساجدا لله رافعا سبابته اليمنى الى السماء معلنا الوحدانيه لله والطاعه المطلقه له وحده لاشريك له. وماهى الا سويغات حتى ينتشر الخبر كالنار فى الهشيم، وتقوم قائمه الدوله العباسيه ويتطير غضبها بنهايه حكمها على يد هذا القادم، فهى لاتدرى ماذا تفعل غير انها أرسلت بكل قوتها لتهاجم بيت الإمام عليه السلام وتقتل كل طفل رضيع فيه وعلى الفور. الا ان يد الغيب الإلهيه لهم بالمرصاد وللوليد بالحفظ والصون، فيكتب لهذا المولود الصغير الذى لم يبلغ اليوم الواحد ان يستعد لغيبه الصغرى.

واستمر فى غيابه خمسه سنوات حتى شهادته والده عليه السلام ليتقدم بالصلاه عليه ويزيح عمه طالبا منه الإبتعاد عن والده، فهو أولى بالصلاه على ابيه لان المعصوم لا يصلى عليه إلا معصوم مثله، وما أن تمت الصلاه حتى هجم العباسيون من جديد على بيت الإمام، فلم يجدوا للوليد من أثر فشاءت

ص: ٩١

يد الغيب أن يكمل غيبته حتى بلغت تسعا وستون سنه. كان يتصل باصحابه ومريديه ومحبيه وشيعته بواسطه سفراء أعدهم وهياهم واختارهم ليكونوا حلقة وصل بينه وبينهم لا يصال المعلومات والأوامر والفتاوى منه اليهم، وايصال مطالبهم وأسئلتهم منهم اليه.

وظهر بعد غياب طويل الا انه عاود الغيبه من جديد لتكون هي الثانيه وما اطولها، استمرت منذ ذلك الوقت - الذى أراد بنى العباس ان يقتلوه - حتى وقتنا هذا. ليغيب عَنَّا ولكنه يتطلع الينا ولا يفارقنا وله سفراء أيضا، ولكنهم بشكل آخر لا- بالتعيين المباشر، بل بالتعيين غير المباشر والمسمى بالتعيين العام وحسب المواصفات التى حددوها عليهم السلام من كان من الفقهاء صائنا لنفسه مخالفا لهواه مطيعا لأمر مولاه فعلى العوام أن يقلدوه، فهؤلاء سفراءه، فقد يكون فى قوت واحد أكثر من سفير يعملون بسفارتهم هذه ليؤدُّون رسالتهم وليأخذوا دورهم القيادى المرضى لإمامهم المرتقب الموعود.

فتصدى فيها علمائنا الربانيون لحفظ هذا الدين من التحريف والتزوير والطعن، والرد على الشبهات، وتصحيح المسار الخاطىء الذى ينتحله بعض المنتحلين من أئمة الجور وضعاف القلوب والعقول، ومن أصحاب المذاهب الأخرى لاثاره الأفكار المريضة والمسمومه.

(طالما كان الإمام المعصوم غائبا عن أنظار الناس، فهناك معايير تتناسب مع الحكومه الإلهيه ومحدده من قبل الإمام المعصوم للأشخاص الذين لهم فى كل زمان ومكان ضمير حى وفكر حر، ويرغبون فى الاستفاده من التعاليم الإسلاميه ما أمكن، واذا ما حصلوا على نوع من القياده أقاموا حكومه إسلاميه وطبقوا نظام العدل الإلهى، لينوب شخص تتوفر فيه مثل هذه الصفات عن الإمام عليه السلام - فى هذا المقطع الحساس من عصر

الغيبه - ويأخذ على عاتقه مسؤوليه الولاية. وهذا ما نعينه بالضبط من ولاية الفقيه العادل.

ولما كان هذا التعيين غير مختص بشخص معين، بل بكل شخص تتوفر فيه شروطه، أى ان الفقيه، العادل، البصير، والعالم بزمانه يستطيع أن يكون فى مقام الولاية ونيابه الإمام، فان مثل هذا التعيين يسمى ب «التعيين العام». فمتى ما وجد مثل هذا الشخص فانه يعين وليا للمسلمين، إذ لا تختص الولاية - كما قلنا - بشخص معين، إذ إن كل من تتوفر فيه الأوصاف الآنفه تصبح ولايته فعليته.

وهذه النيابة تشبه نيابه الأولياء الذين كان يعينهم أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن مع فارق انّ ما عينه الإمام كان نائبا خاصا، فيما كان الفقيه العادل نائبا عاما). (١)

فتصدى لهذه الولاية فطاحل المله وفقهاء الطائفة العظام على طول التاريخ الشيعى، فكان النصيب الوافر منهم من هذا البلد الطيب - إيران الإسلام - التى عهدت على نفسها أن تصون الدين وتحفظ المله وتسلم الرايه الى صاحبها، وكان لأهل قم وفقهائها ورؤاؤها ومفكرها الباع الطويل فى العمل، وهذا ما أكدته أئمتنا وولاه أمرنا عليهم السلام وهم يوصون بأهل قم.

فقد روى بعض أصحاب الأئمة قائلًا: كنت عند ابى عبدالله عليه السلام جالسا إذ قرأ هذه الآيه «فإذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولًا». (٢)

ص: ٩٣

---

١- ١. بين ولاية الفقيه و حكم الشعب، السيد حسن طاهرى الخرم آبادى: ص ٣٧-٣٨.

٢- ٢. الاسراء: آيه ٥.

فقلنا جعلنا فداك من هؤلاء؟ فقال: ثلاث مرات هم والله اهل قم. (١)

فهم الأمل المرتجى لأن فيهم رجال يحملون الدين على عواتقهم ولا يئأون عنه ثقلاً. بل هم أهل لحمله وايصاله الى الناس صحيحا سالما من التحريف والتخريف والتحويل والتزويق، ولا تأخذهم في عملهم هذا لومه لائم.

فقال عنهم الإمام الصادق عليه السلام: «سيأتي زمان تكون بلده قم وأهلها حجه على الخلائق وذلك في زمان غيبه قائمنا...»

فكان الأئمة عليهم السلام وبالخصوص صاحب الأمر والزمان عليه السلام قد اتخذوا قما معدنا ومرسى لهم، لما يمتاز به القميون من مؤهلات خيره يندر تواجدها في غيرهم، وهاهي اليوم أفضل بقاع الأرض دينا وتحفظا والتزاما، ويضرب بها المثل بالالتزام والحجاب والعفة والتقىيد بالدين.

فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «اهل خراسان اعلامنا واهل قم انصارنا واهل الكوفة اوتادنا واهل هذا السواد منا ونحن منهم». (٢)

فهى محفوظه من قبل البارى ومحروسه من كل جبار فاجر وسلطان جائر، لان فيها أمل الأئمة واوتاد الأرض وأنصار الإسلام فى آخر الزمان.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «ان لعلى قم ملكا يرفرف عليها بجناحيه لا يريد لها جبار بسوء الا اذابه الله كذوب الملح فى الماء». (٣)

بالرغم من أن الإمام الحجة المنتظر عليه السلام غائب ومستور إلا ان فى غيبته لحكمه بالغه وفوائد جمه وكثيره، من أهمها:

\* تهيؤ الأئمة نفسيا وروحيا وعقليا لحكومته الإسلام المرتقبه.

ص: ٩٤

١-١. البحار ج ٦٠ ص ٢١٦.

٢-٢. تاريخ قم: ص ٩٨.

٣-٣. تاريخ قم: ص ٩٨؛ البحار: ج ٦٠ ص ٢١٧.



\* اختبار الأمة ممن يصبر ويتحمل ويحتسب وينتظر الانتظار الواعي لذلك اليوم الموعود.

\* زرع الأمل فى أوساط المحرومين والمضطهدين، بأن هناك يوماً للخلاص من العبودية والظلم، فعليهم أن يعدّوا العدة ويشحذوا الهمم لمقارعه هؤلاء المتسلطين على رقابهم.

وها هى اليوم قد تهيأت وتعبأت واستعدت وحملت أرواحها على الأكف لتلبي نداء الإمام المنتظر، فهى مأوى وملاذ العشاق المنتظرين للقيام، ومقر الأحياء المتطلعين للطلعه الرشيد.

فقد قال الامام الصادق عليه السلام: «قم بلدنا وبلد شيعتنا مطهره مقدسه».(١)

وورد عنه عليه السلام: «إذا عمت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فان البلاء مرفوع عنها».(٢)

فهى محفوظه محروسه من الفتن والبلايا مادام يحملون فى قلوبهم العشق والولاء لآل البيت عليهم السلام، فمن مثلهم يحمل هذا الولاء بعمقه وحقيقته؟ إنهم يحملونه بصدق وقد عانقت أرواحهم حب أئمتهم، فصارت شفاهه طريه تذوب عند سماع أسمائهم وسماتهم، وتغرورق العيون بالدموع لسماع مصابهم وجراحاتهم، وتكاد تخرج القلوب من الصدور لسماع مآسيهم وما حلّ بهم من أنواع العذاب، فهم يعشقون أئمتهم عشق افراخ الطير الى أعشاشها، ويحنون اليهم حنين الطفل الى صدر أمه، ويتعطشون الى سماع أخبارهم وأحاديثهم، فهم أهل ولاء وموده، حتى وردت

ص: ٩٥

١-١. سفينه البحار ج ٢، ص ٤٤٧.

٢-٢. تاريخ قم ص ٩٧؛ مجالس المؤمنين ج ١، ص ٨٣؛ البحار ج ٦٠، ص ٢١٤.

الاحاديث عنهم انهم يدخلون الجنة لابطالهم وصومهم، ولكن لتمسكهم الشديد والقوى بالولايه والطاعه لآل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وحقا انهم اهل ولايه وتمسك عميق ووعى بها.

فقد ورد عن الامام الصادق عليه السلام:

«يحشر الناس كلهم الى البيت المقدس الا بقعه بارض الجبل يقال لها قم فانهم يحاسبون فى حفرهم ويحشرون من حفرهم الى الجنة».

ثم قال عليه السلام: «اهل قم مغفورٌ لهم».

فوثب رجلٌ على رجليه وقال: يا ابن رسول الله هذا خاص لاهل قم.

قال عليه السلام: «نعم ومن يقول بمقاتلتهم».(١)

وهذا ليس بعجيب إن يركب الصعاب من أجل الأحباب ولايبالى بما ينتظر من مصاب، ومن حق الحبيب أن يرمى حبيبه وينظر اليه بنظر الرحمه والمغفره والحصانه والرعايه.

وها هم أئمتنا ينظرون الينا بعين الموده والرحمه، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام لشيخته: «والله انى لاحب ريحكم وأرواحكم، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد، واعلموا ان ولايتنا لاتنال الا- بالورع والاجتهاد. أنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون؛ السابقون فى الدنيا الى ولايتنا، والسابقون فى الآخره الى الجنة. قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسول الله».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر بن حمق الخزاعى: «طوبى لهم وطوبى لكم وطوباهم أفضل من طوباكم»، قال عمرو: ومن هؤلاء؟

ص: ٩٦

قال عليه السلام: «اولئك شيعة الذين يأتون من بعدكم يطبقون مالاتطبيقون ويحملون مالا تحملون».

وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «طوبى لشيعةنا المتمسكين بحبنا في غيبه قائمنا، الثابتين على مواليتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منا ونحن منهم، وقد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة. طوبى لهم ثم طوبى لهم. هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة».

وقال على عليه السلام لرميله عندما مرض - وهو من خواص الشيعة -:

«وعكت يارميله، ثم رأيت خفّه فأتيت الى الصلاة؟!».

فقال: نعم ياسيدي، وما أدراك؟

فقال: «يارميله مامن مؤمن ولا مؤمنه يمرض إلا مرضنا لمرضه، ولا حزن إلا حزننا لحزنه، ولا دعا إلا أمنا على دعائه، ولا سكت إلا دعونا له، وما مؤمن ولا مؤمنه في المشارق والمغارب إلا ونحن معه».(1)

وليس هذا غريبا ولا -عجيبا ولا غلوا، فقد قال الله تعالى: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون»(2)، حيث ان الأعمال تعرض يومى الاثنين والخميس من كل اسبوع على ولاء الأمر، وهى اليوم تعرض على صاحب الأمر والزمان عليه السلام.

فالإمام يرى أعمال العباد ويعرف الخَيْر منهم من غيره والصالح من الطالح، والمؤمن من الكافر. فالأئمة بشر مثلنا لكن أرواحهم سمت بطاعة الله وتعلقت بعزه الأبهج فأفاض عليها هذا العطاء الربانى والنور الإلهى،

ص: ٩٧

١-١. بحار الأنوار: ج ٢٦، ص ١٤٠، ح ١١.

٢-٢. التوبة: آيه ١٠٥.

والى هذا قال الإمام على عليه السلام: «الإمام بشر ملكى وجسد سماوى وأمر إلهى وروح قدسى ومقام علىّ ونور جلى وسر خفى. فهو ملكى الذات إلهى الصفات زائد الحسنات عالم بالمغيبات، وأمره بين الكاف والنون، بل هم الكاف والنون. والسموات والأرض عند الإمام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها، ويعلم برها من فاجرها ورطبها ويابسها».

وعن ابى الصلت الهروى قال: كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه قوم من أهل قم فسلم عليه فرد عليهم السلام وقربهم ثم قال لهم: «مرحبا بكم واهلاً فانتم شيعتنا حقاً فسيأتى عليكم يوم تزورون فيه تربتى بطوس الا فمن زارنى وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».(١)

ونقل الكشى حديثاً عن محمد بن مسعود وعلى بن محمد معا عن الحسين بن عبدالله عن حماد الناب قال: كنا عند ابى عبدالله عليه السلام ونحن جماعه اذ دخل عليه عمران بن عبدالله القمى فسأله عليه السلام وبّره وبشّه فلما ان قام قلت لابى عبدالله عليه السلام من هذا الذى بررت به هذا البر فقال عليه السلام: «من اهل البيت النجباء - يعنى اهل قم - ما ارادهم جبار من الجبابره الا قصمه».(٢)

هل هذا الاهتمام اعتبارى جاء لأهل قم، أم لان فيهم رجال إن لم يكن أكثرهم هذا دينهم، اصحاب قلوب قويه، ومواقف ثابتة غير متزلزله ولا مهزوزه، ولا تتمايل مع التيارات الهابه من هنا وهناك، بل لهم رأيهم السديد وقولهم الصائب الذى استمدوه من أئمتهم، فهم اصحاب حق وطلاب حق

ص: ٩٨

- 
- ١-١. عيون الاخبار ج ٢، ص ٢٦٤؛ وسائل الشيعة ج ١٤، ص ٥٦٩؛ البحار ج ٦٠، ص ٢٣١.
  - ٢-٢. الاختصاص للشيخ المفيد ص ٩٩؛ رجال الكشى ص ٣٣٣؛ البحار ج ٤٧، ص ٣٣٥ و ج ٦٠ ص ٢١١.

فقد قال الإمام الصادق عليه السلام عنهم وعن قائدهم:

«رجل من أهل قم يدعو الناس الى الحق، يجتمع معه قوم، قلوبهم كزبر الحديد، لاتزلهم الرياح العواصف، ولا يملون من الحرب ولا يجبنون، وعلى الله يتوكلون... والعاقبه للمتقين».

### عله وجود ولايه الفقيه فى زمن الغيبه

من الحكمة الإلهية واللفظ الربانى على البشرىه وجود الأنبياء بين ظهرانيهم يوقظون فيهم الفطره ويذكرونهم منسى نعمته ويهدونهم الى الصراط المستقيم، حتى لاتبقى حجه لأحد على الله.

وفى زماننا هذا وجود ولى الأمر الأعظم أرواحنا فداه، إلا انه غائب عن الأنظار، وغيبته هذه قد تشكل حاجزا لمعرفة بعض الأمور الضرورىه والحساسه فى المجتمع. فالزمان الذى تخلو فيه الأممه من نبى مرسل أو من ينوب عنه، يقوم عندها علماء تلك الأممه بالدور الفعال ليملاؤا منطقه الفراغ حتى مجىء نبى مرسل من قبل الله تعالى، إلا هذه الفتره التى نحن فيها انفردت ولم يسبق لها مثل فى تاريخ البشرىه فى حياها الأنبياء أو بعد حياتهم أن جعل الله لولاه الأمر ولواه آخرين أقل منهم درجه، ولهم مالهم من الولايه التشريعيه. لهم نصيب مفروض وحق مقبول، غير إن هذه الفتره التى نحن فيها تحاط بظرف خاص تشابكت فيه المسالك والطرق وكثرت المنافذ.

من قبل كانوا ينتظرون مجىء نبى بعد غياب طويل، واليوم ختمت الدنيا بنوه سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، فلانرجو لنبوه بعده تأخذ

طريقها الى إصلاح الفساد المتفشى، وعوده الناس الى الصراط السوى، بل خطت يد الغيب لهذا الأمر أن جعلت للأمة أوصياء يهدونهم الى الصواب ويدلونهم الى الحقيقه ويرشدونهم الى جاده الحق.

وكما شاءت قدره الإلهيه أن تختم النبوه بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ختمت الأوصياء بالإمام المنتظر عليه السلام، لأن الحاجه الى نبوه وأنبياء قد استوفى اغراضه، والآن آن الأوان لجنى الثمار التى زرعها أولئك الصلحاء المبعوثون رحمه للعالمين، فقد اختلفت المرحله ولا بد لها من اختلاف الموقف. فلا بد للعالم من موقف موحد، المراد منه تهيئه الوضع العام العالمى، وتمحيص كل أمه على تكييف أنفسها، والتصدى لقياده المجتمع البشرى بجميع جوانب حياته المصيريه واقامه الحكومه الإسلاميه وما فيها من ملاسبات حساسه وخطيره.

فكان لابد من وجود ولى عام تتوفر فيه المواصفات المناسبه والملائمه ليكون مثالاً يتقتدى به، ليحكم الناس ويقودهم لما فيه خيرهم وصلاحهم، ولا تتوفر هذه المواصفات فى شخص عادى أو سياسى بعيد عن بطون الدين والفقه والروايات والاحاطه بها، فلا بد من وجود شخص يكون مؤهلاً ليكون نائباً عن الإمام الحجه المنتظر عليه السلام، وكأنه هو بشكل مصغّر، وله من الصفات ماله، وهذه لا تتوفر إلا فى الولى الفقيه الصائن لنفسه والمخالف لهواه والمطيع لأمر مولاه، ليقوم بحكومه عادله مستوحاه من الأصول الثابته للدين الإسلامى.

(هناك حديث فى كتاب «علل الشرائع» للمرحوم الصدوق(1) منقول عن الفضل بن شاذان. وقد نقل ابن شاذان عن على بن موسى الرضا عليه

ص: ١٠٠

السلام. ويشير الإمام في هذا الحديث الى لزوم الحكومه لأسباب ثلاثه:

الأول:

لتطبيق القوانين والحد من اعتداءات الناس بعضهم على البعض الآخر، حيث يقول عليه السلام:

«فان قال: فلم جعل أولى الأمر وأمر بطاعتهم؟»

قيل لعل كثيره، منها:

أن الخلق لما وُفقوا على حدٍّ محدود وأُمرُوا أن لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم؛ لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم بأن يجعل عليهم فيه أمينا يأخذهم بالوقت عندما أبيض لهم، ويمنعهم من التعدى على ما حظر عليهم لأنه ان لم يكن ذلك لكان أحد لا يترك لدنه ومنفعته لفساد غيره، فجعل عليهم قيم يمنعهم من الفساد وقيم فيهم الحدود والأحكام».

ويلاحظ ان هذا الدليل، غير مختص بزمان النبي والإمام، ففي كل زمان تكون هناك حاجه اجتماعيه لمثل هذا الأمر. ومادامت العله موجوده فان معلولها سيكون موجودا. اذن يجب في كل زمان أن ينصّب الله شخصا على المجتمع يعمل للحيلولة دون وقوع الاعتداءات والخروج على القوانين.

الثانى:

ان بقاء أى مجتمع واستمرار حياته يتوقفان على وجود الحكومه والحاكم. يقول الإمام الرضا عليه السلام فى هذا المجال:

«ومنها أنا لانجد فرقه من الفرق ولا مله من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيم ورتيس لما لابد لهم من أمر الدين والدنيا فلم يجز حكمه الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنه لابد منه ولا يقوام لهم إلا- به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيهم ويقىمون به جمعهم وجماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم».(1)

ص: ١٠١

هذا الجزء من حديث الإمام عليه السلام هو برهان منطقي يتكون من مقدمتين:

الأولى: ان بقاء كل مجتمع واستمرار حياته يتوقفان على وجود قيم (مشرف) ورئيس.

الثانية: ان حكمه الله سبحانه وتعالى تقضى بتوفير ما هو ضروري للناس وتوقف حياتهم عليه.

ونستنتج من هاتين المقدمتين ان الله تعالى خصص للمجتمع الإسلامى رئيسا وقيما.

وهذا الدليل لا يختص هو الآخر بزمان، ففي جميع الأزمنة يُحتاج لإمام وولى للأمر لحفظ حياه المجتمع.

الثالث:

ان حفظ أصول الدين وفروعه يتوقف على وجود إمام وقائد.

ولبيان هذه المسأله، يقول عليه السلام:

«ومنها أنه لو لم يجعل لهم إماما قيما أمينا حافظا مستودعا؛ لدرست المله وذهب الدين وغيّرت السنن والاحكام، ولزاد فيه المبدعون، ونقص منه الملحدون، وشبهوا ذلك على المسلمين، إذ قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم وتشتت أنحائهم فلو لم يجعل لهم قيما حافظا لما جاء به الرسول لفسدوا على نحو ما بيناه وغيّرت الشرائع والسنن والأحكام والإيمان وكان فى ذلك فساد الخلق أجمعين» (١). (٢).

ص: ١٠٢

---

١-١. البحار: ج ٦ ص ٦٠.

٢-٢. بين ولايه الفقيه و حكم الشعب، للسيد حسن طاهر خرم آبادى، ص ٤٠-٤١.



فوجد وعلى مرور الزمان وسالف الأوان الكثير ممن تصدى لقياده الأمة فى زمن الغيبه حاملاً على عاتقه هذا الثقل الكبير وهذه المسئولية العظيمة، مستمدا العون والتوفيق والتسديد من الله، وهو ينظر دائماً لولى أمره المنتظر لانه محاط بعنايته ورعايته، وكان أغلب من تصدى لهذا المنصب الخطير ممن نبت ونبع من هذا البلد، فتصدوا لقياده الأمة ممن كانوا فى إيران أو خارجها، كالنجف الأشرف مثلاً. لكنهم من الأصل الطيب والمنبع الخيّر كالشيرازى ومرضى الأنصارى والبروجردى وأبو الحسن الاصفهانى وغيرهم الكثير.

وميزه التصدى هذه التى تحلى بها علمائنا الأبرار، والتى ندرت فى غيرهم من علماء المسلمين، هل جاءت من عندياتهم أو جاءت من الظرف والمكان اللذان أحاطا به، ام ان هذه الجذور نابعه معه ومنذ الطفوله وترعرت وكبرت معه.

وهذا مانجده جلياً وواضحاً عند أغلب الشعب الإيرانى بالتصدى والتحدى والنفس الطويل والصبر على الأذى فى جنب الله ولا يضعفون بسرعه خلافاً للشعوب الأخرى ولا يجبنون، بل يتصدون بقوه وعناد، فتراهم يقفون الساعات الطوال والأيام والليالى بانتظار قدوم الإمام الرضا عليه السلام عندما استدعاه طاغوت عصره وفرعون زمانه المأمون الى مرو.

كان الطريق غاصاً بالمستقبلين والمشجعين والموالين الذين باتوا الليالى والأيام ينتظرون القدوم المبارك للإمام، وليتبركوا بطلعتة الرشيد وقرته الحميده، وهم لا يشعرون بملل وكلل، بل يزداد بشراهم وشوقهم كلما طال

زمان الانتظار، فكان كل همهم رؤيه هذه النبته النبويه، والبرعم العلوى.

واليوم نراهم جليا فى تظاهراتهم المليونيه بأطفالهم وشيوخهم ونسائهم بتلك المسيرات الطويله، من بدايتها الى نهايتها لاتمنعهم حراره شمس ولابروده جو ولاغزاره امطار.

وتلك الجموع الغفيره التى تراها كل اسبوع وهم يحثون السير والخطى للإشتراك فى صلاه الجمععه بلا- انقطاع ولا- تهاون ولاضعف. كل هذا لانجده فى غيرهم من الملل والنحل.

فمن هذا نفهم ان فى هذا الشعب المسلم الغيور على دينه والموالى لولاه أمره بصدق وأخلاص، نجد فيه من الصفات التى غُرس متجذرةً فى أعماقه وهى موجوده فى ذاته وفطرته ولم تنبع من ظرف خاص ومكان خاص، بل هى هى فى كل زمان ومكان، وفى كل ظرف وحال، لم تتغير.

فهذه هى الفاعليه التى تمتلكها هذه الأمة، وهذه الفعاليه والاراده والقرار والموقف الحركى الواعى لديهم، لأن الأمة قد تتحرك ولكنها لاتملك الوعى فتقلب على أعقابها القهقرى وتخسر كل ما قدمته، وهذا ما حصل فى جيش معاويه بن أبى سفيان عندما قُتل الصحابى الجليل عمار بن ياسر والذى قال عنه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم «ياعمار تقتلك الفئه الباغيه» وقد عرفت الأمة الإسلاميه أجمع هذا الحديث، فعندما قُتل وهو كان آنذاك مقاتلاً فى جيش الإمام على عليه السلام فى حرب صفين ضد معاويه بن ابى سفيان، انكشفت بمقتله حقيقه ناصعه فى جيش معاويه بان الحق مع على لان عمار قتل وهو فى صف جيش الإمام على، وماؤمنا نحن فى الصف الآخر فنحن على باطل وصاحبنا على ضلال، فكادت هذه الهزه أن تمزق الجيش الشامى، ولكن سرعان ما تدارك الموقف عمرو بن

العاص فسيطر الاعلام الأموى ويساعده على ذلك جهل الجيش الشامى وعدم وعيه الكامل، فقال عمرو بن العاص للجيش: ان الذى قتله على لانه أخرجه من داره عنوة، والذى أخرج عمار وجاء به وألقاه فى لهواه الحرب هو الذى قتله لا نحن، فانطلت هذه الخدعه عليهم وعادوا يقاتلون أمير المؤمنين عليه السلام كما كانوا عليه من قبل.

فالوعى ضرورى جدا لمن يمتلك فاعليه وحركه حتى يسيّرهما تسييرا صحيحا نحو الأهداف المرسومه له، ولو فُقِدَ هذا الوعى فما تنفع كثره التظاهرات والتحشيدات.

وقد تطرق الى هذا السيد صدر الدين القبانجى فى كتابه دروس فى فكر الثورة الإسلاميه قائلاً:

(اذا حينما يكون الوعى مفقودا ماذا تنفع التحشيدات، لابد من أمه واعيه «ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون» لابد ان يكسب هؤلاء عقلاً أولاً ثم إيماناً حينئذ يمكن أن يتحقق النصر، أمّا بأمه لا يعقلون كيف ينتصر الدين؟ ولهذا كانت تأكيدات القرآن علف زرع نبتة الوعى فى اذهان الناس قبل قضيه الإيمان: «قل انما اعظم بواحده أن تقوموا لله مشئى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنه إن هو إلا- نذير لكم بين يدي عذاب شديد»<sup>(١)</sup>، وهكذا دعا القرآن لجعل التدبّر والعقل هو المقياس قائلاً: «أفلا يتدبرون القرآن»، كانوا يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعلّم هذا القرآن على يد فلان بن فلان، القرآن أجابهم انكم لا تملكون عقلاً ولا تملكون وعياً: «ولقد نعلم انهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذى

ص: ١٠٥

يلحدون اليه أعجمى وهذا لسان عربى مبین»(١)، ذلك الذين تقولون ان رسول الله درس عنده هو أعجمى، وهذا قرآنكم عربى مبین اذا أين وعيكم وعقلكم وادراككم؟

وهكذا نجد ان ابراهيم عليه السلام فى القصه التى يستعرضها القرآن الكريم حينما كسّر أصنامهم: «قالوا أنت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم»(٢)، أراد أن يعطيهم وعيا ويستثير فيهم العقل أولاً- فتظهر لهم الحقيقه: (قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى أنفسهم».(٣)

لا-حظوا لحظه وعى صارت عندهم، عادوا الى أنفسهم ان هذا ابراهيم يتكلم بكلام على كل حال فيه عقل (ان كانوا ينطقون)، وهؤلاء لا-ينطقون..... «يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تعبدون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له»(٤)، نعم.... كل هذا العالم لن يخلقوا ذبابه واحده) وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذون منه ضعف الطالب والمطلوب».(٥)

فقد تكون هناك أمه عالمة ومتحضره وتمتلك ثقافه عاليه، ولكنها غير واعيه وتنخدع بسرعه وبأبسط الدعايات والشائعات فتسرى فيهم مسرى النار فى الحطب اليابس، وهذا ما حصل فى الشعب الرومانى المحتشد لاستقبال الملك، فاستغل هذا الحشد مناوىء الملك فألقى فيهم خطابا حماسيا غير كل أفكارهم وضلوا يرددون شعارات ضد الملك ويطالبون باسقاطه، فانبرى خطيبا من أصحاب الملك وصعد المنصه والقى فيهم

ص: ١٠٦

١-١. النحل: آيه ١٠٣.

٢-٢. ابراهيم: آيه ٦٢.

٣-٣. ابراهيم: آيه ٦٣.

٤-٤. الحج: آيه ٧٣.

٥-٥. دروس فى فكر الثوره الاسلاميه، السيد صدرالدين القبانجى: ص ٦٥-٦٦.

خطابا حماسيًا آخر ألب قلوبهم ولعب بافكارهم وحزّ كهها لصالح الملك، فصاح الناس بصوت واحد يحيا الملك ويسقط أعداؤه.

فمثل هذا الشعب المتعبر باتجاهين متعاكسين فى موقف واحد ومكان واحد لا يصلح أن يكون شعبا واعيا، بل تتقاذفه الدعايات والأهواء.

ومثله عندما استلم الإمام الحسن عليه السلام زمام القيادة الإلهيه بعد شهاده أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وجيش الجيوش لمواصله الحرب مع معاويه، إلا- ان معاويه وبمعيه عمرو بن العاص بثّ الدعايات المغرضه ونشر أتباعه لينشروا الشائعات فى جيش الإمام الحسن عليه السلام بانه صالح معاويه، وسرت هذه المقوله واخذت مأخذها فى الجيش، فصدقوها ومالت اليها نفوسهم، فخارت قواهم وهبطت معنوياتهم.

فمثل هذا الشعب وهذه الأمه المتعبه من الحرب والتي لاتنظر الى مايقوله امامها، بل تأخذ أوامرها من الناس ومن القيل والقال لاتصلح أن تكون أمه واعيه وتقود المجتمع لما فيه الخير والصلاح، فإلى جانب القيادة الحكيمه لابد من وجود أمه واعيه.

وهذه أحد اسباب انتصار الثوره الإسلاميه فى إيران، فتوفرت فيها:

اولاً: الأمه الواعيه المتمثله بالأمه الإيرانيه والشعب الإيراني المسلم.

ثانيا: القيادة الحكيمه المتمثله بقياده وحنكه السيد الإمام الخميني (قده).

ثالثا: التفاف هذه الأمه الواعيه حول قيادتها الحكيمه.

وهذه أهم العناصر والمقومات لانتصار الثوره فى إيران. فقد تكون هناك امه واعيه وقياده حكيمه، ولكن هناك فصل وابتعاد بين الأمه الواعيه والقياده، فلا يتحقق النصر ولايحصل الانتصار. وقد تلتف الأمه حول قياده

غير حكيمة نتيجة لظروف وملابسات تلبس عليها، وقد يوجد هناك قياده حكيمة ولكن الأمة مبتلاه بالجهل وعدم الوعي الكامل لقضيتها وتصاب بالخور والملل كما حصل للجيش الكوفي، إنها كانت تمتلك قياده إلهيه وربانيه حكيمة ورشيدية وحريصه، تمثلت بقياده الإمام على عليه السلام ومن أعلم وأحكم وأدرى منه، ولكنه ابتلى بأمة منهكه متعبه وخائره القوى تتأثر بالحرّ والبرد.

بينما نجد الالتفاف الواعي والحقيقي تمثل في الأمة الإيرانيه حول قائدها ومنقدها، فتحقق النصر المؤزر واجتازت كل العقبات الصعبة والمواقف الشائكه، لاین الأمة تنظر عند حلول هذه الفتن الى قائدها ماذا يقول، وتنتظر منه الأمر لتتقاذف دونه وتتطاير حوله كتطاير الفراشات حول نور المصباح لتلتصق به، معلنه الولاء له والطاعه الحقيقيه والصادقه والموت دونه بلا تردد ولا أدنى ملل أو كلل، وهذا مصداق الحديث القائل عن المعصوم عليهم السلام: «رجل من أهل قم يدعو الناس الى الحق، يجتمع معه قوم، قلوبهم كزبر الحديد، لاتزلهم الرياح العواصف، ولا يملون من الحرب ولا يجبنون، وعلى الله يتوكلون... والعاقبه للمتقين».

فهم متوكلون على الله ولا يتوكلون على غيره، ويعرفون جيدا ان العاقبه من اتقاه واطاعه، وتمثل الطاعه لله بطاعه ولاءه أمره فأصبحت قلوبهم كزبر الحديد لما عرفوا من الحق وتوطنت عليه أنفسهم، بحيث لاتزلهم التيارات والدعايات والاشاعات المغرضه، بل تمرّ بهم مرور الكرام مادامت قلوبهم متعلقه بالبارى وهو الذى يلقى عليهم معرفته ولطفه وتوفيقاته، بينما هم قد وصلوا الى قناعه كافيه بان مصيرهم الى الله والى رضوانه، فهم يتسابقون الى الموت ويطلبونه بلا ملل، فترى جريحهم يأبى التراجع عن الحرب

ويريد الوصول الى الشهاده التي تنتظره وهى أمله المنشود، فلايبالى بما فيه من جراحات ودماء نازفه، بل همّه أن يجعل من هذه الجراحات قُربات حق الى الله، وطريق توصله الى مبتغاه الأصلي وهو لقاء الله ولقاء أوليائه، فلا يهاب الموت ولا الحرب ولا القتل، بل يراها حواجز تمنعه من الوصول الى مبتغاه، وما هذه إلا طرق وسبل للوصول اليه «أولئك هم المؤمنون حقا».

(أننا لانقاتل استنادا الى قوانا الشخصيه وانما نحن إذ ندافع عن دين الله تبارك وتعالى، الله سبحانه وتعالى هو صاحب هذه المسيره الإلهيه التغييريه، إذا الله تبارك وتعالى هو الذى يدافع عن الذين آمنوا، واضحا ان هذه الثوره انتصرت باليد الإلهيه الكريمه العزيزه، بعد ان ارتبط الشعب وارتبط الناس وارتبط الجمهور بالله تبارك وتعالى، وصدقوا فى التماس الرحمه والنصر منه فنصرهم بعد ان صدقوا، الإمام امير المؤمنين عليه افضل الصلاه والسلام يقول: «فلما رأى الله صدقنا انزل علينا النصر وأنزل بعدونا الكبت ولو كُنّا نأتى ما آتيتم لما قام للإسلام عمود ولا اخضر له عود»، الله تبارك وتعالى ينزل نصره بعد ان يشهد استحقاق الأمه وصدقها، فلما رأى الله صدقنا، هذا الشعب صدق فى ارتباطه بالله تبارك وتعالى فنصره الله، هنا يجب ان نؤكد دور السلوكيه الإيمانيه للمؤمنين، هناك دور للتخطيط، هناك دور للعوامل الماديه ولكن الدور الأكبر للسلوكيه الإيمانيه، اذا رآها الله تبارك وتعالى نصرنا ولو كنا قله: «فكم من فئه قليله غلب فئه كثيره بإذن الله».

### **دور الحوزات العلميه فى بناء وتهيئه الأمه**

إن من مميزات الحوزه العلميه فى قم إنها تعيش حاله الإنفتاح

والإنسجام مع الجامعات الأكاديمية، فهناك تفاعل حقيقى وفعال بين جامعه قم العلميه ومجتمعها والجامعات العلميه، فلاتوجد هناك عزله وانطواء وانزواء بين العلماء الأفاضل والمراجع الأعظم وطلبه الحوزه وبين الناس، فتوجد بينهم وكل طبقات المجتمع إلفه وموده وانسجام وتفاهم واحترام وتقدير وتقبُّل، فنلاحظ العالم والمرجع نراه يدخل مع المجتمع ويعيش همومهم ويشاركهم الندوات والمجالس ويلقى عليهم المحاضرات، فمرّه يُضحكهم بطرائفه وقصصه اللطيفه، ومرّه يبكيهم بإثارة المصائب والمراثي.

فترى الفلاح والكاسب والموظف والتاجر والعامل يجلسون كلهم تحت منبره ويتعظون بوعظه ويأخذون بكلامه، وهذه نقطه حساسه وفعّاله أثرت فى المجتمع وأعطت طابعا حوزويا له، فكان الشعب الإيراني ينتظر من المرجع والعالم والطالب الحوزوى مايقوله ويمليه عليه، وخلال فترات العمل الرسالى والتبليغ انغرست أشجار المحبه والثوره فى نفوس الناس ومن مختلف الطبقات، لايبالون من عاقبه الأمر ماداموا يلبون نداء المرجعيه وشعارات الحوزه، لأنها هى التى تمثلهم وتنسجم من تطلباتهم.

### كيف حصل كل هذا؟

هل حصل بالابتعاد عن الناس والانعزال وترك حابلهم على غاربهم؟

هل تركوهم وشأنهم مادام العلماء بخير يختلفون فى سراديب شبه مظلّمه ويحققون ويدرسون وينقبون فى بطون الكتب؟

وإن كان هذا الأمر مطلوباً منهم، ولكن العالم لاينسى أنّ وراء أمه ومجتمع يريد منه أن يعلمه ويربيه ويأخذ بيده، يهديه ويستهديه ويرشده ويوجهه ويفيض عليه من علمه، فكان من علماء وفقهاء وطلبه الحوزات



العلميه فى قم وغيرها نزلوا بكل وجودهم الى الشارع، وعاشوا المجتمع بكل طبقاته، وشاركوهم همومهم وأحزانهم وأفراحهم، فلم تبق بين الجانبين عزله ولافاصله تحول بين التفاهم والانسجام.

(إن العاطفه العميقه توجد فى قم وتتعايش مع العقلية الأصوليه الحسابيه والكومبيوتريه جنباً الى جنب! وإذا كان من الصعب على عالم الرياضيات أن يكون فنّاناً، فمن الطبيعي للعالم والطالب فى قم أن يكون عقلانياً الى العظم وعاطفياً الى الذوبان)(١).

فنشأت عن هذه العلاقه أعراف خاصه ومفاهيم وتقاليد إسلاميه نسجت وطُرزت شخصيه المجتمع القمى بشكل خاص والإيرانى بشكل عام، ومن هذه المدرسه الروحيه والأخلاقية والإجتماعيه تخرج عشرات الآلاف من المبلغين والعلماء ليلهبوا حماس الأمم وعواطفها الدينيه، فكانت تلك العواطف الجياشه والحب الذى لاتحده الحدود، جعلت المجتمع يذوب ويتفاعل مع الله ومع أهل بيت نبيه عليهم السلام، فتراهم يسكبون الدموع غزاراً لأبسط ذكر وموعظه مع ما يحيطهم من قساوه الحياه وشراسه الطاغوت الشاهنشاهى، وهذه أهم العوامل التى ألبت مشاعرهم الدينيه وجعلتها فعاله ومتهبأه وحاضرته للاستخدام، ليخلق منهم ثوره حقيقيه وانقلاب صادق يلبى نداء الإسلام ويطمح الى معاشته حقيقه بتطبيقه على واقع الحياه.

(ماهى العوامل التى انتجت مثل هذه العاطفه الجياشه فى مدينه العقل والقانون والجفاف...؟....

ص: ١١١

١- ١. اللمهدون للمهدى: للشيخ على الكورانى، ص ٢٠٧.

إن هذه الحالة من التصوف والحب بلا حدود والرومانسيه إذا صح التعبير ليست ضروريه للحياه الإجتماعيه العاديه فحسب، بل هى ضروريه للتدين «وهل الدين إلا الحب» على حد قول الإمام الصادق عليه السلام. وهى ضروريه للثوره، وهل الثوره إلا حب الله تعالى والنهوض بأمره، وحب عباده المظلومين والقيام من أجلهم؟

وهل ثار أهل قم إلا لان قلوبهم امتلأت حبا من أجل الله تعالى وبغضا من أجله.. وهل يكونون أنصار المهدي عليه السلام إلا لأنهم عاشقون؟ (١).

وهذه الثوره المباركه العظيمة التى قادها الخميني العظيم لم تتحقق مالم يحصل هناك قبول من المجتمع وانسجام وتأزر مع قياده، وكما هو معلوم وواضح ان كل ثوره تتطلب لتحقيقها المطالب التاليه:

١ - الفكره (الأيدلوجيه) الحيه والمفاهيم الطريه والمنسجمه مع حياه الناس والمجتمع، ولا توجد أفضل من الإسلام فكرهً وعقيدهً تنسجم مع حياه الأمه حاضرا ومستقبلاً، ففيه كل متطلبات الحياه الإجتماعيه والإقتصاديّه والسياسيه والتربويه والأخلاقيه والثوريه والتعليميه وغيرها.

٢ - القائد الذى يعيش هموم الأمه ويعيش للأمه ومن أجل الأمه ويعيش أبسط حالاتهم حتى لا يتبيغ فى الفقير فقره، لا أن يعيش القائد فى القصور العاليه والحياه المرفّهه ويريد منهم أن يطيعوه ويوالوه، بل الأمه تنظر بعين الحقيقه الى مَنْ يعيش همومها ويسكن أبسط دورها كما هو الحال فى السيد الخميني (قده) والشهيد محمد باقر الصدر (قده) وكثير من علماء الإسلام.

ص: ١١٢

٣ - القاعده المتكونه من مختلف طبقات المجتمع الفقير والغنى، الموظف والطبيب والمهندس، التاجر والعامل والطالب والأستاذ وغيرهم، وهذا ما حصل فى الشارع الإيرانى حيث تألفت كل طبقات الأمه ولّبت بصوت واحد نداء إمامهم، فكانت تترقب الساعات والدقائق تنتظر هل من جديد يصدر عنه، من بيان أو مقاله أو حديث أو توصيه.

فعاشرت الأمه آمال القائد لأنه عاش آلامهم، ولأنها وجدت فيه الممثل الحقيقى والمتكلم الواقعى عن طموحاتهم، وكذلك وجدت فى حواريه هذا الشعور والاحساس، فهم ينطقون عن لسانه ويتخلقون بأخلاقه، فصاروا هم كهو، فتقبلتهم الأمه وأعطت يدها لهم مطمئنه راضيه مقتنعه معتمده عليهم.

(لقد سمع أكثرنا بقم أثناء الثورة الإسلاميه لأنها مركز الحوزات العلميه والمرجعيه الدينيه التى قادت الثورة، وأصبح لإسمها فى نفوسنا وقع خاص كأنه يأمر المسلم بالثوره ويقول له (قم) ولكننا عندما نرجع الى مصادرنا الإسلاميه ونقرأ عن قم نعجب لتاريخ هذه المدينه التى نبتت دفعه واحده فى مطلع تاريخنا وباشرت دورها الفعّال فيه، معتمده فى ذلك على موقعها الاستراتيجى وسكانها العلماء، مكافحه مناخها اللاهب فى الصيف، القارس فى الشتاء وموفره مياهها من آبار ذات ماء صالح لاتكاد تروى إنسانا ولا نباتا!

والأعجب من هذا أن الأئمه من أهل البيت عليهم السلام أعطوا قم مكانه خاصه وأكدوا على ارتباط اسمها وأهلها بالمهدى الموعود وبيت المقدس وسموها «قطعه من بيت المقدس»<sup>(١)</sup>.

ص: ١١٣

لم يكن خافيا الاهتمام البالغ الذى أولاه أئمه أهل البيت عليهم السلام، فهناك الكثير من الروايات والأحاديث التى تعطى سِمَةً بارزه ومعلما واضحا يلمسه كل متطلع باحث، فتراهم مرّه يصفون أهلها بأنهم أهل البيت النجباء، ومره يخصّونهم بالتحيه والسلام ويدعون الله أن يسقى أرضهم الغيث وينزل عليهم البركات ويبدل سيئاتهم حسنات، ذلك لأنهم اتقوا الله حق تقاته واتصفوا بصفات خيره وتخلقوا باخلاق الله وأقاموا حكم الله وأطاعوا الله واتبعوا الرسول وأولى الأمر منهم: «ولو أنهم أقاموا التوراه والأنجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم امه مقتصده وكثير منهم ساء ما يعملون».(1)

ولأنهم أنصار القائم من آل محمد، وهم الفقهاء العلماء الفهماء، وهم أهل الدرايه وحسن العباده والتفكر. كل هذه وغيرها من الصفات الحميده التى تحلى بها أولئك جعلت عنايه أهل البيت عليهم السلام بهم خاصه.

(ليس ماتقدم أكثر من تقريب أولى لفكره إن قُما مشروع خططه ورعاه الأئمه من أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم لكى يثمر فى مستقبل الأئمه أكثر ممّا أثمر فى تاريخها الماضى. وهو دعوه الى العلماء الفضلاء للقيام بهذا البحث التاريخى الروائى الحيوى... وينبغى أن يمهد لهذه الدراره:

\* استطلاع حاله الأشعريين فى اليمن واسلامهم طواعيه ووفودهم على النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وهجرتهم الى الحجاز والعراق ودورهم فى

ص: ١١٤

\* وعلاقه الأشعرين بالإمام على عليه السلام عندما بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واليا الى اليمن، وتطور هذه العلاقة به وبالائمه من أبنائه عليه وعليهم السلام.

\* ودور الأشعرين فى أحداث صدر الإسلام خاصة فى مواجهه زياد بن أبيه وأبنة عبيدالله بن زياد والحجاج الثقفى.

إن هذا التمهيد يلقى أضواء على قم التى هى بالآخره مشروع الأشعرين فى وسط إيران، ويسر متابعه عناصر التخطيط للمدينه وأهلها من قبل الأئمه عليهم السلام، فيما أرى عناصر متعددة، منها:

١ - حرص الأئمه على إنشاء قم وإستمرارها، فقد واجهت المدينه مصاعب سياسيه وطبيعيه هددت وجودها، فوقف الأئمه الى جانبها باصرار، كما يفهم من محاوله شيخ القميين زكريا بن آدم أن يترك قم فى مطلع القرن الثالث ونهى الإمام الرضا عليه السلام إياه عن ذلك.

٢ - اختيار قم مرقدا لواحد من حفيدات الزهراء عليها السلام، كانت شخصيتها ظاهره أشبه ماتكون بجديتها، وهى فاطمه بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام، والتي بشرَّ بها وبدفنها فى قم الأئمه من أهل البيت عليهم السلام قبل ولادتها!

٣ - ظاهره هجره الهاشميين من أبناء أهل البيت عليهم السلام منذ صدر الإسلام الى قم، وسكن المسلمين الإيرانيين فيها، متقارنا مع تناقص دور الأشعرين القيادى حتى تحولوا الى عائله عاديه من عوائل قم.

٤ - استقصاء دور القميين الواسع فى حفظ علوم الإسلام وتدوينها ونشرها، وبشكل خاص فى إيران.

٥ - تهيئة الأئمة للقميين لنصره المهدي عليه وعلى آبائه السلام وتحرير بيت المقدس، وهي ظاهره تحتاج الى التتبع نصوص أهل البيت عليهم السلام، وفي مؤلفات القميين وفي سلوكهم وعاداتهم الاجتماعية.. والتي نلمس بعضها أهل هذه المدينة الى يومنا هذا، مثل كثره تسمياتهم لأبنائهم ومساجدهم ومحلاتهم ومؤسساتهم باسم المهدي عليه السلام، حتى لا يكاد يخلو منه بيت، وبذلك تُحَقَّقُ قم أكثر نسبة في العالم لهذا الإسم الشريف). (١)

ص: ١١٦

---

١-١. المصدر السابق: ص ٢٠٢-٢٠٤.



## الفصل الرابع

### حياه السيده فاطمه المعصومه عليها السلام

ص: ١١٨





إنّ لقم أثرا مهما وموقع جغرافى حساس على المستوى الخاص وضمن حدود الجغرافيه الإيرانيه.

فهى - وفى السنوات الأخيره - وبعد تأسيس حوزتها العلميه قد شكلت منعطفا اقليميا استقطبت من حولها من المدن الإيرانيه وصارت مركزا تتوجه اليه طلبه العلوم الإسلاميه لتغترف من فيضه الشىء القليل أو الكثير.

فهل هذا التوجه والاهتمام الحاصل لقم نتيجة طبيعیه أو نتيجة عرضیه حصلت لها بعد حلول هذه السيده الطاهره على أرضها، فتشرّفت بقدمومها ولبست ثوب العزه والكرامه بمرقدتها الطاهر؟

ام هذه المدينه قد نالت مانالت من مهابه لميزات أخرى توفرت لديها؟

ان المتطلع على التاريخ السابق لهذه المدينه يجدها مدينه صغيره حالها حال بقيه المدن الإيرانيه التى يعيش فيها أناس ويستوطنونها ويغدون ويرحون الى أعمالهم كل صباح، وهى كغيرها من المدن قد عاثت فيها يد المجوسيه وعباده النارسالف عهدا.

اذن العزه التى نالتها وتفرّدت بها هى بالقدموم المبارك لبنت الإمام الثامن عليه السلام، وخصوصا عندما دفنت فيها وضمت أرضها ذلك الوجود

فالشرف كل الشرف لمن سكن فيها، لا لميزه اخرى ولا للمدينه نفسها، فقد ضمت أرض قم امرأه جليله، عرفت بالعلم والحلم والكمال والانتطاع الى الله، حتى انها قرنت مكانتها ومنزلتها بمكانه ومنزله جدتها فاطمه الزهراء عليها السلام، فالكثير من الروايات والأحاديث المعصوميه أكدت لمحبيها، ولمن يريد معرفه قبر الزهراء عليها السلام، ولمن يريد بعض المعارف الإلهيه والفيوضات الربانيه من الزهراء فعليه بفاطمه المعصومه بقم، فهى هى.

فمن هى هذه التى قرنت معرفتها بمعرفه سميتها الزهراء البتول عليها السلام:

إنها السيدهه الجليله الطاهره فاطمه بنت الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق عليهما السلام. واخت الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام من أمه وأبيه .

واسم فاطمه المبارك لم يكن مختصا بفاطمه المعصومه المدفونه بقم المقدسه، فهناك فواطم اخرى من بنات الإمام موسى الكاظم عليه السلام.(١)

ان لموسى بن جعفر اربع بنات باسم فاطمه وهن: فاطمه الكبرى وفاطمه الوسطى وفاطمه الصغرى وفاطمه الاخرى.

وفاطمه الصغرى معروفه ب (بى بى هيبت) مدفونه فى اذربيجان روسيا السابقه فى منطقه جنوب (ياد كوبه).(٢)

ولقد تعرّضت قبتها المقدسه الى هدم من قبل الشيوعيه وبعد زوال الشيوعيه عن هذا البلد بدأ الشيعه فى بنائها والحمد لله.

ص: ١٢١

١-١. تذكره الخواص: ص ٣١٧.

٢-٢. مرآه البلدان: ج ٢، ص ٢٣٧.

وفاطمه الوسطى فهى مدفونه فى اصفهان وقيل ان منطقه الزينيه لها علاقه بالسيده فاطمه الوسطى ولكن الظاهر ان للامام الكاظم عليه السلام بنت اسمها زينب تسمى المنطقه باسمها.

وفاطمه الاخرى ولها لقب آخر وهو فاطمه الطاهره مدفونه فى رشت ولها مرقد يُزار. (١).

أما امّ فاطمه المعصومه فهى تلك المرأه الشريفه المطهره تكتم. ولو إن لها أسماء كثيره منها:

تكتم (٢)، نجمه (٣)، ام البنين (٤)، الطاهره (٥)، خيزران المرسيه (٦)، اروى (٧)، سكن (٨)، سمانه (٩)، صقر (١٠)، الشقراء (١١) و....

وكانت امرأه مجلّله مكرّمه وعظيمه الشأن، والظاهر من خلال الروايات ان موطنها الاصلى كانت من بلاد المغرب كما جاء فى اصول الكافى (١٢) وكانت من أهل العقل والدرايه والطاعه والعباده. وكانت فى منتهى رعايه الادب (١٣) كما يقول عنها الصدوق (رضى الله عنه). (١٤)

## الولاده الميمونه

ص: ١٢٢

- ١-١. فاطمه المعصومه اخت الرضا ومعالم قم المقدسه: للأستاذ الشيخ وهاب الدراجى.
- ١-٢. اعلام الورى ص ٢٠٣؛ عيون الاخبار ١/١٤.
- ٣-٣. اعلام الورى ص ٢٠٣؛ مناقب آل ابى طالب ٤/٣٩٦.
- ٤-٤. اصول الكافى ١/٤٨٦؛ ارشاد المفيد ٢/٢٤٧.
- ٥-٥. بحار الانوار ٤٩/٤.
- ٦-٦. تذكره الخواص ص ٣١٥؛ جنات الخلود ص ٣٢.
- ٧-٧. الفصول المهمه ص ٢٤٤؛ اثبات الهداه ٢/٢٣٣.
- ٨-٨. روضه الواعظين ١/٢٣٥؛ المناقب ٤/٣٩٦.
- ٩-٩. عيون الاخبار ١/١٤؛ اثبات الهداه ٣/٢٣٣.
- ١٠-١٠. العوالم ٢٢/٢٤.
- ١١-١١. الفصول المهمه ص ٢٤٤.
- ١٢-١٢. اصول الكافى ١/٤٨٦.
- ١٣-١٣. عيون الاخبار ١/١٢.
- ١٤-١٤. فاطمه المعصومه أخت الرضا و المعالم المقدسه لقم، للشيخ وهاب الدراجى: ص ٤٥.

اختلف المؤرخون في تاريخ ولادتها عليها السلام فذهب ابن شهر آشوب انها ولدت في المدينة المنوره عام ١٨٣ هـ . ق. (١).

وينقل المؤرخ على اكبر مهدي پور (٢) نقلاً عن كتاب نزه الأبرار في نسب الأئمه الأطهار للسيد موسى البرزنجي الشافعي المدني، وكتاب «لواحق الأنوار» لمؤلفه عبدالوهاب الشعراني الشافعي المتوفى ٩٣٧ هـ ، ذكر ان ولاده فاطمه بنت موسى بن جعفر عليها السلام في المدينة المنوره في غره ذى القعدة الحرام ١٨٣ هـ . ق، ووفاتها في العاشر من ربيع الثاني سنه ٢٠١ هـ . ق في مدينه قم المقدسه. (٣).

أما الشيخ على النمازي المتوفى سنه ١٤٠٥ هـ . فيذكر في كتابه (مستدرک السفينه) في ماده (فطم) حيث يقول: فاطمه المعصومه المولوده في غره ذى القعدة سنه ١٧٣ هـ (٤) وسبب رجحان هذا القول بان ولادتها سنه ١٧٣ هـ . ق هو الالتفات الى شهاده مولانا الامام موسى الكاظم عليه السلام اى في سنه ١٨٣ هـ . ولاشك ان الإمام الكاظم عليه السلام قضى السنوات الاخيره من عمره المبارك في سجون بغداد. (٥).

وقد صرّح البعض انه قُبِضَ على الامام عليه السلام سنه ١٧٩ هـ (٦) واودع السجن وبقى فيه حتى قضى شهيدا ولم يرجع الى المدينه، فلا يمكن تصور ولادتها بتاريخ شهادته عليه السلام.

اما اليوم والشهر وهو غره ذى القعدة الحرام فلم يُختلف فيه

ص: ١٢٣

- ١-١. المناقب ج ٤، ص ٣٦٧.
- ٢-٢. زندگانی کریمه اهل البيت عليهم السلام.
- ٣-٣. كشف الظنون ج ٢، ص ١٥٦٥.
- ٤-٤. مستدرک السفينه ج ٨، ص ٢٥٧.
- ٥-٥. فاطمه المعصومه أخت الرضا و معالم قم المقدسه للأستاذ الشيخ وهاب الدراجی.
- ٦-٦. اصول الكافي ج ١، ص ٣٩٧؛ تاريخ بغداد؛ تاريخ قم ص ١٩٩.

اتفق المؤرخون على سنة وفاتها، فالكل قال إن سنة وفاتها هي سنة ٢٠١ هـ . ق. (١).

ولكن الإختلاف فقد وقع فى يوم وفاتها وفى الشهر، فهناك عدة أقوال فى تحديد اليوم والشهر الذى توفت فيه السيدة الطاهره المعصومه عليها السلام، منها:

١٠ - ١ ربيع الثانى:

وهذا ما ذكره صاحب كتاب نزهه الابرار وكذلك صاحب كتاب لواقح الانوار وأيده بعض المعاصرين من الكتاب. (٢).

١٢ - ٢ ربيع الثانى:

ينقل المرحوم على النمازى فى مستدرك السفينه ان رحيل السيدة المعصومه بنت الامام الكاظم عليه السلام فى الثانى عشر من ربيع الثانى. (٣).

٨ - ٣ شعبان:

يذكر صاحب كتاب حياه الست نقلاً عن كتاب «الرساله العربيه العلويه» للمرحوم المنصورى وهو كتاب خطى ينسب الى الشيخ الحر العاملى. (٤).

وقد عدَّ الشيخ الحر العاملى فى كتابه أمل الآمال هذا الكتاب تحت

ص: ١٢٤

١ - ١. انوار المشعشين ج ١، ص ٢٩٨؛ منتهى الآمال ج ٢، ص ٢٤٢؛ البحار ج ٤٨، ص ٢٩٠؛ اعيان الشيعه ج ٨، ص ٣٩١؛

رياحين الشريعه ج ٥، ص ٣٢؛ بحر الانساب ص ١٦٠؛ مراقد المعارف ج ٢، ص ١٩٣؛ دائره المعارف الشيعيه ج ٣، ص ٢٣١.

٢ - ٢. منتخب دريای سخن ص ٣٤؛ زندگانی حضرت معصومه ص ٣٧ عن كريمه أهل البيت ص ٨٣.

٣ - ٣. مستدرك السفينه ٨/٢٥٧.

٤ - ٤. حياه الست ص ١١.

## عدم الزواج

اشكل الكثير من الكُتّاب والمحلّلين عن عزوف السيده فاطمه المعصومه عليها السلام عن الزواج، مع أنّه سنه إلهيه وتشريع رباني، وما أكثر الروايات التي حثّت وشجّعت عليه، والاختلاط بالعوائل الأخرى لتمتين العلاقات الإجتماعيه والأواصر والروابط الإنسانيه بين أفراد المجتمع البشرى عموما والإسلامى خصوصا.

كيف وهى بنت هذا البيت الطاهر الذى يأخذ الناس منه علومهم وتعاليمهم، فهم أولى بتطبيق تعاليمه وأحكامه «وان كُنْتُنَّ تُردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعدّ للمحسنات منكنّ أجرا عظيما»(٢).

اذن فما هى الأسباب التى حالت دون ذلك الزواج؟

ذكرت عدة احتمالات، وهذه منها:

### ١ - الإمام الكاظم منع الزواج

لم تتزوج السيده فاطمه المعصومه عليه السلام فى حياتها المقدسه، ولم تكن هى وحدها التى لم تتزوج من بنات الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، بل كل بنات الإمام لم تتزوج، اما عله ذلك و ما هى الاسباب فى عدم زواجهن؟

فهذا أمر ذكره بعض المؤرخين واحاطوه بحثا وتنقيا ودراسه وتحقيقا، فقال اليعقوبى فى تاريخه بأن الإمام الكاظم عليه السلام أوصى بناته بذلك:

ص: ١٢٥

١-١. امل الآمل ج ١، ص ١٤٤.

٢-٢. الاحزاب: ٢٩.

(ان الامام الكاظم عليه السلام اوصى بان لا تتزوج بناته ولم يتزوجن ماعدا ام سلمه ولم يكن زواجها واقعيا ولكنها عزمت الى الحج من مصر الى الحجاز فتزوجت ظاهرا ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر الصادق عليه السلام اى مجرد عقد لرفع الحرمة فى سفرها ومداراتها فى حجها). (١)

إلا ان الإمام الكاظم عليه السلام أوصى بناته وأولاده بخلاف مانقله اليعقوبى، فالإمام أوصى بمايلى:

(وان اراد رجل منهم ان يزوّج اخته فليس له ان يزوّجها الا باذنه وامره - أى بإذن الإمام الرضا عليه السلام - فانه اعرف بمناكح قومه). (٢)

أما ادعاء وتصوير اليعقوبى فهو ما لم يفعله انسان عادى يمنع بناته من الزواج ويعطّل سنه الله وسنه رسوله فى الزواج واكثار النسل، فكيف بك بحامى الشريعة والمترجم الواقعى لآيات القرآن وأحاديث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وابن الذريه الطاهره وسليل الأخيار، والوصى على الدين والدنيا، وحجه رب العالمين. فهذا مالا يصدقه عاقل ولا يذهب اليه ذولب.

٢ - عدم وجود الكفؤ

وهذا رأى خالى من الصحه فهناك من أولاد الأئمه وإخوانهم ممن له شأن عظيم وكفؤ لهم فى قضيه الزواج، قد يصدق هذا مع السيده الطاهره المعصومه عليها السلام لان لها مقام خاص عند الله وعند وليه الإمام الكاظم عليه السلام، أما بقيه بناته فليس كذلك. فلماذا إذن لا يتزوجن مع وجود الكفؤ من أولاد عمومتهن؟

ص: ١٢٦

١-١. تاريخ اليعقوبى ج ٣، ص ١٥١.

٢-٢. اصول الكافى ج ١، ص ٣١٧.



قد يقال إنهن عزن عن الزواج نتيجة الظروف والملابسات القاسية التي مرّ بها الإمام الكاظم عليه السلام وأولاده الكرام ومن قبلهم آباءهم وأجدادهم عليهم السلام.

وهذا أمر وارد لأن حالة إنعدام الأمن وعدم الإستقرار النفسى والوضعى المحيط بالعائلة نتيجة لمضايقات الحكومات الجائرة والتشديد على الأئمة الأطهار عليهم السلام وأولادهم الطيبين ومطاردتهم وتشريدتهم فى كل حدب وصوب، حتى كانوا فى ضائقة من العيش، والخوف النفسى على أرواحهم من سطوة السلاطين وجور المجرمين ووشايه المتزلفين، فبات كل منهم لا يفكر بتكوين العائلة وتحمل تبعاتها لأنه لا يعرف أين يستقر به المقام اليوم أو غدا.

٤ - قصور اليد

ما اجاب به الامام الكاظم عليه السلام عندما سأله هارون «فلم لا تزوج النسوان من بنى عمومتهن واكفأهن» ؟

قال عليه السلام: اليد تقصر عن ذلك.

قال: ما حال الضيعة ؟

قال عليه السلام: تعطى فى وقت وتمنع فى وقت. (١)

٥ - الخوف من الإقتران بها

نتيجة الضغوطات العنيفة والممارسات التعسفية التى كانت السلطه العباسيه تنتهجها تجاه الامام عليه السلام وشيعته، فما كان احد يجرأ ويتجسر ان يتقدم من الامام ليطلب كريمته أو اخته. الشيعة لم يقتربوا من دار

ص: ١٢٧

الامام عليه السلام لزيارته ومسائلته، فكان يلجأ البعض منهم في استفتاءه الى الحيله في الذهاب الى دار الامام، كأن يتلبس بثياب البائع للخضر والخيار يحمل سله ليتمكن من دخول دار الامام فيستفتيه ويخرج.

فاذا كان اتباع اهل البيت عليه السلام لا يستطيعون الاقتراب من داره، فما ظنك بمن يريد مصاهره الامام عليه السلام (1) او الاندكاك في عائلته. (2)

القابها

لقبت فاطمه المعصومه بألقاب كثيره، قسم منها اطلقها عليها الأئمه الاطهار عليهم السلام والقسم الآخر شيعتها ومحبوها وحسب المناسبات والمؤثرات والكرامات التي نالها زوارها ومريدوها.

أ- المعصومه

أول من أطلق إسم المعصومه على السيدة فاطمه المعصومه هو الامام الرضا عليه السلام، وهذا ما نقله الميرزا محمد تقى خان (ت 1297) في كتابه ناسخ التواريخ :

قال الامام الرضا عليه السلام: «من زار المعصومه بقم كمن زارنى». (3)

واشار الى ذلك ايضا ذبيح الله محلاتى فى كتاب رياحين الشريعة. (4)

ب - كريمه اهل البيت

ينقل آيه الله السيد محمود المرعشى النجفى (ت 1338 هـ . ق) وصاحب مشجرات العلويين، وهو والد المرجع القدير آيه الله شهاب الدين المرعشى النجفى.

ص: 128

1- 1. سيده عش آل محمد ص 28.

2- 2. فاطمه المعصومه أخت الرضا و معالم قم المقدسه للشيخ وهاب الدراجى، ص 30.

3- 3. ناسخ التواريخ: ج 3، ص 68.

4- 4. رياحين الشريعة: ج 5، ص 35.

كان يتمنى أن يعرف مكان قبر فاطمه الزهراء عليها السلام فداوم على بعض الأذكار اربعين ليله.

وفى اليه الاربعين وبعد الذكر والتوسل بالله سبحانه وتعالى، رأى فى عالم الرؤيا الإمام الباقر عليها السلام او الإمام الصادق عليه السلام، فقال له: عليك بكريمه أهل البيت عليها السلام.

تصور هذا العالم ان كريمه اهل البيت هى الزهراء عليها السلام.

قال للإمام فداك نفسى انا عملت هذا الذكر او الختم حتى اعرف محل قبرها الشريف حتى ازورها فى قبرها عليها السلام.

قال الإمام مرادى من كريمه اهل البيت هى السيده معصومه فى قم.

واضاف: هناك مصالح إلهيه واراده ربانيه فى اخفاء قبرها، وقبر السيده المعصومه عليها السلام هو تجلى لقبر السيده فاطمه الزهراء عليها السلام. (١)

ج - الشفيعه فى الجنه

من المعتقد إن لهذه المرأه الكريمه من الفضل وعلو الشأن والمنزله الرفيعه عند المولى ما يؤهلها لأن تكون محظيه يوم القيامه عند البارئ، ولها باع كبير فى الشفاعه وإنقاذ شيعتها ومحبيها من نار جهنم، وهذا ما أكدته الروايات الوارده عن أهل بيت العصمه والطهاره.

فعن الامام الصادق عليه السلام: «الا- ان للجنه ثمانيه ابواب ثلاثه منها الى قم تقبض فيها امرأه من ولدى واسمها فاطمه بنت موسى تدخل بشفاعتها شيعتنا الجنه باجمعهم». (٢)

ص: ١٢٩

١-١. كريمه اهل البيت: ص ٤٢.

٢-٢. النقض ص ٢١٤؛ البحار ج ٦٠، ص ٢١٦؛ مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٨٣.

وقد جاء في زيارتها عن الامام الرضا عليه السلام:

«يا فاطمه اشفعي لي في الجنه».(١)

د العالمه

ينقل حجه الاسلام الحاج الشيخ محمود الانصارى (ت ١٤١٩ هـ) عن المرحوم آيه الله نصرالله المستنبط(٢) عن كشف اللثالي ء لمؤلفه (صالح بن عرندس الحلبي):

ان مجموعه من الشيعة قصدوا لقاء الامام الكاظم عليه السلام بعد ان ذهبوا الى المدينة وعندهم مجموعه من الاستفتاءات، لكنهم لم يجدوا الامام عليه السلام في داره وكان على سفر، وكانت في الدار مولاتنا السيده المعصومه فحولوا الاسئله الى مولاتنا وبعد يوم جاؤا الى دار الامام لتوديعه واستحصال الاجوبه وقد عزموا السفر الى اوطانهم، ولكنهم ايضا لم يجدوا الامام عليه السلام - اى لازال في سفره - فطالبوا بالاسئله وتأجيل ذلك الى السفر الثانى لكن مولاتنا اجابت عن هذه الاسئله وسلّمتهن الى هؤلاء. وفي اثناء رجوعهم صادفوا الامام عليه السلام في الطريق وعرضوا له قصّتهم.

قال لهم الامام عليه السلام: اعطوني ما كُتِب.

فقال عليه السلام بعد أن اطلع على أجوبتها: «فداها ابوها».(٣)

إنها ولاشك كعمتها زينب عليها السلام التي قال في حقها الإمام زين العابدين عليه السلام: عمّه انت بحمد الله عالمه غير معلمه وفهمه غير مفهمه.

ه - المحدثه

روت السيده الطاهره فاطمه المعصومه الكثير من الروايات وهى من

ص: ١٣٠

١-١. بحار الانوار ج ١٠٢، ص ٢٦٦.

٢-٢. الظاهر انه صهر آيه الله العظمى السيد ابوالقاسم الخوئى (قده).

٣-٣. كريمه اهل البيت: على اكبر مهدي پور ص ٥٣.

## الهجرة

على مرور الزمان وغابر الأعوام تعرّض الكثير من المؤمنين لصعقات ضاغطة ومطبات مزلّله، فجعل من الهجره متنفسا، وتغيرا لحاله الأوضاع المزريه.

وهناك ظاهره تلازم الهجره بان يجعل الله تعالى التوفيق وتغيير الحال الى أحسن حال، فنلاحظ هجره أصحاب الأنبياء السابقين وفرارهم من فراعنه عصرهم وما رافقها من تحولات اجتماعيه فى حياتهم. وما قصه أصحاب الكهف وفرارهم وهجرتهم الى الله - ليس ببعيد - وما رافقها من عطاء خالد وحدث عظيم هز العروش وزلزل التيجان.

وكذلك هجره أصحاب النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم الى الحبشه مرتين وتغيير أحوالهم هناك والانفراج المؤقت عنهم، وكذلك هجره الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم من مكه الى المدينه وما حوت تلك الهجره من الخير الوفير والعطاء المستمر والنصر المؤزر والفتح العظيم «إنا فتحنا لك فتحا عظيما».

وايضا هجره فاطمه المعصومه التي عانت هي وأهلها ماعانت من ظلم واضطهاد وتعسف وجور بسبب مضايقات الحكومات الظالمه لهم، وبعدهما فقدت أقرب أهل بيتها اليها بعد وفاه أبيها أخوها الرضا عليه السلام، فكانت تربطها به علاقات روحيه قويه ومثينه كعلاقه عمته زينب بأخيها الإمام الحسين عليه السلام.

فهى كانت تحمل مزايا وصفات خاصه يندر وجودها فى إمراه اخرى،

سوى جداتها الطاهرات، كانت عالمه متبحره وذات ذكاء خلّاب وتستجلب الجواب عند المسائله وكأنه حاضره بين يديها، وكان أبوها عليه السلام يعزّها ويقدرها ويقبل أجوبتها لبعض مسائل شيعتهم، لأنه يعرف مَنْ هي وماتملك من عقله وسرعه بديهيّه لا تتوقف للجواب ولا تفكر فيه، ولطالما قال عنها عليه السلام: «فداها أبوها»، فهي كجدها أمير المؤمنين في سرعه بديهيّه الجواب، وقد سأله عمر بن الخطاب يوماً عن سرعه اجابته قائلاً له: ما أسرع اجابتك يا على!! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام - مامعناه -: كم أصابع يدك؟ فأجاب عمر على الفور: خمسة أصابع. فقال له الأمير: ما أسرع اجابتك يا عمر؟ عندها أدرك عمر بن الخطاب ان الأجوبه عند على بن أبى طالب عليه السلام حاضره محضّره ولا تحتاج الى تفكير واعمال فكر، وكذلك هذه الفتاه الزكيه النقيه التى شربت من لبن الإمامه ومن معين الولايه حتى زقت العلم زقاً كعمها الهمام قمر بنى هاشم أبى الفضل العباس عليه السلام وكعمتها زينب، بل وكأمها وسميتها فاطمه الزهراء عليها السلام.

وكان الإمام الرضا عليه السلام يجد فيها هذه الصفات والممتلكات الروحيه والمزايا العقلية والقدرات الربانيه، فكان يكن لها كل الحب والتقدير والاحترام، ولشده شوقه عليه السلام لاخته وتعلقه بها أرسل اليها كتابا يستدعيها فيه للالتحاق به.

### الأمل المرتقب للقاء الحبيب

تجهزت السيده الطاهره فاطمه المعصومه عليها السلام للسفر وخرجت بركب مع بعض اخوتها كخروج عمته زينب بركب أخوتها وبنى عمومته معزّزه مكّرمه تحاط بها الحشمه والوقار.

(وقيل كان معها مائتا نفر من العلويين من المدينة الى قم). (١)

فسلكت طريق ساوه والرى الى طوس حيث الوجود المبارك والرحمة الإلهيه النازله الى البشريه والفيض الربانى المقدس، بانتظارها هناك، فكانت تحت السير وتستعجل المسير للقاء الحبيب، ويكاد قلبها يخرج من مكانه شوقاً وولها للوصول الى كعبتها ووليها وعنوان حياتها.

لم يكن موكبها الوحيد هذا، بل خرج معها موكب ثان من اخوتها وبنو اخوتها وبنو عمومته ومحبيها وشيعتها، ولكن لا بنفس الطريق، بل سلك طريقاً آخر وبالتنسيق مع السیده الطاهره فاطمه المعصومه عليها السلام، فكان طريقه من شيراز ليلتقى هناك فى طوس مع الركب الأول.

أما سبب خروج هذين الموكبين وبطريقتين مختلفين فى الإنطلاقه، ولم لم يكن موكب واحد؟

هل بسبب الكثره التى تجلب النظر والخوف من إثارة الفتنة والحسد، كخوف يعقوب عليه السلام على بنيه أن لا يدخلوا من باب واحد عند دخول مصر، بل أمرهم أن يدخلوا من أبواب متفرقه، وماهى الحاجه التى كانت فى قلب ونفس النبى يعقوب عليه السلام؟

أم الخوف من وشايه الفضوليين ومرضى القلوب الى السلطان بأن تجمعهم هذا يثير المشاعر ويحرك الهواجس عند الناس ويألب عواطفهم لتتفاعل مع أهل البيت عليهم السلام؟

وهذا ما حصل فعلاً فالناس وكما يقول الفرزدق للإمام الحسين عندما سأله عن موقفهم فى الكوفه، فأجاب: سيوفهم عليكم وقلوبهم معكم.

ص: ١٣٣

١- ١. شهد الارواح: للاستاذ السيد العلوى ص ٦٣ .

وهذه حقيقه لا تنكر، فكل الناس حتى المخالفين لأهل البيت عليهم السلام يعرفون قيمتهم وأحقيتهم ومقدرتهم وأفضليتهم على غيرهم، فكيف بشيعتهم ومحبيهم، فأنهم يكتنون لهم كل الاحترام والموااله، ولكن حال بينهم السوط والسلطان والخوف على المال والنفوس والولد، وعندما تتجرد هذه الاعتبارات يعود الذهب خالصا نقياً بعد الجلاء والصقل، فكانت قلوب الناس وأرواحهم معلقه بحبهم عليهم السلام وتتمناهم وترغيبهم ولكن لاحيله لهم بذلك. وخصوصا إذا كان في الطريق أسودا كاسره ووحوشا شرسه لا تعرف الرحمه ولا ترعى لهم ذمه، فكل هذه الحواجز والموانع أصبحت حائلاً عن الاندكاك في مسيرتهم عليهم السلام والتفاعل معهم والتقرب منهم.

(وتمضى الليالى والايام على مفارقه السيده المعصومه لاختها الامام الرضا عليه السلام فتستلم منه كتابا يأمرها ان تلتحق به فقد كانت اثيرة عنده وعزیزة عليه، ولما انتهى الكتاب اليها تجهزت للسفر اليه. ويخرج ركب السيده المعصومه مع بعض اخوتها ويخرج بعض آخر من اخوتها فى ركب ثان باتجاه طوس، ركبان عظيمان يتجهان نحو طوس للقاء امامهم عليه السلام:

احدهما يتجه عن طريق الرى وساووه، والآخر يتجه اليه عن طريق شيراز. فالامام الرضا عليه السلام قد استأذن المأمون فى قدومهم عليه). (١)

ويقول صاحب كتاب فاطمه المعصومه اخت الرضا عليه السلام: (والسر فى انقسام اخوه السيده المعصومه الى موكبين هو سر إلهى واراده ربانيه ظهرت بعد رحيلهم الى الملاء الأعلى واصبحوا قبله للزائرين والعاشقين

ص: ١٣٤



لاهل البيت عليهم السلام هذه البقاع المباركه). (١)

مع ان الركبين السائرين مأذون لهم من قبل خليفه بنى العباس المأمون بالمسير الى كعبه الأحرار ومولى الخيرين الإمام الرضا عليه السلام.

يقول صاحب كتاب سيده عش آل محمد: (والظاهر ان كلا الركبين مأذون لهما بالقدوم الى الامام الرضا عليه السلام من قبل المأمون). (٢)

ويذكر السيد العلوى فى كتابه شهد الأرواح: (وكانت قافله السيده المعصومه عليها السلام وتضم اثنين وعشرين علويا وعلى رأسهم مولاتنا السيده المعصومه، وكان من اخوتها فى ركبها السيد هارون وفضل وجعفر وهادى وقاسم وبعض اولاد اخوتها وبعض الخدم). (٣)

(فوصلت الى ساوه وكان اهلها من المخالفين لولاىه أهل البيت عليهم السلام فهجموا على موكبها وقتلوا جمعا من اصحابها واخوتها، واستشهد من اخوتها السيد هارون والسيد فضل والسيد جعفر والسيد هادى وكذا البعض من اولاد اخوتها ومن الخدم وارسل المأمون شرطته الى هذه القافله، نقلًا عن رياض الانساب ومجمع الاعقاب فقتل وشرد كل من فى القافله وجرح هارون ثم هجموا عليه وهو يتناول الطعام فقتلوه). (٤)

أما وفاه فاطمه المعصومه، فهناك عدة احتمالات:

قيل انها سُقيت السم فى مدينه ساوه، لان أهلها لا يحبونها فأرادوا التخلص منها بطريقه لا يرقى اليها الشك والريبه.

(ولا يبعد ان يكون سبب وفاتها انها قد دس السم اليها فى ساوه). (٥)

ص: ١٣٥

١-١. فاطمه المعصومه اخت الرضا و معالم قد المقدسه للأستاذ: الشيخ وهاب الدراجى.

٢-٢. سيده عش آل محمد: ص ٦٨.

٣-٣. الحياه السياسيه للإمام الرضا عليه السلام، جعفر مرتضى العاملى ص ٤٢٨.

٤-٤. المصدر السابق: ص ٤٢٨.

٥-٥. شهد الأرواح: للأستاذ السيد عادل العلوى، ص .

ويحتمل إنها مرضت لما تعرّث له في القافله والهجوم عليها فتوفيت متأثرة بمرضها.

(قيل انها لما وصلت الى ساوه مرضت فيها بعد فقد اخوتها وقتلهم وكان قد وصل خبرها الى قم فخرج اشرافها لاستقبالها يتقدمهم موسى بن خزرج الاشعري فلما وصل اليها اخذ بزمام ناقته وقادها الى منزله تحف بها اماؤها وجواريتها).<sup>(١)</sup>

كل هذه المعاناه التي مرت بها السيده الجليله عصرت قلبها عصرا وألّمت روحها، وانزفت كل طاقتها، فجعلتها ذابله كذبول الورود وهي في ريعان شبابها، تعاني آلام المرض والإنكسار والخذلان، وبُعد السفر وفقدان الخليل والحبيب وفراقه عنها.

فكانت تطمح بالوصول اليه وتتمنى أن لاتعاجلها المنيه قبل أن تراه وترتشف من فيض وجوده المبارك، ولكن لا اعتراض على ماكتبه الله لها، أن حالت بينها وبينه آلاف العوائق والحواجز وهي لازالت في منتصف الطريق المؤدى الى محبوبها وقبله روحها ومولاها، ولكن ليس في اليد حيله، فنزلت في قم بعد ان انتشلها الموالين والمحبين والشيعة الأشعريين من يد اعدائها وهي في طريقها الى قم بعد ان وقعت المصيبه بقتل أكثر أفراد ركبها، وهذه مصيبه هدّت من قواها، وسلبتها النوم، ومزقت أحشائها.

(بقيت في دار موسى بن خزرج الاشعري سبعة عشر يوما فلم تمتد حياتها في قم الا هذه الايام القليله وتوفيت عليها السلام.

وبعد وفاتها امر موسى بن خزرج بتغسيلها وتكفينها وتحنيطها وحملوها

ص: ١٣٦

١-١. ترجمه تاريخ قم: ص ٢١٣.

الى مقبره (بابلان) ووضعوها على حافه سرداب حفر لها فاختلفوا فى مَنْ يُنزلها الى السرداب ثم اتفقوا على خادم لهم صالح عابدٌ كبير السن يقال له (قادر) فلمّا بعثوا اليه رأوا راكبين مقبلين من جانب الرمله فلمّا قربا من الجنازه نزلا السرداب وانزلا الجنازه ودفناها ثم خرجا ولم يكلمّا احدا وركبا وذهبا ولم يدر أحد منّهما). (١)

وها هو بيت النور ينعى فقيدته النازله اليه توا وقد تباهى وتفاجر على غيره من بقاع الأرض بان سكنت فيه وليه من أولياء الله وطاهره من نسل الزهراء عليها السلام وزكيه من بنات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وصار هذا البيت يبكى بعد التباهى ويتحسر على فراقها.

وها هو محراب صلاتها الذى ازهر نورا ورحمه وبركّه بوجودها المبارك، فكان يأنس بوجودها وقد غمرته الفرحه بنزول الملائكه عليها، فتعطرّ المكان أريجا طيبا ونسيما عذبا، ولكن يالللحسر لم يدم هذا النسيم وهذا الأريج طويلاً فعاجلتها يد المنيه، لا بل اشتاقت لها الروح والريحان والخلد والجنان. (ولا يزال المحراب الذى كانت تصلى فيه فاطمه المعصومه ويسمى الآن بيت النور وهو بيت موسى بن خزرج.

ويصادف يوم وفاتها العاشر من ربيع الثانى سنه ٢٠١ هـ . ق، ونقل انها توفيت فى الثانى من ربيع الثانى.

وقيل انها توفيت فى الثامن من شعبان سنه ٢٠١ هـ). (٢) (٣)

ص: ١٣٧

- 
- ١-١. ترجمه تاريخ قم: ص ٢١٣-٢١٤.
  - ٢-٢. كما نقله الشيخ المنصورى فى حياه الست نقلاً عن كتاب مخطوط باسم رياض الانساب و مجمع الاعقاب الذى نقله بدوره عن الرساله (العربيه العلويه) للعاملى صاحب الوسائل.
  - ٣-٣. نقلاً عن كتاب فاطمه المعصومه أخت الرضا ومعالم قم المقدسه: للشيخ وهاب الدراجى: ٦١.

عندما لا يجد المراءغ بدًا من اتخاذ الموقف للتنازل عن بعض طموحاته ورغباته لمصلحه يرجوها، ولو شاء القدر أن يتسامح هؤلاء الحكام الظلمه مع ولاء العدل إلا لحاجه يتغوها وغايه يتوخوها، أما أن يبادر أحدهم ليعطى فرصه العمر بالنسبه له ويتنازل عنها الى غيره، فهذا مالمس بالحسبان ولا يخطر على ذى بال.

وها هو المأمون يخطط ويبرمج مستقبل ولايته وخلافته ليعطيها طابع الشرعيه، ويحيطها بالقبول والرضا من قبل أطراف طالما سخطت وخرجت وتظاهرت وحاربت هؤلاء السلاطين، لانها تعرف فيهم الإنحراف عن الدين القويم، والابتعاد عن جاده الصراط المستقيم، وتعرف فيهم انهم غاصبين للخلافه وسارقين للحق الشرعى، الذى فرضه الله تعالى على نبيه ليبلغه الى الناس بولايه أمير المؤمنين عليه السلام.

أراد هؤلاء المردء أن يضربوا عصفورين بحجر:

\* أرادوا أن يخففوا الضغط الحاصل من قبل الشيعة على سلطانهم المتهرء ء نتيجة الصراعات الداخليه بين أفراد السلطه الحاكمه، وبايقاف الثورات والانتفاضات الشعبيه المتواليه على الحكم العباسى.

\* وأرادوا أن يعطوا الضوء الأحمر لافراد بنى العباس الذين كانوا يوالون الأمين، بأنهم على حافه الخطر ان لم يعودوا الى صوابهم ورشدهم، وسيعطى الخلافه والرئاسه الى أهلها الشرعيين ويخسروا دنياهم كما خسروا آخرتهم

من قبل.

\* أراد المأمون أن يجعل الإمام الرضا عليه السلام تحت نظره وفي قبضته ليحصى عليه حركاته وسكناته وأنفاسه، وليحد من توجهات وتوجيهات الإمام نحو شيعته فيأمن التحرك السياسي من قبله عليه السلام على الحكومه العباسيه.

فتظاهر المأمون بالحب والاحترام للشيعة، ولتلبية مطالبهم المشروعه وحقوقهم المفروضه، فما أن طلب الإمام الرضا عليه السلام من المأمون أن يسمح بقدوم أخته ومن معها من القافله من المدينه الى مرو، أبدى كامل موافقته وتأييده، ولهذا السبب تحرّك الركب المبارك الأول بمعيه السيده الطاهره فاطمه المعصومه عليها السلام وحصل ما حصل لها فى الطريق.

(اما الموكب الثانى من أخوه الإمام الرضا عليه السلام وكان أحمد ومحمد وحسين على رأس هذا الموكب والذي ضمّ عددا كبيرا من بنى اعمامهم واولادهم واقاربهم ومواليهم ووصل عددهم الى ثلاثه آلاف).<sup>(١)</sup>

(وفى الطريق انضم اليهم جمعٌ كثيرٌ من موالى ومحبى أهل البيت عليهم السلام فصار عددهم مايقارب خمسه عشر الف من الرجال والنساء).<sup>(٢)</sup>

بهذه المعنويات الجياشه والحماسه الثوريه والقياده العلويه وبهذا التجمع الشيعى الغفير، هل يقرُّ للظالم قرار ويبقى الموكب على حاله، فقد جن جنون الخليفه العباسى المأمون بعد أن وصلته حُزم الكتب المرسله تنذره بهلاك ملكه ان وصل الموكب المتنامى الى حضره الإمام عليه السلام.

قد يصل الموكب أرض طوس، وقد غطت جموعه الزاحفه ليقتلع منك

ص: ١٣٩

١- ١. اعيان الشيعة: ج ٣، ص ١٩٢.

٢- ٢. شبهاى نيشابور: ص ١١٧.

الرئاسه والمنصب، ولا يبقى لك وجود مع هذه الجماهير الغفيره والمعنويات المتحمسه، خصوصا إذا تطلعت الى مولاها وسيدها الأ-كبر الإمام الرضا عليه السلام، فانها ستقتلعك من كرسيك وترميك على قارعه الطريق، وتلفظك لفظ النواه، ولا يبقى لك سلطان ولا- أعوان، حتى أعوانك يصبحون ممزقين بين موالى حقيقى للإمام الرضا عليه السلام وبين خائف يوالى تغطيه حفاظا على روحه وكيانه.

فما كان من المأمون إلا ان أصدر أمره الى حاكم شيراز وعلى الفور بوقف الزحف وتمزيقه وتفريقه بشتى الطرق وإن ادى الى اراقه الدماء وازهاق الأرواح وتمزيق الأشلاء وتناثرها.

(ولما وصل خبر القافله وهذا التجمع الكبير الى المأمون خشى على ملكه وسلطانه من التزلزل خصوصا اذا وصلت هذه القافله العظيمه الى خراسان فأمر ولاته واعوانه بمنع زحف هذا الموكب وارجاعهم الى المدينه فجهّز حاكم شيراز - آنذاك - جيشا جرّارا من اربعين الف جنديا وتوجه الى الركب فالتقى بهم فى (خان زينان) على ثمانيه فراسخ من شيراز فتوقفت قافله بنى هاشم لاستطلاع الامر. فجاء الحاكم وقال لهم:

ان الخليفه يأمر بارجاعكم من حيث اتيتم.

فقال أمر الركب وهو السيد احمد بن الامام موسى الكاظم اننا لانريد سوى زياره اخينا الامام الرضا عليه السلام وماقصدناه الا بعد الاستئذان واجازه المأمون نفسه. قال الحاكم: قد يكون ما ذكرت ولكن اصدر الامر الينا بمنعكم من اكمال مسيرتكم.

فتشاور الاخوه فيما بينهم واتفقوا على اكمال مسيرتهم واحتاطوا لذلك بجعل النساء فى آخر القافله وتحركوا من جديد، ولكن حاكم شيراز وجنده

الاربعين الف قطعوا الطريق عليهم فبدأت معركة داميه ابدى فيها اخوه الامام وسائر افراد القافله شجاعه فائقه ولاعجب فى ذلك فهم بنى هاشم اصل الشجاعه ومنبت البطوله وعلى اثر ذلك انكسر جيش الاعداء وتفرقوا، فلجأوا الى الحيله والمكر ونادى رجل منهم ان كنتم تريدون ثم الوصول الى الرضا عليه السلام فقد مات.

فسرت هذه الشائعه بين افراد القافله كالبرق وهذت اركانهم، وكيف لا وانهم يسمعون خبر وفاه امامهم عليه السلام وكان ذلك سببا لتفريق القافله وتشنتهم عن الاخوه الكرام، فتوجه الاخوه الثلاثه الى شيراز ليلاً بعد ان غيروا البستهم حتى لايعرفوا وتفرغوا فيها للعباده ولبثوا مده دون ان يعرفهم او يتوصل اليهم احد، ولكن على اثر انتشار الجواسيس توصلوا الى مكان السيد احمد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام وكان قد اختفى فى دار احد الموالين لهم فخرج من الدار يقاتلهم قتالاً شديداً دفاعاً عن نفسه.

فماذا يأتري ان يفعل فردٌ واحداً امام بلده مخالفة وجيش كبير، لقد اظهر شجاعه فائقه وكان بين فتره واخرى يدخل الدار ويستريح، وعندما لم يتمكنوا منه لجأوا الى الجيران واحدثوا فجوه فى تلك الدار عبر دار الجيران وغافلوه وقتلوه الموضع الذى تراه اليوم فى شيراز والمعروف (شاه چراغ)، هذا المرقد الذى يأمه العاشقون. كما انهم قتلوا اخاه حسيناً بالقرب من بستان، وله الآن مزار فى شيراز يعرف بالسيد (علاء الدين حسين).

واما السيد محمد، الاخ الثالث فلم يتمكنوا منه وعرف بكثره العباده ولذا كان يلقب بمحمد العابد، وتوفى ودفن فى بقعه شريفه فى شيراز. (١)

ص: ١٤١

ما هو السر المخفى فى تلك المقامات العلويه والشخصيات الإلهيه، لتحاط بها كل هذه الهاله من القداسه والرعايه الربانيه؟

هل الأمر متعلق بظروف معينه وأحداث متضاربه أحاطت بتلك الشخصيات المقدسه؟

أم ان الأمر راجع الى الشجره التى تبرّعم منها هذا الغصن الفياض بالخير والعطاء والبركه؟

أم ان الأمر يتعلق بعنايه إلهيه خاصه واحاطه بمقدرات تلك الشخصيه لمصلحه لانعلمها، بل الله هو العالم بخفايا الأمور، وما علينا إلا التسليم والاذعان والطاعه؟

لاشك ولاشبهه ان الله تعالى لا يفرض على عباده المسائل التكوينيّه ويجعل منها الأساس فى التعامل مع المجتمع البشرى، كأن يجعل من بعض الأشخاص معصومين عصمه جبريه، بحيث لا تكون لهم قدره على اختيار أمرهم بالرفض والقبول، فأعمالهم مسيره وطاعاتهم مجبره.

بل إنه تعالى يؤيد من يشاء من عباده، ومن يمتلك الأهليه والأرضيه المناسبه للوصول والقرب. فالمعصوم معصوم بما هو يمتلك القابليه للرفض والقبول من اختيار نفسه وطواعيتها، ولكنه تسامى وأتقى وأصلح نفسه بحيث اصبحت كالورقه البيضاء، ناصعه البياض ينعكس عليها النور الإلهى، وتكتسب الألفاف وتنزل عليها الفيوضات والمعارف.

ومن هذا وحسب الروايات والأحاديث المستفيضه التى تؤكد ان من يتق



الله ويطيعه يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب، فيكون الله تعالى يده ورجله وسمعه وبصره وجوارحه، ويعطيه من المواهب والقابليات العظيمة، ويجعل أمره ما بين الكاف والنون موضع اتصال وارتباط، فيقول للشيء كن فيكون؟

فهناك رجال سمت أرواحهم حتى صارت بمصاف الملائكة «رجال لا تلهيهم تجارهم ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار»<sup>(١)</sup>، وهناك نساء مؤمنات اتيقن الله حق تقاته حتى تعلقن بعز مولاهن وقدسهن، فصارت أرواحهن منطلقه للرحمة ووعاء للفيوضات القدسيه.

وهاهي السيده الزكيه فاطمه المعصومه التي تمتلك من المقام أعظمه ومن المنزله أرفعها، وكما جاء على لسان أكثر المعصومين عليهم السلام، فينبوا عظم شأنها ورفيع منزلتها ومقام شفاعتها.

والذي يجلب الإنتباه أن بعض الروايات بينت شأنها العظيم وفضل زيارتها ووجوب الجنه لمن زارها عارفا بحقها، وكونها شفيعه يوم المحشر.

فيروى ان مجموعه كانوا في محضر الامام الصادق عليه السلام فقالوا له: نحن من أهل الرى، فقال الامام الصادق عليه السلام: «مرحبا باخواننا من أهل قم»، قالوا: نحن من أهل الرى، كرر مولانا الصادق عليه السلام العبارة: «مرحبا باخواننا من أهل قم»، عدة مرات وتعجبوا من ذلك.

ثم قال الامام الصادق عليه السلام:

«إن لله حرما وهو مكة ولرسوله حرما وهو المدينة ولأئمة المؤمنين حرما وهو الكوفة ولنا حرم وهو قم وستدفن فيه امرأه من ولدى تسمى

ص: ١٤٣

فاطمه من زارها وجبت له الجنة»<sup>(١)</sup>.

وينقل نصير الدين ابو الرشيد عبدالجليل الرازى القزوينى، وهو من علماء القرن السادس فى كتابه «بعض مثالب النواصب»:

عن الإمام الصادق عليه السلام: «تقبض فيها امرأه هى من ولدى واسمها فاطمه بنت موسى تدخل بشفاعتها شيعتنا الجنة باجمعهم»<sup>(٢)</sup>.

وفى نص آخر: «يدخل بشفاعتها شيعتى الجنة باجمعهم»<sup>(٣)</sup>.

وقد ورد فى زيارتها عن الامام الرضا عليه السلام:

«يا فاطمه اشفعى لى فى الجنة»

فكيف حصلت على هذا المقام المحمود والجاه الوجيه والمنزله الرفيعه، حتى نالت مقام القرب ومقام الشفاعه، فأصبحت من الذين يؤذن لهم بأن تشفع فيمن تشاء، ويرتجى منها الخلاص من عذاب يوم الظله:

«يا فاطمه اشفعى لى فى الجنة، فان لك عند الله شأننا من الشأن»

وقد سبقت شهاده أبوها عليه السلام بحقها: «فداها ابوها»<sup>(٤)</sup>، ثلاث مرات.

لانه وجد فيها العلم الغزير والمعرفه الحقه وكأنها تنبس على لسان جدتها فاطمه الزهراء عليها السلام.

## الجنة ثمن زيارتها

تظافرت الروايات المنقوله والوارده عن آباءها وأجدادها الأَطهار عليهم السلام، وعن أخيها الإمام الرضا عليه السلام وهم يؤلون أهميه

ص: ١٤٤

١-١. تاريخ قم: ص ٢١٤.

٢-٢. النقض: ص ١٩٦.

٣-٣. مجالس المؤمنين: ج ١، ص ٨٣.

٤-٤. عن كتاب صالح بن عرندس الحلبي عننصر الله المستنبط.

منفرده، واهتمام خاص بشأن هذه الحوريه الربانيه، التي اصبح مرقدها مهوىً لعشاق الشيعة، ومرتع لتهافت القلوب الحرى والشفاه العطشى للتزود من معينها الروحي العذب، والأنس بالجلوس الى مرقدها ومناجاة رب العزه بين يديها.

فهنا يجد الزائر روضه بهيه، وبقعه طيبه نديه، يشتم فيها رائحه الجنه، بل هي الجنه يلتمس بجوارها الروح والريحان.

ومعروف ان الشفاعة منزله عظيمه ومكانه رفيعه لا يرقى اليها إلا من ارتضاه الله: (لا يشفعون إلا لمن ارتضى)، فلا بد من تحقق الرضى الإلهي عن الشخص المتوفره فيه ميزات الشفاعة، ولا بد ان يكون قد نالها بعد جهد جهيد وكفاح مستمر.

وهذه الشفاعة تؤطر وتحدد بمستوى الشافع، فمنهم من يشفع لنفر واحد، أو لعائلته، أو لمجموعه من الناس، أو لقومه، أو لأمه من الأمم.

أما المعصومه فإنها تحظى بشفاعتها لشيعتها ومحبيها ومواليها منذ أن دفنت وأصبحت مزارا يؤمه ويقصده الوافدون، والى ماشاء الله من الزمان والى آخر الدنيا.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «تقبض فيها - فى قم - امرأه هى من ولدى واسمها فاطمه بنت موسى تدخل بشفاعتها شيعتنا الجنه باجمعهم».(1)

وعنه عليه السلام: «يدخل بشفاعتها شيعتى الجنه باجمعهم».(2)

ينقل الشيخ الصدوق عن الامام الرضا عليه السلام قال:

ص: ١٤٥

---

١-١. النقض: ص ١٩٦.

٢-٢. مجالس المؤمنين: ج ١، ص ٨٣.

«من زارها فله الجنة».(١)

عن ابن قولويه فى سند صحيح عن الامام الجواد عليه السلام، قال:

«من زار عمى بقم فله الجنة».(٢)

وعن الصادق عليه السلام: «من زارها وجبت له الجنة».(٣)

وفى روايه أخرى: «ان زيارتها تعادل الجنة».(٤)

فالتأكيد على زيارتها وجزاء هذه الزيارة هو الجنة او وجوب الجنة او يعادل الجنة يدل على مقامها الشامخ وعظيم شأنها.

وهاهى زياره الإمام الرضا عليه السلام لها عليها السلام:

«يا فاطمه اشفعى لى فى الجنة فان لك عند الله شأن من الشأن»، ف شأنها لا يعرفه الا الله واهل بيت العصمه والطهاره عليهم السلام.

جاء فى ناسخ التواريخ عن الامام الرضا عليه السلام.

«من زار المعصومه بقم كمن زارنى».(٥).

ومعروف عندنا أن الإمام الرضا عليه السلام معصوم ومفترض الطاعة، وولى الله وخليفته فى أرضه، وموضع سره ومبلغ رسالاته، وهو القطب بالنسبه الى الرحى، ومحور الكون ومركز الوجود، اليه تختلف الملائكه وتنزل الرحمه وتقسم الأرزاق، وها هو يجعل من زيارته زياره أخته المعصومه، وقربه قريبا ومعرفته معرفتها وطاعته طاعتها.

وكذلك يجعل الإمام الصادق من حرمها حرم أهل البيت عليهم السلام،

ص: ١٤٦

١-١. عيون اخبار الرضا: ج ٢، ص ٢٧١؛ وسائل الشيعة ج ١٤، ص ٥٧٦.

٢-٢. كامل الزيارات لابن قولويه جعفر بن محمد: ص ٣٢٤؛ العوالم ج ٢١، ص ٣٣١.

٣-٣. تاريخ قم ص ٢١٤؛ مستدرک الوسائل ج ١٠، ص ٣٦٨.

٤-٤. تاريخ قم ص ٤١٥؛ البحار ج ٦٠، ص ٢١٩.

٥-٥. ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٦٨.

لأنهم يعرفون وبعين الله الجليل، إنها من ذوات المراتب العاليه، والمقامات الملكوتيه الساميه.

## كراماتها

لكل نبى مرسل ووصى وولى كرامات تكتنف حياته، وهذه الكرامات هبه إلهيه ونعمه ربانيه ترافقه جزاء ما قام به من طاعه خالصه وقرب حقيقى من المولى القدير، وهذه الإلتفاتات الربانيه:

\* لتعريف الناس بأحققيه الأولياء.

\* ولارتباطهم الخالى من الشك والريبه بهؤلاء الأولياء.

لأنهم مدارج قرب الى الله، وطرق معرفه مستقيمه لاعوج فيها ولازيغ. وكلما كانت منزله الولى قريبه ودرجته رفيعه عند الله، تكون الإفاضات الإلهيه عليه كثيره وكبيره، وهو المعطى المنان بلا حدود، يهب لمن يشاء ويعطى من عرفه ومن لم يعرفه، وهذا ليس بكثير عليه أن يعطى أولياءه النزر اليسير بعد أن اعطوا كل وجودهم له تعالى.

فالإمام الحسين عليه السلام عندما ينادى المولى ويقول له:

تركتُ الخلقَ طراً فى هواكا وأيتمتُ العيالَ لكى أراكا

فلو قطعنى فى الحب إربا لما مال الفؤاد الى سواكا

وهو الذى يقدم كل ما يملكك، من نفس ومال وولد وجاه ووجود وينادى الجليل قائلاً له: «إن كان هذا يرضيك، فخذ حتى ترضى».

وذاك جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بدايه دعوته وحتى وفاته يعانى الأمرين وقد لاقى مالاقى من الناس مالم يلاقه ويعانيه أى نبى قبله فى داخل مجتمعه وخارجه، من المنافقين والمشركين والكفار من العرب واليهود وغيرهم.

ص: ١٤٧

وهو الذى قال: «ما أذى نبي مثل ما أذيت».

ومع هذا يناجى مولاه الجليل ويقول له إن كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى ولا أبالى.

وهذه المرأه العظيمة فاطمه المعصومه عليها السلام هى من ذلك البيت، ومن تلك الطينه الطيبه، ومن ذلك الفيض الإلهى النازل عليهم، وقد أحاطها الله هذه المكانه وهذا الشأن وهذا القرب الالهى والنورانيه العظيمة، فلقد احتوت بقعتها المقدسه كرامات كثيره تحدث عنها الدانى والقاصى.

وإليك بعض الكرامات:

### ذِكْرُ الْإِجْبِه

ينقل الشيخ على النظرى المنفرد عن جده المرحوم الشيخ على النظرى المتوفى سنه ١٣٦٦ قمرى حيث يقول:

بعد رجوعى من النجف الاشرف سكنت مدرسه عبدالله خان (وكانت مجاوره الى المدرسه الفيضيه ودار الشفاء لكنها هُدمت)، بقيت مده فى هذه المدرسه لم نحصل على الأكل، فاصابنا جوع شديد بحيث كنا نجمع ارجلنا لنضغط على بطوننا حتى يقل الاحساس بشده الجوع.

فى احدى الليالى وفى منطقه (آب انبار سيد عرب) القريه من السوق المركزى (البازار)، صنع احد افراد اهل الخير طعاما لضيوفه وبعد انفضوا، رأى فى منامه مولاتنا السيده المعصومه عليها السلام وهى غير مرتاحه منه، وقالت له: انت وضيوفك تشبعون وتنامون والشيخ على فى مدرسه خان لازال مستيقظا من شده الجوع.

استيقظ الرجل من نومه فرعا واخذ الطعام الى مدرسه خان وذهب الى

ص: ١٤٨

غرفه الشيخ على النظرى وسأل عنه وسلّمه إياه.

وقد عيّن هذا الرجل راتبا شهريا لى استمله كل شهر. (١)

### الشفاء ببركه الزياره

ينقل حجه الاسلام والمسلمين (المحقق الكاشانى) صهر المرحوم آيه الله العظمى الكلبيگانى (قده) رؤيا لطيفه عن زوجته:

فى احدى الليالى وفى عالم الرؤيا كنت فى حرم السيده المعصومه عليها السلام وفى ساعه متأخره من الليل أخرج خدم الحرم الزائرين من الحرم لغلقه، اصبحت اطراف الحرم خاليه.

تحركت باتجاه الضريح المقدس لاقبله، رأيت داخل الضريح نورا عظيما نظرت من شباك الضريح ورأيت امرأه عظيمه الجلاله مجلله بستر ابيض جالسه على القبر. توجهت اليها وسلمت عليها، فردت السلام.

ما اعظمها من سعادته تخمرنى، فقلت فى نفسى على ان اطلب من مولاتى شفاء أخى من مرضه المعضل. قالت: لا علاقه لى بأخيك.

استيقظت من النوم وقد شغلنى جوابها وتحيرت فيه، فأخى من أهل العباده ومعروف بالتدين ومتشرع. ولكن تحققت من ذلك فعلمت ان أخى لم يزر السيده المعصومه عليها السلام منذ سنه كامله، فتأثر كثيرا وانقلب عن وضعه وذهب الى زياره السيده المعصومه عليها السلام وطلب منها العذر والتمس منها السماح. وبركتها شفى من مرضه ولم يشعر بأى الم.

العنايه

ص: ١٤٩

١-١. كريمه اهل البيت، ص ٢٩٩.

ينقل آيه الله العظمى الحاج سيد محمد باقر موحد الابطحى:

عندما تشرفت بالمجىء الى قم لتحصيل العلوم الدينيه، ارسل والدى رساله يذكر فيها: بُنى متى اصابتك الحاجه فارسل الى خبرا.

ولكن كنت لا ارغب فى الطلب من اى احد الا الله سبحانه وتعالى والحجه ارواحنا فداه.

كان فى طريقى قصاب اشترى منه ٢٠٠ غرام من اللحم قيمتها اربعه ريالات وعشره شامى. ويوما ما أردت شراء اللحم منه وقلت: اقرضنى المبلغ الى غد. فقال: حتى اللحم يبعه الى الغد.

تأثرت كثيرا وصممت ان لا اقترض من احد قدر الامكان.

ففى اول الشهر أستلم الحقوق واشترى ما احتاجه من الكتب والباقي اتصرف بها خلال الشهر.

ومرّة اصابتنى ضائقه ماليه شديده وبدأت أكل الخبز اليابس، وبعد ايام احسست برجفه فى بدنى، فخفت على نفسى من الهلاك وتوجهت الى حرم السيده معصومه ووضعت خدى على الحائط، وقلت:

عمتى العزيزه اذا فرّ المرء من بيت ابيه توجه الى بيت عمته وحضر على سفرتها منتظرا فيوضاتها وهاهى ليلتان قد مضت لم أأكل شيئا.

تحدثت معها من صميم قلبى فاحسست برجل يمدسّ فى يدى اربعمائه تومان وقال: خذ. وكانت حينها كثيره جدا بحيث كانت اعلى شهرية من الحقوق يأخذها البعض هى سبعة وعشرين تومانا.

قلت له: اعطها لمستحقيها، وتركته ولم أستلم منه المال.

عدت الى مولاتى واطلب منها أن تعتنى بى عنايه لكى لا اكرر طلبى من حطام الدنيا، ورجعت الى المدرسه.

ص: ١٥٠



وفى ظهيره الغد اشتد جوعى فاخذت من البقال مقدار ٢٠٠ غرام من الرز ومقدار من الدهن دينا وهيأت الغذاء، وذهبت الى الصلاه وبعد الفراغ رأيت الفأر قد لعب فى الأكل فالقيته بعيدا واسترحت قليلاً.

وعند الغروب خرجت من المدرسه، وقبل ان أصل الى الحرم التقيت باحد المعارف وكان مقبلاً من اصفهان، فاعطانى كيسا فيه تفاح وحزمه من النقود مقدارها الألف تومان تقريباً.

وقال: كنت فى المنام ورأيتك تتحدث الى السماء، فحدثت والدك بها، فقال: سافر الآن الى قم فان فلان محتاج وخذ له هذه الاموال. (١)

ولشده الجوع جلست مكانى واكلت من التفاح وجلبت الباقي الى غرفتى.

## العلاج

فى فتره مرجعيه السيد البروجردى جاء أقارب السيد البروجردى لعلاج عين علويه من عائلتهم.

وبعد زياره مرقد السيده المعصومه التقوا بالسيد البروجردى (قده) وتهيأوا للذهاب الى طهران لعلاجها، ولكنهم ذهبوا للزياره مره اخرى، وعند عوده السيد البروجردى من درسه توجه الى بيته رأى اقاربه، فسألهم:

(لماذا لم تذهبوا الى طهران لعلاج عين العلويه). اجابوه بفرحه وسرور:

ان العلويه توسلت بالسيد المعصومه وببركتها شفيت عينها من المرض.

وعندما سمع السيد البروجردى هذه الكرامه انصرف عن الذهاب الى المنزل وذهب للتشرف بزياره السيده المعصومه وبمنتهى التواضع شكرها

ص: ١٥١

## صحراء سرگردان

قبيل انقلاب الثورة الاسلاميه المباركه بسنوات عديده، توجهت قافله لزياره السيده المعصومه عليها السلام وقبل وصولها الى المرقد بعده فراسخ تاهوا فى الصحراء بسبب شده نزول الثلج، ولم يهتدوا الى جهه الحرم وكادوا يموتون بردا، ولكنهم توسلوا بالسيده المعصومه عليها السلام.

قال السيد محمد الرضوى: فى تلك الليله نمْتُ فى الحرم ورأيت السيده المعصومه وهى تقول لى: قم واشعل مصابيح المنارات.

استيقظت من نومى وكانت الساعه الثانيه عشر ليلاً وكانت من عادتنا اشعال اضويه المنائر قبل الأذان بقليل. رجعت الى فراشى من جديد وواصلت نومى وتجددت الرؤيه، وبلهجه شديد قالت: قم، الم اقل لك اشعل اضويه المنارات. قمت من نومى وكان الجو باردا جدا والثلوج تتساقط بكثافه، واشعلت الاضويه. وفى الصباح سمعت مجموعه من الزوار يقولون: لقد استجابت السيده المعصومه لندائنا ولولاها لهلكنا فى هذه الصحراء القارصه. فكم علينا من شكر لهذه السيده المعصومه، انها قدره الله فى عباده المخلصين.(٢)

## آقا جمال

ينقل المرحوم الشيخ مرتضى الحائرى: كان شخص اسمه (آقا جمال)

ص: ١٥٢

١ - ١. كتاب حضره معصومه چشمه جوشان كوثر مع التلخيص؛ وبيام آستانه العدد (١١)، التاريخ: ٨ شوال ١٤٢١ (كرامات معصوميه).

٢ - ٢. كتاب حضره معصومه چشمه جوشان كوثر (مع التلخيص)؛ بيام آستانه، العدد (١٠)، التاريخ ١٦ رمضان ١٤٢١ (كرامات معصومه).

المعروف ب (هزبر) وكان يعانى الما شديدا فى رجله، وفى ليله تاسوعا جاء السيد آقا هزبر الى روضه المدرسه الفيضيه حيث عقد مجلس العزاء من قبل الشيخ عبدالكريم الحائرى.

فوقع نظر السيد على سيف على (هزبر) وقد فرش بساطا وسط الروضه مزاحما للناس فى مجلسه. فقال له: اذا كنت حقا سيدا اذهب الى السيده المعصومه (بى بى) وخذ الشفاء منها.

تأثر السيد هزبر كثيرا، وفى نهايه المجلس طلب أخذه الى الحرم، لانه لا يستطيع المشى إلا بالاتكاء على شخص، وبقلب مكسور زار السيده المعصومه وشكى لها الحاله ورجع الى بيته.

وفى المنام رأى شخصا يقول له: قم، قال: لا- اقدر، قال: تستطيع، انظر الى تلك البنايه، إنها للحاج حسين آقا لاقامه المآتم الحسينيه واعطه هذه الرساله. قام السيد هزبر بلا وعى واستلم الرساله بيده واوصلها الى صاحبها، ولم يشعر بأى الم رجله، ولم يطلع احد على مضمون الرساله.

وقد تبدل السيد هزبر تماما، وكان يميل دائما الى السكوت وكأنه فى عالم آخر ومشغول بالذكر بعد شفائه.

## الحنان

«اسماء» فى عمر الطفوله تعانى من مرض عضال تتنفس بواسطه اجهزه التنفس.

تنظر اليها أمها وتقرأ البراءه فى عينيها، وتغور الام فى عالم الخيال والفكر وتنعكس فى افق وجهها الآلام والاحزان واليأس من حياه هذه الورده الصغيره. تأمل الدكتور هذه الطفله فرأى قلبها فى طريقه الى السكون.

ص: ١٥٣

سألته الام: كيف حاله ابنتى الصغيره وهل هناك امل فى شفائها؟

أجاب، بعد ان ابتسم ابتسامه خفيفه لتخفيف احزان الام:

توكلى على الله، فالأمل فقط فيه تعالى.

بقت الطفله اياما فى هذا المستشفى، ثم انتقلت الى مستشفى (اخوان) فى طهران لعل الحاله تتحسن او العلاج يكون افضل.

ومضى شهر والطفله فى المستشفى لم تتحسن بعد.

كانت الأم تنظر الى غيوم من الدخان تغطى سماء طهران، وكأنها الغيوم التى تغطى قلب الام، لكنها ترجع وتقول: ان الأمل بالله عظيم.

ارجعت الام طفلتها الى قم المقدسه وكل يوم تعطى علامه من علامات الموت. وفى احدى الليالى اصاب هذه البنت ضيق فى التنفس، فاضطربت الام واصابها اليأس والحزن، أرادت مساعدتها، ولكن لم تعرف ماذا تصنع، ارادت ان تعطيها الدواء، وهى تخاطب نفسها: لقد ذهبت ابنتى من يدي.

وقالت لزوجها: تمنيت لو اخذتها الى طهران، قال: ألم نأخذها الى طهران؟ ألم تكن شهرا كانت فى المستشفى؟

لا تؤذين هذه الطفله اتركها ودعيها تموت.

نظرت المرأه الى الأضواء الساطعه من منارات السيده المعصومه وقد أخفت دموعها ومسحتها بربطتها الرصاصيه اللون.

حملت طفلتها وذهبت الى الصحن، والطفله تنقطع انفاسها ويتغير لونها نحو الصفره. ترتجف يدا الام.

تضعهما على جبين الطفله وتبدي لها الحنان بكل وجودها.

اسماء عندما تحس بحراره يد امها وحنانها، تتحرك بهدوء نحو العالم الابدى. كان الليل هادئا والساعه تشير الى الثالثه والنصف بعد منتصفه.

جلست الام الى جانب الضريح المقدس، وتكلّمت مع بي فاطمه، شارحةً لسيده حالتها:

أنا أم، وابنتي تموت. جئت إليك في هذا الليل، تمنيت ان آتى قبل هذا الوقت. يابنت الامام الكاظم عليه السلام، بروح اخيك...

أخذت تبكى بصوت عال كبكاء غيوم الربيع...

عاوت الحديث مع السیده: زوجي أفنى عمره يقرأ مصيبتكم، فلاجل بكائه وتلك التعازى. أيتها الام ارحمينا.

امتلاً الحرم من المصلين، وصوت القرآن من المأذنه يشق العباب في طريقه الى قلب الافلاك.

ام اسماء تلك المرأه المرزیه، أخذت ابنتها الى صلاه الجماعه ووضعتها امام صلاه الحريم للنساء وأخذت تصلى. وبعد الصلاه، انقطع نفس البنت. وضعتها في حجرها. احست بحرارتها في بدنها. فتحت عبائتها ورأت الطفله قد عرق واحمر وجهها. اخذت تتنفس بهدوء. لم تصدق.. متعجبه!!

رأت الطفله قد تحرّكت. فرحت الأم وغمرها السرور. حلّت الحياه الجديده للبنت. نظرت الام الى الضريح المقدس. بكت بكاء الفرح بكل وجودها. شكرت السیده على هذه العنايه والالتفاتة.

رفعت رأسها الى السماء، قائلة: الشكر لك يارب.

نظرت الى الحرم واستمرت تقول: بي بي فاطمه، شكرا لك هذه اسماء وقفا لك. (1)

## البرد الشديد

ص: ١٥٥

ينقل السيد المرعشى النجفى (قده) بالمعنى:

رأيت فى عالم الرؤيا كريمه أهل البيت عليها السلام تخاطبنى:

قم وانقذ زوارى خلف الحرم يكادون يهلكون من البرد.

استيقظت من نومى مضطربا وبسرعه ذهبت الى الحرم المقدس ورأيت خلفه زوارا من الهند والباكستان يرتجفون وكادت ان تزهدق ارواحهم من شدة البرد. طرقت الباب وناديت حبيبا احد سدنه الحرم وهو يعرف صوتى: حاج حبيب افتح الباب. فجاء مسرعا وفتح الباب.

وعندها شاهدنى مع الزوار وهم يرتجفون من البرد، فادخلهم واستراحوا، وتخلَّصوا من ذاك الموت ببركه فيوضات الله عزوجل عن طريق فاطمه المعصومه. (١)

### نسيم الرحمه

پروين محمدى من اهل کرمانشاه فى الثالث الاعدادى، ابتليت بمرض تشنج الاعصاب، يأسى وانقطع أملها من الأطباء لمراجعاتها الكثيره.

قررت واهلها الذهاب الى مشهد الرضا عليه السلام طلبا للشفاء من فيضه وبركته.

قالت الأم: وصلنا الى قم الثانيه بعد منتصف الليل، فقلتُ نرور اولاً أخت الإمام الرضا عليها السلام، واذا لم نحصل على الجواب نعرّج الى مشهد المقدسه.

استرحنا الى الصباح.

ص: ١٥٦

---

١-١. پیام آستانه، العدد (٣١)، التاريخ ١١ ج ١، ١٤٢٣، الناقل (طبيه فرد).

وفى الصباح الباكر ذهبت وابنتى الى الحرم وبسبب تشنج اعصابها لم تنم الليل كله.

وصلت الى الضريح المقدس، اخذتُ أتوسل بالسيدة مولاتنا، ثم اخذتني غفوه من النوم. فشممتُ عطرا عجبيا.

رأيت يد ابنتى اليمنى تمتد الى وجهها ثلاث مرّات، وتغيّر لونها.

استيقظت من نومها، قائلةً: امى انا أين؟

قلت: فى حرم السيده معصومه عليها السلام. قالت: امى انا جائعه. منذ شهر وأنا لم اسمع صوت ابنتى تناديني بهذا النداء. قلت: لنذهب الى خارج الحرم.

سألتها: هل تحسين بعدم الارتياح؟ قالت: الحمد لله أنا جيده. رجعت حالتها الى وضعه الطبيعى، فهمت ان السيده المعصومه هى التى اهتمت بزائرتها وشافتها بركة الله. (1)

### العقوبه

فى احد السنوات قبل الثوره الاسلاميه المباركه، يقول احد خدام الروضه المقدسه للسيدة المعصومه مامعناه:

كنت بجوار الضريح أُنبه النسوه على الالتزام بالحجاب الاسلامى. رأيت امرأه لم تتقيد بالحجاب. قلت: اختى التفتى الى حجابك ان لهذا المكان حرمة.

فذهبت المرأه الى زوجها، وكان ضابطا كبيرا فى الجيش الايرانى آنذاك وشكّت له الخادم. جاء بكل غروره وضرب الخادم على وجهه.

اغرورقت عيناه بالدموع وخنقته العبره، وأخذ يخاطب السيده

ص: ١٥٧

---

١-١. فروغى از كوثر؛ پیام آستانه، العدد (٩)، التاريخ: ٢ رمضان ١٤٢١.

المعصومه بصوت عال: سيدتي فاطمه من اجل احترام حرمك المقدس امرت بالمعروف فضررتني الرجل على وجهي.

فى هذه اللحظات، علا صراخ المرأه وعرفت ان عقربا لدغها.

قتل الضابط العقرب، والمرأه تصرخ، والضابط يأخذها من هذا الطرف الى ذلك الطرف بلا فائده. أخذ يستغيث الناس ويطلب منهم العون.

خرج الخادم الذى ضرب مع خادم آخر وهيثوا سجاده لنقلها الى مستشفى الفاطمى.

أخذ الضابط يبكى فى المستشفى، لأن الدكتور أخبره: اذا امتد السواد الى بقية الجسم فان المرأه سوف تموت. انشغل الاطباء فى علاجها. بضَّعوا رجليها بالموس واخرجوا السم من بدنها وشفيت.

اعتذر الضابط من الخادم وذهب معه الى الحرم، وتوجه الى المرقد واعتذر منها لتجاوزته على الخادم. وقال: انا لم افهم ان زوجتى هى التى حركتنى. خرجت المرأه من المستشفى ليلاً.

وفى الصباح جاءت الى الضريح برجل مضمده وطلبت العفو من السيده الطاهره، ثم ذهبت تبحث عن الخادم فوجدته واكرمته. (١)

## الشفاء

كان أغلب اهالى هذه المدينه من شيعه أمير المؤمنين عليه السلام.

يقول آيه الله العظمى الشيخ مكارم الشيرازى بعد انحلال الاتحاد السوفيتى واستقلال دوله نخجوان ذات الشعب المسلم.

طلبوا من حوزة قم المقدسه ان تقبل مجموعه من شبابهم للدراسه فى الحوزه. ومن بين ثلاثمائه طالب تم اختيار خمسين طالبا حسب المعدل

ص: ١٥٨



وحسب المواصفات والشروط المطلوبه.

ومن بينهم كان هناك شاب فى عينيه اشكال، وفى مراسم التوديع ركز المصور على عين الطالب. تأذى الطالب لالتقاط الصوره لعينه المعيبه واصبح قلبه متصدعا لهذه الحاله.

وبعد وصول القافله الى قم المقدسه واستقرارهم فى مسكنهم، توجه هذا الشاب الى حرم السيده المعصومه وتوسل بالسيد المعصومه، واخذه النوم على هذه الحاله.

فراى فى عالم الرؤيا عوالما غير هذا العالم، وبعد اليقظه رأى عينه سالمه دون عيب، وعندما وصل هذا الخبر الى نخجوان طلب أهل نخجوان ان يعود هذا الطالب الى نخجوان لكي يكون درسا واضحا لاهلها. (١)

## الكفوف

يقول الشيخ الايراكى (قده) مامعناه: كانت فى يدى ورم وشقوق كثيره لاستطيع الوضوء، ولم تنفع معها المعالجات الطبيه.. فاضطر للتيمم.

ذهبت الى حرم السيده المعصومه عليها السلام وتوسلت بها، فجاءنى إلهام اثناء التوسل: البس بيدك الكفوف ؟

فلبست الكفوف، وطابت يدى من حينها ببركتها عليها السلام. (٢)

## الحقوق الشرعيه

ينقل المرجع السيد صدر الصدر المتوفى بتاريخ ١٩ ربيع الاول سنه

ص: ١٥٩

---

١-١. فروغى از كوثر، العدد (٧)، التاريخ: ١٢ رجب ١٤٢١ (پيام آستانه).

٢-٢. پيام آستانه، العدد (٤)، التاريخ: ١٩ ج ٢، ١٤٢٣ هـ.

تزعـم الحوزـه العلميه بعد الشيخ عبدالكريم الحائرى مؤسس الحوزـه العلميه فى قم المقدسه وكان السيد الصدر يعطى الحقوق الشرعيه شهريا الى الطلبة لسد حاجاتهم اليوميه.

فى احد الاشهر لم يتوفر المبلغ فاستقرضه ووزّعه على الطلبة.

فى الشهر الثانى استقرض مالاّ آخر لتسديد حاجات الطلبة.

فى الشهر الثالث فلم يتمكن من الاقتراض، واعتذر من الطلبة من اعطائهم اياها.

اجتمع الطلبة وذهبوا الى بيته واظهروا مساس حاجتهم وعمق مشكلتهم وانهم غُرباء وليس لهم اى مصدر عيش آخر، وبعد الالاح الشديد متعاليه اصوات بعضهم بالبكاء لشده العوز، وقد يصل حال بعضهم الى ترك طلب العلم، ولكن السيد اوعدهم فى الغد بحل مشكلتهم وسوف تسير الامور ان شاء الله على خير مايرام.

ذهب الطلبة وهم يعيشون الأمل وباتوا ليلتهم فى راحه. بقى السيد صدر الدين ليلته الى الصباح متأزما يفكر فى مصير هؤلاء الطلبة.

أخيرا انقدح فى ذهنه ان يجدد وضوءه ويذهب الى حرم السيده المعصومه ويطلب بابها ويعرض حاجه الطلبة عندها.

يقول السيد صدر الدين: ذهبت فى الصباح الباكر الى الحرم الطاهر وكان خاليا من الزوار، وبعد أن اديت صلاه الصبح والتعقيبات ولم اكن مرتاح البال لشده الحال التى ارقت ليلى. عاد شريط الأمس بكل تفصيلاته الى مخيلتى. وقفت امام ضريحها المقدس بحاله عصيبه وفى حاله يرثى لها وخاطبتها: عمتى وروحى، عندى مجموعه من الطلبة الغرباء وهم جيرانك اذا استطعت

ان تديرى امورهم فباسم الله.

واذا لم تستطيعى فاما ان تحوليهم الى اخيك الامام الرضا عليه السلام او الى جدك امير المؤمنين عليه السلام.

خرجتُ من الحرم ولم اكن مرتاح البال بل مضطرب الحال، ورجعت الى غرفتى. وعاد الشريط بكل ما يحمل من ألم وأسى.

تناولت القرآن الكريم لكنى لم استطع تلاوته لانشغال بالى واضطراب حالى. فى الاثناء طرق شخص الباب، فقلت: تفضل، وكان محمد الكربلائى رجل كبير السن وكان من اهل الخدمه فى بيتنا.

قال: رجل فى الباب يرتدى قبعه وييده حقيبته وطلب منى الوصول لخدمتكم فى هذا الوقت، وأخبرنى بانه على عجله من سفره ولا يريد أن يطيل المكوث. قال: ادخله.

دخل الرجل الى غرفه السيد ووضع حقيبته فى زاويه الغرفه وازال القبعه عن رأسه وسلم على السيد صدر الدين الصدر.

يقول السيد صدر الدين: اجبته وتقدم الى الامام، قبل يدي واعتذر لى بأن الوقت غير مناسب لحضوره.

وقال: لم يكن لدى وقت وسيع لقد كنت قاصدا الى طهران فى سفرى مع مجموعه من الاقارب فى سياره عامه، وعندما اقتربت السياره من حرم السيده المعصومه عليها السلام، قلت فى نفسى: لو جاء البلاء لهذه السياره وحدث القدر ماذا اقول فى تلك الحاله وانى احمل حق الامام عليه السلام فى حقيبتى هذه. فانقدح فى ذهنى، ان أصل هذه الحقوق الشرعيه الى المرجع الدينى فى قم.

وطلبت من السائق ان يسمح للراكبين والمسافرين ان يزوروا السيده

ص: ١٦١

المعصومه ولو لوقت وجيز، فقبل السائق بهذه الفكره واغتنت الفرصه للمجىء الى خدمتكم وتسليمكم الحقوق الشرعيه.

والظاهر ان الوقت الذى انقذت به هذه الفكره هو نفس الوقت الذى كان فيه السيد صدر الدين الصدر فى المرقد الشريف وخطابه مع السيده المعصومه عليها السلام. بعد ذلك سلم الاموال واذا بها تسد القروض التى كانت فى ذمه السيد، واعطى الطلبة حقوقهم للشهر الثالث، وبقي من الحقوق مايكفى لمدته سنه كامله. ثم رجع السيد صدر الدين الى حرم السيده المعصومه عليها السلام وتشكر منها وطلب العذر. (١)

إن تكريم الأولياء وتعظيمهم وذكر كراماتهم هو تكريم للعدل والحق.

لان معيارهم الأساسى طوال حياتهم هو العدل والحق والميزان والقسط واقامه حكم الله والهدى لدينه.

ولذا نجد بعض الظلمه وفراعنه العصر والمذاهب المنحرفه والنواصب كالوهابيه البغيضه وغيرها، تحارب هذه المراقد المقدسه وتحاول هدمها والقضاء على آثارها لانها تحمل فكره العداله، ولأنها مأوى القلوب المنكسره المتعطشه للقاء المولى، ولأنها تحمل فى طياتها ثوره على كل انحراف، ورفضاً لكل فساد وظلم وكفر، لذا تجد الفراعنه ينظرون اليها على أنها ثعبان موسى وعصاه التى تريد أن تقضى عليهم وتحطم كيانهم وتلقف ما يافكون.

انهم يرون فيها كأنها خاتم سليمان وبساطه الذى يطير به ليحكم أرجاء المعموره ويبسط عدله وحكومته حتى على الطير والهوام.

ان هذه المراقد الشامخه وعلى مر العصور والأزمان هى انطلاق وتحرر وكسر للقيود التى فرضها المتسلطون على شعوبهم.

ص: ١٦٢

فلطالما هدم الأمويون قبر الإمام الحسين عليه السلام وتبعهم في ذلك العباسيون وأفاضوا حوله الماء لاختفاء معالمه ورسومه، ووضعوا القيود والحدود لمنع الزائرين من الوصول إليها.

وبالمقابل ترى التأثيرين يلجأون الى هذه المرافد للتواصي والتعاهد وأخذ البيعه وعدم الخيانه أو التهاون والتراجع، فهم يستمدون منها الطاقه المعنويه والروح النضاليه والشحنه الكهربيه التي لا تتسرب ولا تنفذ.

## العطاش

### العطاش (١)

يعقوب رجل نصراني من بغداد يعانى من مرض (العطاش). راجع مختلف الاطباء فلم يجدى نفعاً، بل ازداد تدهوراً ويأس الاطباء من علاجه.

وظلَّ يدعو الله سبحانه وتعالى بفنون الدعوات من اجل شفائه.

فى سنه ١٢٨٠ هـ . ق رأى مناما وكان شخصاً عظيم القامه منور الوجه قال لى: اذا اردت ان تشفى من مرضك، فاذهب الى الكاظمين وزر المرقد هناك فسوف تشفى ان شاء الله تعالى.

استيقظت من نومى وذهبت الى أمى وحدثتها بالرؤيا.

قالت: هذه الرؤيا شيطانيه.

فجاءت بالصليب ووضعته فى رقبتي ثم نمتُ مره أخرى، فرأيت امرأه مجلله من قدمها الى رأسها مستوره وحركت السرير بقوه وقالت:

قم فقد طلع الفجر الصادق، ألم يقل لك والدى اذهب لزيارتى حتى تشفى من مرضك.

ص: ١٦٣

قلت: مَنْ هو أبوك؟ قالت: هو الامام موسى بن جعفر عليه السلام. قلتُ مَنْ أنت؟

قالت: انا المعصومه اخت الرضا. قال: استيقظت من نومي وتحيرت في امرى. الى أين أذهب؟ كنتُ أعرف سيدا جليلاً. اسمه السيد راضى البغدادى.

ذهبت الى منزله الواقع فى محله (رواق) بغداد وكانت عنده حلقة درس.

طرقت الباب، قال: من الطارق؟ قلت: أنا

وعندما سمع صوتى، قال لابنته: افتحى الباب انه شخص مسيحي يريد ان يتشرف بالإسلام.

استقبلنى وقام لخدمتى وضيافتى. قلت: من أين عرفت انى مسيحي واريد التشرف بالإسلام؟ قال: ان جدى الامام الكاظم عليه السلام اخبرنى بشأنك.

ذهبنا الى المرقد وعزّفنى على الشيخ عبدالحسين الطهرانى. عند خروجى أصابنى العطاش الشديد. شربت ماءً كثيرا حتى فقدتُ وعيى. عدتُ الى رشدى، لم اشعر بأى ألم ولم أجد اثرا للمرض.

ذهب الورم من بدنى وانقشع اصفرار وجهى وغطت الحمرة وجنتى.

رجعت الى دارى واخبرت اقوامى بأمرى.

قالت أمى: سوّدت وجوهنا عند خروجك من ديننا. قلت: امّاه انظرى الىّ لقد شفيت من مرضى ولم يعد له اثر فى بدنى. قالت: هذا سحر.

عندها حضر سفير دوله انكلترا الى مكان الحادثه وكان مسيحيا وسمع ماجرى. قال لعمومتى وقبيلتى: هل تسمحوا بتأديبه لانه اصبح اليوم كافرا وسوف تصبح كل هذه المنطقه كافره.

طرحونى ارضا، ضربنى بسوط من حديد، سال الدم من كل بدنى من

كثرة جراحاتي. لما رأَت اختي ذلك القت بنفسها عليّ ومنعته من ضربتي، ثم قالوا لي اذهب الي أين ماتريد ولا تعد الي هذه المنطقه.

رجعت الي الشيخ عبدالحسين الطهراني ولقنني الشهادتين، وأعلنت إسلامي. في عصر ذلك اليوم ارسل قائم مقام الكاظمين (نامق باشا) وهو أحد المبغضين لمذهب أهل البيت عليهم السلام رساله الي الشيخ عبدالحسين الطهراني جاء فيها: ان رجلاً دخل الإسلام وعليه ان يحضر عند القاضي ليعلن اسلامه هناك. أخفاني الشيخ الطهراني خوفاً عليّ وارسلني الي كربلاء، ثم زرت النجف الاشرف. ارسلني الي منطقته في شيراز وبقيت سنه هناك.

رجعت بعدها من جديد الي العتبات المقدسه في العراق.

### المشهد المقدس

مشهد فاطمه المعصومه عليها السلام كبقية مشاهد الأنبياء عليهم السلام والأئمه عليهم السلام يحاط بالوقار والسكينه والاحترام والاجلال والهيبة، فهو مأوى القلوب المنكسره، ومحطه للانطلاق الي عالم الغيب والملكوت، تتحسس فيه الراحة والاطمئنان وانسراح الصدر، وكأن المكان محاط بهاله من القدسيه ومغمور بالسكينه، فتشعر وكأنك خالي البال مرتاح الضمير، أمام هذا الكوكب الدرّي والشجره العلويه الطاهره، تستفيض من علوها رفعةً ومهابةً وشأناً، كيف لا وهي العاليه في علوها والكريمه في كرمها والعظيمه في عظمتها، ألبسها الله تعالى حُلّه الكرامه، ففاضت منها علي زوّارها لتكسبهم مسحهً أُخرويّه يتطلعون بها الي عالم الوجود الدنيوي بعين التخلي والتخلي والاستبصار، فتفتح لهم بابا الي عالم الآخره ليتزودوا منه متسلحين به ضد لهوات الدنيا الغرور.

ص: ١٦٥

فعلى الزائر الكريم أمام هذا الكيان العظيم والشأن العالى أن يتحلى بانكسار القلب وخفض الجوارح والتكلم بصوت هادىء منخفض، طالبا من الله الإذن بالدخول، لانك تدخل على مكان هو مهبط الملائكة، وحرمة مقدس ترفرف حوله الرحمة الإلهية وهو محط انظار المولى، ومكان معظم تشخص اليه عيون الوالهيين.

مكان جعله الله تعالى مرتعا لنزول الفيوضيات واستجابته الدعوات، ولو كشف لك الغطاء لرأيت الملائكة من حولك أفواجا وزرافات يصعد فوج ويهبط آخر تبركا بهذا المرقد المطهر والمشهد المعظم.

قال الامام الصادق عليه السلام: «... الا ان حرمى وحرمة ولدى من بعدى قم...» (١).

وينقل صاحب وسائل الشيعه، عن على بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن سعد عن على بن موسى الرضا عليه السلام. قال: ياسعد عندكم لنا قبر.

قلت: جعلت فداك قبر فاطمه بنت موسى بن جعفر عليه السلام؟

قال: نعم، من زارها عارفا بحقها فله الجنة.

فاذا اتيت القبر فقم عند رأسها مستقبل القبلة وكبر اربعا وثلاثين تكبيره وسبح ثلاثا وثلاثين تسبيحه واحمد الله ثلاثا وثلاثين تحميده، ثم قل: السلام على آدم صفوه الله، السلام على نوح نبى الله، السلام على ابراهيم خليل الله.... (٢).

ويصف المحقق الشيخ عباس القمى (رحمه الله) المشهد المقدس للسيدة الطاهره فاطمه المعصومه بنت الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

ص: ١٦٦

١- ١. تاريخ قم: محمد حسين ناصر الشريعه، ص ٧.

٢- ٢. بحار الانوار ج ١٠٢، ص ٢٦٥؛ تحفه الزائر ص ٥٥.



قبرها الشريف فى بلده قم الطيبه معروف مشهور، وله فيه قبه شامخه وضريح وصحون وخدم كثيرون واقاف وافره، وهو قره العين لأهالى قم وملاذ لعامه الخلق، يشد اليه الرحال فى كل سنه خلق كثير من اقاصى البلاد فيتحملون متاعب السفر ابتغاء فضيله زيارتها).[\(١\)](#)

## المدفونون تحت قبته

(بعض المخدرات مدفونات فى حرم السيده المعصومه عليها السلام فى داخل الحرم الشريف وتحت القبه المباركه، فهناك خمسه مخدرات مدفونات بجوار ضريحها المقدس وهن:

(١) ميمونه بنت موسى المبرقع.

(٢) ام محمد بنت موسى المبرقع.

(٣) ام قاسم بنت على الكوكبى.

(٤) ام اسحاق جاريه محمد بن موسى المبرقع.

(٥) ام حبيب جاريه ابى على.

وكان سابقا لها قبتان صغيرتان ثم اصبحت اليوم قبه كبيره واحده مذهبه.

وكان تحت القبه الاولى فاطمه المعصومه عليها السلام وقبر ام محمد وام اسحاق.

اما القبه الاخرى فكان تحتها قبر ام حبيب وام قاسم وميمونه.[\(٢\)](#)

ثم هُدمت القبتان وعوضت بهذه القبه العظيمه المذهبه التى تعتبر معلما عظيما من معالم هذه المدينه المقدسه المباركه.

ص: ١٦٧

---

١-١. مفاتيح الجنان (زياره المعصومه) ص ٦٥٠؛ منتهى الآمال، ج ٢، ص ٣٧٨.

٢-٢. تاريخ قم، ص ٢١٤؛ البحار ج ٦٠، ص ٢٦٠.

فالسّلام عليك يا فاطمه يوم ولدتِ ويوم هاجرت ويوم ارتحلت الى ربك ويوم تبعثين حيه).<sup>(١)</sup>

ص: ١٦٨

---

١-١. فاطمه المعصومه اخت الرضا و معالم قم المقدسه للأستاذ الشيخ وهاب الدراجي: ص ٩١.

## الفصل الخامس

### الذريه الطيبه

ص: ١٦٩



لقد تعرض أهل البيت عليهم السلام واولادهم وشيعتهم الى انواع الاضطهاد والظلم من التقتيل والتشريد والتبعيد وماشاكل ذلك حتى ضاقت بهم الارض بما رحبت، لذا نجدهم قد انتشروا فى بقاع الارض المختلفه، فتركزت هجرتهم الى الاماكن التى لهم فيها الامان والاطمئنان من سطوه السلطان.

وكانت قم المقدسه من الاماكن المهمه التى كانت مأوى ومقصد لحركه وهجره اولاد الائمة عليهم السلام وشيعتهم وعظمت الهجره وبلغت اوجها فى زمن الدوله العباسيه وخصوصا فى زمن خلفائها الناصبين العداء لاهل البيت عليهم السلام.

ينقل ان المنصور الدوانيقى بنى قصرا فى بغداد سماه قصر الحمراء وكان يدفن فى جوف جداره اولاد الائمة عليهم السلام من الساده الكرام.

يقول الراوى: كنت جالسا يوما فى مجلس المنصور الدوانيقى وجاؤا بسيد حسن الوجه، وجهه كفلقه قمر ليله البدر وكان من احفاد الامام الحسن المجتبى عليه السلام وكان عمره فى حدود التاسعه او العاشره، فأمر احد اعوانه ان يأخذه الى جدار القصر، فخرجت خلف الرجل خفيه وعقبته وجاء به الى الجدار ووضعه فى وسطه، ثم قال للسيد لاتخف ولا تتألم سأتى نصف

الليل وأخرجك من هذا المكان.

وفى منتصف الليل أخرجه الرجل من الجدار وكان فى انفاسه الأخيره، وقال له: انا اخاف ان يكون يوم القيامه خصمى الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم. وقال له: غيب نفسك عن هذه البلده أعنى بغداد.

قال الصبى للرجل: خذ هذا المقطع من شعرى - بعد ان قطعه - واذهب الى منزلى واعطه الى امى وقل لها نجوت من الموت واخبرها بان لاتجزع ولا تضرب على. (١)

وعن الرخايله (لرد كرزن) يكتب فى مذكراته عن اسفاره: عدد الساده المدفونين فى قم الف واربعمائه سيد (٢) أى اصحاب المقامات.

اما حسب الاحصائيه التى اجريت فى اواخر القرن العاشر الهجرى، بلغ عدد الساده العظام اصحاب المقامات اربعمائه واربعه واربعون فى قم. (٣)

فارتأينا ان نذكر بعضا من اصحاب هذه المراقد المعروفة للتبرك بذكرهم واستضاءه الروح والداخل من بعض انوارهم.

١- على بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام

سيد معروف بالجلاله والمقام العظيم والنسب الشريف ومن سلالة اهل البيت عليهم السلام، ومعروف بالعلم والتقوى وثبات العقيدة.

ويقول الشيخ عباس القمى فى منتهى الآمال:

على بن جعفر سيد جليل القدر وعظيم الشأن وشديد الورع وعالم كبير ومن رواه الحديث وكثير الفضل. (٤)

وكان فى خدمه خمسه من الائمة (٥) وهم الامام جعفر الصادق وموسى

ص: ١٧٢

١-١. تذكره جامع الانساب فى قبور الاولاد الاطهار، سيد ابراهيم احمدى: ص ١٨-١٩.

٢-٢. جهانگردى در ايران: ج ١، ص ١٢.

٣-٣. موسوعه المورد: ج ٨، ص ١٠٧.

٤-٤. منتهى الآمال: ج ٢، ص ٣٠٣.

٥-٥. عمده الطالب: ص ٢١٤.

الكاظم وعلى بن موسى الرضا والامام الجواد والامام الهادي عليه السلام.

وكان اصغر اولاد الامام جعفر الصادق عليه السلام. (١)

وفي طفولته رحل عنه والده الامام الصادق عليه السلام واصبح يتيما وكان ملازما لاخيه الامام موسى بن جعفر عليه السلام.

اختلف المؤرخون وعلماء الرجال في عمره الشريف، فقال بعض: ان عمره الشريف امتد الى مائه سنة. وبعض قال: انه امتد الى المائه والعشرين سنة. وبعض أثبت ان عمره الشريف كان خمسه وثمانين سنة. (٢)

اما ولادته فلم يذكر احد من المؤرخين ذلك لكنهم ذكروا عندما رحل الامام الصادق عليه السلام الى الحق تعالى كان على بن جعفر طفلاً ويُقدر عمره آنذاك الثالثه عشر تقريبا، أي كان طفلاً مميزاً، فتكون ولادته بين سنه ١٣٤ و ١٣٥ هـ . ق، ووفاته سنه ٢٢٠ هـ . ق.

ولو امتد عمره الى اكثر من ذلك لنقل لنا روايات عن مولانا الامام الهادي عليه السلام، لان حياه الامام الهادي عليه السلام بين ٢٢٠ هـ . ق الى ٢٥٢ هـ . ق وبما انه نقل عن الامام الصادق والكاظم والرضا والجواد عليهم السلام ولم ينقل عن الهادي، فالظاهر ان حياته لم تمتد مع حياه الامام على الهادي عليه السلام.

قال عنه الشيخ المفيد: كان من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان.

وفي الارشاد باب ذكر الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام.

في فصل في النص عليه موسى بن جعفر عليه السلام بالاضافه عن ابيه عليه السلام. (٣)

ص: ١٧٣

١- ١. انوار پراکنده: ج ١، ص ٢٣٧.

٢- ٢. المصدر السابق: ج ١، ص ٢٣٨.

٣- ٣. معجم رجال الحديث: ج ١١، ص ٢٨٩-٢٩٠ السيد الخوئي.

وعده ابن شهر آشوب من الثقات الذين رووا النص على موسى بن جعفر عليه السلام، بالإمامه عن ابيه، وعده ايضا من ثقاه ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام. (١)

## موقفه من الإمامه

قال الكشي: علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام، قال حمدويه بن نصير: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن اسباط وغيره عن علي بن جعفر بن محمد عليهما السلام.

قال: قال لي رجل احسبه من الواقفه: ما فعل اخوك ابو الحسن؟ قلت: قد مات. قال: وما يدريك بذلك؟ قلت: اقتسمت امواله ونكحت نساؤه ونطق الناطق من بعده. قال: ومن الناطق من بعده؟ قلت: ابنه علي. قال: فما فعل؟

قلت: مات. قال: وما يدريك انه مات؟ قلت: قسمت امواله ونكحت نساؤه ونطق الناطق بعده. قال: ومن الناطق من بعده؟ قلت: ابو جعفر ابنه.

فقال: انت في سنك وقدرك وأبوك جعفر بن محمد تقول هذا القول في هذا الغلام. قلت: ما أراك إلا شيطانا.

ثم اخذ بلحيته فرفعها الى السماء، ثم قال: فما حيلتي ان كان الله رآه أهلاً لهذا، ولم تكن هذه الشبيه لهذا أهلاً. (٢)

حدثني نصر بن الصباح البلخي. قال: حدثني اسحاق بن محمد البصرى ابو يعقوب. قال: حدثني ابو عبدالله الحسين بن موسى بن جعفر. قال: كنت عند ابي جعفر عليه السلام بالمدينه وعنده علي بن جعفر واعرابي من اهل

ص: ١٧٤

١- ١. المناقب: ج ٢ في باب امامه ابي ابراهيم موسى بن جعفر؛ المعجم، ج ١١، ص ٢٩٠.

٢- ٢. المعجم، السيد الخوئي: ج ١١، ص ٢٩٠.



المدينه جالس، فقال لى الاعرابى: من هذا الفتى؟ وأشار بيده الى ابى جعفر عليه السلام.

قلت: هذا وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: يا سبحان الله! رسول الله قد مات منذ مائتى سنه كذا وكذا سنه وهذا حدث يكون هذا وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قلت: هذا وصى على بن موسى وعلى وصى موسى بن جعفر وموسى وصى جعفر بن محمد وجعفر وصى محمد بن على ومحمد وصى على بن الحسين وعلى وصى الحسين بن على والحسين وصى الحسن والحسن وصى أمير المؤمنين على بن ابى طالب وعلى بن ابى طالب وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: ودنا الطيب ليقطع له العرق فقام على بن جعفر، فقال: سيدى بدأنى لتكون حده الحديد فى قبلك. قال: قلت يهنيك هذا عم ابيه.

قال: فقطع له العرق ثم اراد ابو جعفر عليه السلام النهوض فقام على بن جعفر فسوى له نعليه حتى يلبسهما. (١)

اما فيما يتعلق بدفنه فقد اختلفوا وذكروا ثلاثه احتمالات:

الاول: انه دفن فى مدينه سمنان خارجها فى حديقته ويحتوى على قبه وبناء جميل ومعروف هذا المقام هناك بعلى بن جعفر.

وانكر المرحوم المجلسى هذا القبر لعلى بن جعفر فى تحفه الزائر ولم يؤيد من قبل علماء الانساب.

ويقول الشيخ الحائرى: قبر على بن جعفر فى سمنان وذلك بعد ان اراد

ص: ١٧٥

---

١- ١. معجم رجال الحديث: ج ١١، ص ٢٩٠-٢٩١.

زياره الامام الرضا عليه السلام وقصد خراسان وفي سمنان ابتلى بمرض وتوفى هناك. (١)

الثانى: ان مدفنه فى قم فى شارع چهارمران، جنب مزار الشهداء معروف ب (باب الجنه).

فانّ المجلسى فى كتاب من لا يحضره الفقيه صرح: ان قبر على بن جعفر فى قم وسمعت ان اهل الكوفه طلبوا من على بن جعفر المجىء اليهم وهاجر من المدينه الى الكوفه وأخذ اهل الكوفه منه العلم وروايات أهل البيت عليهم السلام، ثم طلب أهل قم المجىء اليهم وجاء الى قم فاستقبل استقبالاً حاراً.

وفى سنه ٢٥٢ هـ . ق رحل الى ربه كما يقول المجلسى. (٢)

الثالث: انه دفن فى عريض فى المدينه المنوره، هذا مايعتقد به علامه النسابه المرحوم عباس الفيض فى كتابه الانجم اللامعه. (٣)

وقد كُتب تاريخ وفاته فى هذا المكان بالخط الكوفى وهناك كتب لم تذكر هجره على بن جعفر الى قم وهذا ماجاء دفنه فى عريض.

فى رحله نجم الدوله فى زمن ناصر الدين شاه ينقل انه فى قم وفيها قبر على بن جعفر بن احمد بن على بن جعفر العريضى وليس على بن جعفر الصادق عليه السلام.

وفى رحله القرطبى ينقل: فى قريه العريض التى تبعد كيلومتر واحد عن المدينه ذهبُ الى تربه على بن جعفر وزرته وعموم الناس فى عريض علوى النسب وهم من اولاد صاحب القبر. (٤) (٥)

ص: ١٧٦

١-١. انوار براكنده (الانوار المشعشه): ص ٢٤٤.

٢-٢. المصدر السابق: ص ٢٤٥.

٣-٣. انجم فروزان (الانجم اللامعه): ص ١٨٣.

٤-٤. انوار براكنده: ص ٢٤٨.

٥-٥. (عريض): تصغير عرض و هو واد بالمدينه توفى بها ابوالحسن على بن الامام جعفر الصادق عليه السلام كان جليل القدر عظيم الشأن، راويه للحديث (مشاهد العتره الطاهره) ص ١٤٢.

(١) علي بن الحسن العلوي بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر العريضي.

(٢) محمد بن موسى بن اسحاق بن ابراهيم العسكر بن موسى بن السابحة بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم عليه السلام.

ويقول صاحب كتاب رياض الانساب ج ٢ ص ١٤٢: ان علي بن جعفر منسوب الى العريضي وهي قرية على اربعة اميال من المدينه كان يسكنها.

من تأليفاته

\* مناسك ومسائل عن الامام الكاظم في احكام الحلال والحرام.

من الروايات التي ينقلها ويقع في سندها علي بن جعفر:

عن احمد بن عبدالله البرقي عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن ابيه الصادق عليه السلام قال:

قال رسول الله: من اسبغ وضوءه واحسن صلاته وادى زكاه ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وأدى النصيحة لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد استكمل حقائق الايمان وأبواب الجنه مفتحه له.

ما يقول في حقه العلماء

قال النجاشي: علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ابو الحسن سكن العريضي من نواحي المدينه فنسب اليها، وله كتاب في الحلال والحرام يروى تاره غير مبوب وتاره مبوبا. (١)

ص: ١٧٧

وروى محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن محمد بن احمد الفهرى عن محمد بن خلال الصقيل عن محمد بن الحسن بن عمار قال:

كنت عند على بن جعفر بن محمد جالسا بالمدينه وكنت اقامت عنده سنتين اكتب عنه مايسمع من اخيه يعنى ابا الحسن عليه السلام اذ دخل عليه ابو جعفر محمد بن على الرضا عليه السلام المسجد مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فوثب على بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبل يده وعظّمه. فقال له: ابو جعفر ياعم اجلس رحمك الله. فقال: ياسيدى كيف اجلس وانت قائم؟

فلما رجع على بن جعفر الى مجلسه جعل اصحابه يوبخونه ويقولون انت عم ابيه وانت تفعل به هذا الفعل؟ فقال: اسكتوا اذا كان الله عزوجل - وقبض على لحيته - لم يؤهل هذه الشيبه وأهل هذا الفتى ووضعته حيث وضعه، أنكر فضله؟ نعوذ بالله مما تقولون بل انا له عبد. (١)

٢ - السلطان محمد الشريف

يقع مزار هذا السيد الجليل فى شارع (چهارمردان)، أى فى شارع (انقلاب الفرع ١٧).

واسم المنطقه معروفه باسمه الشريف وهو من العلماء الاجلاء والمحدثين الشيعه ومعروف بفضله وعلو همته.

مات ابوه وهو فى سن الاربعه من عمره فكفله عمه ابو محمد الحسن. (٢)

نسبه الشريف

هو السلطان محمد شريف بن على بن محمد بن حمزه بن احمد بن محمد

ص: ١٧٨

١- ١. الكافى: ج ١ باب الاشاره و النص على ابى جعفر الثانى عليه السلام، ج ١٢، ص ٧٣.

٢- ٢. انوار پراکنده: ج ١، ص ٣٠٣-٣٠٤.

بن اسماعيل بن محمد عبدالله الباهر ابن الامام زين العابدين عليه السلام. (١)

كان من الساده الاجلاء وقد وصلت اليه النقابه على الساده العلويه بعد عمه على بن حمزه.

كان شابا عاقلاً شريفاً، لذا زوجه ابو الحسن على بن احمد الموسوى وهو سيد جليل عظيم الشأن ابنته المكرمه، وولدت له ولدين عظيمى الشأن.

بين صاحب كتاب انوار المشعشين معالم هذه الشخصيه العظيمه وجلاله قدرها وعظمه منزلها والكرامات. (٢)

ومما جاء فيه (كان دينا فاضلاً كريماً واسع النفس شريف الأئمه ولى النقباء فى الرى).

وفى زمان (كالويه) علاء الدوله وافته المنيه ونقلت جنازته المقدسه من الرى الى قم ودفن فى بقعته المقدسه فى هذا المكان الذى اشرنا اليه سابقا.

وهى بقعه مباركه وقبه عاليه ورواق مجلل وله مزار كريم من قبل العاشقين لانوار أهل البيت عليهم السلام.

تسميته ب (السلطان محمد)

السيد محمد الشريف بعد وفاه عمه على بن حمزه فى سنه ٣٨٥ هـ . ق انتخبه فخر الدوله نقيباً للسادات وكان ابن فخر الدوله (مجد الدوله) صغير السن فاستولت على الدوله امه.

وبعد ان كبر جعل محمد الشريف وزيراً له، بينما ام مجد الدوله هاجرت الى اصفهان ثم ذهبت الى خوزستان، ثم حاربت ابنها واستولت على الدوله وسجنته وطلب السيد محمد الشريف ان تشفع لابنها وتفرج عنه.

ص: ١٧٩

---

١-١. سفينه البحار: ج ٢، ص ٢٦٠؛ عمده الطالب، ص ٢٢٧.

٢-٢. انوار المشعشين: ج ٢، ص ٧٠.

فقبلت ذلك، وقبل خروجه اعطت زمام الدوله لابنها مجد الدوله، واصبح محمد الشريف نقيب نقباء العراق، وسمّاه بسلطان محمد الشريف.

وفى ٤٢٩ مات ونقل الى قم فى هذه البقعه. ويحتمل ان يكون شهيدا كما اشار الى ذلك صاحب كتاب تربت (پاكان).<sup>(١)</sup>

وكتب على كاشى اللوح فى مزاره الشريف هذا النص:

(هذا المضجع المبارك للسيد المظلوم المعصوم الشهيد شريف بن شريف من اولاد الامام المعصوم زين العابدين بن الامام الشهيد المعصوم ابو عبدالله الحسين بن الامام الهمام مولى جميع الانام على بن ابى طالب).

كتبت هذه العبارة على هذا الكاشى الفيروزى فى القرن السابع والثامن الهجرى.<sup>(٢)</sup>

٣ - السيد شاه ابراهيم

يقع المرقد الشريف لهذا السيد الجليل فى الجانب الشرقى من مدينه قم المقدسه. ويفصل بين صحنه الشريف وصحن على بن جعفر ١٥٠ م تقريبا، وهو من الابنيه المقدسه التاريخيه.

ولكن العلماء اختلفوا فى ان صاحب هذا القبر من هو شاه ابراهيم، فلقد جاء فى كتاب تاريخ قم<sup>(٣)</sup>:

(هذه الروضه الرفيعه والمشهد المنور المقدس المعطر للامام المعصوم الطاهر بن القاسم ابراهيم بن احمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن الامام المفترض الطاعه اسد الله الغالب ابى الحسن امير المؤمنين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين).

ص: ١٨٠

١-١. تربت پاكان: ج ٢، ص ١٠١.

٢-٢. انوار پراکنده: ج ١، ص ٣٠٧.

٣-٣. تاريخ قم: ص ١١٩؛ گنجینه آثار قم: ج ٢، ص ٣٦٨.

ووالد السيد الجليل الذي هاجر من المدينه المنوره الى شيراز مع اخوته اشتهر هناك ومعروف ب (شاه چراغ)، وله مرقد مقدس يزار.

وجاء في كتاب انوار المشعشين(1) عن صاحب هذا المرقد:

ابراهيم بن حسن بن حسين بن حسن الافطس بن علي بن الامام زين العابدين عليه السلام.

ويضيف صاحب انوار المشعشين هذه العبارة:

ان السيد ابراهيم هو من احفاد الامام السجاد ولكن كتب على اللوح انه ابراهيم بن احمد بن موسى وهذا خلاف الواقع، والصحيح انه من احفاد الامام السجاد.

اما اعتقاد النسابة عباس الفيض في كتابه(2):

ان هذا السيد الجليل هو من احفاد الامام الكاظم عليه السلام وليس من احفاد السجاد عليه السلام.

ولكن صاحب كتاب «انجم فروزان»(3) يعتقد ما يعتقده صاحب انوار المشعشين وهو من احفاد الامام السجاد عليه السلام.

٤ - السيد حمزه

السلسله التي ظهرت في نسب هذا السيد حسب كتاب گنجينه آثار قم:

هو حمزه بن حسين بن أحمد بن اسحاق بن ابراهيم بن عسكر بن موسى (ابوالسبحه) بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم بن جعفر عليه السلام.(4)

ص: ١٨١

١-١. انوار المشعشين: ج ١، ص ٢٢٤.

٢-٢. گنجينه آثار قم: ج ٢، ص ٣٦٢.

٣-٣. انجم فروزان: ج ١، ص ١٦١.

٤-٤. پیام آستانه، العدد (١٩)، التاريخ ٢٣، ج ٢، ١٤٢٢ هـ ق.

وهو المدفون بقم المقدسه وله مقام شامخ ويقعه مباركه ومزار مجلل ومقدس، ويرجع نسب هذا السيد الشريف الى مولانا الامام الكاظم عليه السلام، ويقع مقامه الشريف مقابل ميدان (كهنه) الواقع فى قم شارع (آذر).

ابو الحسين وجده أحمد بن اسحاق وجده الاعلى السيد سلطان بن سيد اسحاق المدفون فى مدينه ساوه.

وقيل ان هذا المرقد يعود الى حمزه بن الامام موسى الكاظم عليه السلام، وكان من المهاجرين مع اخته السيده المعصومه فاطمه عليها السلام الى قم. (١)

ولكن الذى يضعف هذا القول ان هذا الامر لم يرد فى كتاب تاريخ قم مع عظمه هذا الشخص وجلاله قدره.

ويذكر صاحب كتاب روضه الصفا ان حمزه بن الامام الكاظم مدفون فى قم المقدسه، وعندما توفت اخت الشاه طهماسب الصفوى فى قزوین أوصت ان تدفن فى قم وحمل جثمانها من قزوین الى قم ودفنت بجوار المعصومه.

وقرب السيد حمزه الموسوى الذى هو من اجداد الساده الصفويين. (٢)

ولكن الذى يضعف ذلك هو عدم تجاور قبر السيده المعصومه مع السيد حمزه فهناك فاصله واسعه بينهما.

فالسيد معصومه مدفونه فى مقبره (بابلان) والسيد حمزه قرب ميدان كهنه.

ولذا يرد على كتاب روضه الصفا عباس الفيض بقوله: ان مؤلف كتاب روضه الصفا ليس له علم بالانساب والرجال، ولذا لا يمكن قبول قوله.

بالاضافه الى ان ماورد فى كتاب تاريخ قم هو حمزه بن الحسين.

فثبت ان صاحب المرقد الحالى فى قم هو حمزه بن الحسين وليس

ص: ١٨٢

١-١. گنجينه آثار قم: ج ١، ص ٣٨٩.

٢-٢. بدر فروزان: ص ٦٧.



حمزه بن الامام موسى الكاظم عليه السلام.

والذى يظهر من القرائن ان حمزه بن الامام موسى الكاظم عليه السلام مدفون فى شيراز. (١)

٥ - السيد ناصر الدين

تقع البقعه المباركه للسيد ناصر الدين فى شارع آذر مقابل الباب الدخولى لمسجد الامام الحسن عليه السلام.

ينقل المحدث القمى فى منتهى الآمال: كانت هذه البقعه معروفه باسم احمد بن اسحاق. (٢)

ويحتمل المحدث القمى ان احمد بن اسحاق بن ابراهيم بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم قد دفن فى بقعه ناصر الدين قد دفن، وبعد ذلك اشتهرت هذه البقعه باسم احمد بن اسحاق وهو غير احمد بن اسحاق الاشعري، وبالتالى يكون فى هذه البقعه المباركه قبران: قبر للسيد احمد بن اسحاق، وقبر السيد ناصر الدين.

ولكن احتمال المحقق القمى غير واقع وذلك لان احمد بن اسحاق الموسوى مدفون فى جوار حمزه بن اسحاق، وقد كتب على لوح مزاره التصريح: ان احمد بن اسحاق الموسوى هو بجوار حمزه بن اسحاق.

نسبه

هو سيد جليل القدر عظيم المنزله وهو السيد ناصر الدين على بن مهدي بن محمد بن حسين بن زيد بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد البطحاني بن قاسم بن حسن بن زيد بن الامام الحسن

ص: ١٨٣

١-١. سراج الانساب: ص ٧٦.

٢-٢. منتهى الآمال: ج ٢، ص ٤١٠.

المجتبى عليه السلام.

٦ - ابو احمد موسى المبرقع

هو السيد موسى المبرقع بن الامام الجواد عليه السلام.

أُلِّفَتْ عن هذا السيد العظيم وعن فضائله وسجاياه عدة كتب منها:

أ) البدر المشعشع فى احوال المبرقع للمحدث النورى صاحب كتاب مستدرک الوسائل.

ب) اضواء على حياه موسى المبرقع وذريته لابن المرحوم الحاج السيد على نقى الكشميرى.

ج) النجمه المشعه فى سماء الامامه والولاية (١) للسيد مصطفى البرقى.

د) الانوار المشته (أنوار پراکنده).

وَضَّحَتْ هذه الكتب بشكل مفصل ومبوّب الحياه النورانيه لهذا السيد المبجل وبيان فضله وخصاله.

وكان هذا السيد الجليل من اولاد الامام الجواد عليه السلام، فهناك اختلاف بين المؤرخين فى عدد اولاد الامام الجواد عليه السلام، فالشيخ المفيد فى الارشاد (٢) يعتقد ان للامام الجواد عليه السلام اربعة اولاد: ذكران وبتتان وهم:

١ - الامام الهادى عليه السلام.

٢ - موسى المبرقع.

٣ - فاطمه.

٤ - امامه.

ص: ١٨٤

---

١-١. الاصل بالفارسيه (ستاره درخشان آسمان امامت و ولايت)

٢-٢. ارشاد المفيد: ص ٦٣٥؛ اضواء على حياه موسى المبرقع ص ٥٢.

اما المرحوم الاربلى فى كتابه كشف الغمه فى معرفه الائمه(١): ان عدددهم خمسة ذكران وثلاثه بنات وهن: حكيمة وام كلثوم وخذيجه.

اما المحدث القمى فى منتهى الآمال(٢) ينقل عن النسابة صافى بن شدقم فى كتابه «تحفه الازهار فى نسب ابناء الائمه الاطهار» ان للامام الجواد عليه السلام اربعة ذكور واربعه بنات.

اما صاحب «الشجره المباركه»(٣) فيقول ان اولاد الامام الجواد عليه السلام ثمانيه ولكن ثلاثه ذكور وخمسه بنات.

والمتفق عليه ان الامام الهادى عليه السلام والسيد المبرقع من اولاد الامام الجواد عليه السلام، اما الاختلاف فيقع فى عدد واسماء الساده الباقيين من ولده عليه السلام.

### حياه السيد المبرقع

لم تذكر ولادته، ولكن من خلال القرائن يفهم ان مولده فى سنه ٢١٤ هـ . ق، لأن ولاده الامام الهادى فى سنه ٢١٢ هـ . ق وهو اصغر من الامام الهادى عليه السلام بستين، فتكون ولادته فى المدينه المنوره سنه ٢١٤ هـ . ق.

وبقى فى المدينه المنوره الى الثلاثين من عمره الشريف، وبطلب من المتوكل العباسى ترك المدينه مهاجرا الى بغداد، وعندما قُتل المتوكل العباسى سنه ٢٤٧ هـ . ق انتقل السيد موسى الى الكوفه.

وفى سنه ٢٥٦ هـ . ق هاجر من الكوفه الى قم المقدسه.(٤)

ولكن المرحوم عباس الفيض(٥) يعتقد ان موسى المبرقع بعد قتل

ص: ١٨٥

١-١ . كشف الغمه فى معرفه الائمه: ج ٢، ص ١٨٤.

٢-٢ . منتهى الآمال: ج ٢، ص ٦١٨.

٣-٣ . الشجره المباركه: ص ٧٨.

٤-٤ . انوار پراكنده: ص ٣٧٩.

٥-٥ . جدى فروزان: ص ٥٠.

المتوكل بقى هناك فى بغداد الى ان وافاه الاجل.

وهجرته الى الكوفه مذنونه والى قم او بلد آخر غير معلومه، ولكن اكثر المتقدمين والمتأخرين من المؤرخين والمحدثين وعلماء الانساب يعتقدون انه هاجر من الكوفه الى قم وفى هذه المدينه هاجر الى ربه، ودفن فى هذه المحله المعروفه شارع آذر محله (جهل اختران).

سمى السيد موسى بالمبرقع لشده نورانيته وجمال طلعتة ومظهره الملكوتى الجذاب، فعندما كان يخرج من منزله الى السوق كان يقف الناس صماطين للنظر الى طلعتة ويصلون على محمد وآل محمد تبركا بمروره.

وقيل كان يضع برقعا على وجهه النورانى.

٧ - الاربعون كوكبا (جهل اختران)

هذه البقعه المباركه ضمت اربعين من الساده والعلويات من اولاد واحفاد السيد محمد بن موسى المبرقع بن الامام الجواد عليه السلام، أى بجانب المرقد المطهر للسيد موسى المبرقع.

ونذكر على سبيل المثال من هؤلاء الساده والعلويات:

(١) محمد بن موسى المبرقع بن الامام الجواد عليه السلام.

(٢) احمد بن موسى المبرقع.

(٣) محمد الاعرج بن احمد بن موسى المبرقع.

(٤) بريهه بنت جعفر الكذاب زوجه محمد بن موسى المبرقع.

(٥) فخر الدين من اولاد جعفر الكذاب.

(٦) اربعة بنات لمحمد بن احمد بن موسى المبرقع.

ص: ١٨٦

٧) ابني احمد بن موسى المبرقع.

٨) زينب بنت موسى المبرقع.

٩) ام ولد زوجه محمد بن احمد بن موسى المبرقع.

١٠) يحيى بن محمد بن احمد بن موسى المبرقع.

١١) محمد بن موسى بن احمد بن محمد بن احمد بن موسى المبرقع.

١٢) عبدالله بن موسى بن احمد بن محمد بن احمد بن موسى. (١)

وقد بُنيت قبه كبيره وكتب عليها (قبه اربعين كوكبه)، ويرجع تاريخ بنائها الى سنه ٩٥٠ هـ . ق وبنيت على يد الملك طهماسب الصفوى ويقول عنها عباس فيض (٢): هذا المكان هو عباره عن قبور مجموعه من سادات واولاد الائمة، وفي سنه ٩٥٣ هـ . ق امر الشاه طهماسب الصفوى ببناء سقف عالى، وهذه البقعه متساويه الاضلاع.

٨ - السيد زيد

تقع هذه البقعه المباركه فى الضلع الغربى من الصحن الشريف للاربعين كوكبه (چهل اختران).

وهو السيد الجليل والعظيم القدر زيد بن على بن على الاكبر بن محمد السليق بن عبدالله بن محمد بن الحسن بن الحسين الاصغر بن الامام زين العابدين عليه السلام.

وجده المعظم (على الاكبر) مدفون فى منطقه تجريش شمال طهران وتحتوى (٣) بقعته على قبه كبيره ومزار عام (٤).

ص: ١٨٧

١-١. انوار پراكنده: ص ٤٣٢.

٢-٢. نقل عن گنجينه آثار قم: ج ٢، ص ٥٦٣.

٣-٣. گنجينه آثار قم: ج ٢، ص ٥٢٥.

٤-٤. انوار پراكنده: ج ١، ص ٤٢٧.

اما كيفيه مجيئه الى قم المقدسه ووفاته في هذه المدينه المباركه لم يكن هناك تاريخ دقيق في ذلك(١). ولم يتعرض المؤرخون الى ذلك.

وهذه البقعه الشريفه والتي تمثل مرقد هذا السيد الشريف فقد بنيت قديما وليست من البناءات المزينه.

والظاهر ان بناءها في القرون الوسطى قبل انشاء الصحون والايوانات لان انشاء القبر قد بدأ في القرن السابع والايوان القرن التاسع.

ويرجع تاريخ بناءه ٨٤٧ هـ . ق ومكتوب في هذا البناء العبارة التاليه: بسم الله الرحمن الرحيم، كل شىء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون.

قال النبي الامى من زار احدا من ذريتي فكأنما زارنى، ومن زارنى فقد زار الله عزوجل. هذا مضجع الامام زيد بن الامام زين العابدين على بن الحسين بن على. تشرف بهذا البناء الصدر الكبير الخواجه بهاء الدين هبه الله القمى سنه سبعة واربعين وثمانمائه هـ . ق.

٩ - شاه سيد على

له مزار شريف فى اراضى كانت خارجه عن قم وله بقعه جميله وقبه شاهقه. وينسب هذا السيد الى محمد بن الحنفية بسبعه وسائط.

ويعتبر من المشاهد التى هى محط زياره الناس ومركز لاجتماع واعتكاف ارباب الحاجات والعبادات.

ينسب عباس الفيض هذا السيد على الى ابي الفضل العباس:

على بن ابراهيم بن ابي جعفر حسن بن عبدالله بن ابي الفضل العباس بن الامام امير المؤمنين عليهما السلام(٢).

ص: ١٨٨

١-١. المصدر السابق: ج ١، ص ٤٣٨.

٢-٢. كنجينه آثار قم: ج ٢، ص ٦٢٦.

ولكن هذا يخالف المشهور من المؤرخين.

والظاهر ان لمولانا ابي الفضل العباس عليه السلام ولدان، أحدهما: عبدالله، والثاني: حسن، وليس جعفر كما يعتقد العامه. وفي كتاب انساب مجدى(١) يشير الى ام الحسن هي ام ولد وفي عمر ٦٧ توفيت.

١٠ - ابو احمد بن محمد الحنفيه

وقيل ان اسمه احمد وليس ابا احمد.

وفي كتاب «انجم فروزان»(٢) ينقل عن تاريخ قم(٣) يقول: من اعقاب محمد بن الحنفيه الذى هاجر الى قم المقدسه هو ابو احمد عبدالله بن احمد بن جعفر بن عبدالله بن محمد بن الحنفيه بن الامام على عليه السلام.

وقد اشار صاحب كتاب «تهذيب الانساب»(٤) على وجود عبدالله وهو من احفاد محمد بن الحنفيه.

وعلى كل حال ان هذا السيد الجليل يحفى باهميه عظيمه فى هذه البقعه.

يقع هذا المزار قرب مرقد الشاه سيد على الذى مر ذكره.

والمعروف على السنه الناس بالسيد (ميانى) ويرجع تاريخ بناء قبته الى القرن العاشر الهجرى.(٥)

١١ - امام زاده ملا آقا بابا

وهم اربعة ساده عظماء من اولاد الائمة، دفنوا فى هذه البقعه المباركه، وتقع بجوار مرقد الشاه سيد على. واسماء الساده:

١ - السيد حسن.

ص: ١٨٩

١-١. انساب مجدى: ص ٢٣١.

٢-٢. انجم فروزان: ص ١٤٦.

٣-٣. تاريخ قم: ص ٢٣٥.

٤-٤. تهذيب الانساب: ص ٢٦٤.

٥-٥. انوار پراكنده: ج ١، ص ٤٧٧.

٢ - السيد حسين.

٣ - السيد ابراهيم.

٤ - السيد جعفر.

ويرجعون فى نسبهم الى الامام السجاد عليه السلام.

يقول المرحوم ناصر الشريعة<sup>(١)</sup> إِنَّ هَؤُلاءِ:

(١) من المحتمل ان يكون السيد حسين هو حسين بن حسن بن حسين بن حسن الافطس بن على بن الامام زين العابدين عليه السلام. واحتمل ان يكون حسن والد حسين.

(٢) والاحتمال الآخر حسن هو حسن بن عباس بن عبدالله الشهيد بن حسن الافطس بن على زين العابدين عليه السلام.

(٣) واحتمل ان يكون حسين هو الحسين بن على بن عمر بن حسن الافطس بن زين العابدين عليه السلام.

اما صاحب كتاب انوار المشعشين<sup>(٢)</sup> فيقول:

ان المدفونين فى هذه البقعه هم من احفاد الامام السجاد عليه السلام وهم: السيد حسين والسيد محمد والسيد احمد والسيد حسن، وحسن الافطس من اجداد هؤُلاءِ الساده من التائرين مع السيد محمد صاحب النفس الزكيه.

وبعد شهاده صاحب النفس الزكيه اختفى حسن الافطس، ولكن عند هجره الامام الصادق عليه السلام الى العراق بطلب من الخليفه المنصور الدوانيقى.

قال له الصادق عليه السلام: الا تريد ان تحسن الى رسول الله صلى الله

ص: ١٩٠

---

١-١. تاريخ قم: ص ١٣٠.

٢-٢. انوار المشعشين: ج ٢، ص ٨٩.



عليه وآله وسلم؟

قال: نعم. قال عليه السلام: اعفو عن حسن الافطس. فعفا عنه وخرج الافطس من مكان اختفائه.(١)

١٢ - حارث بن احمد

كان لهذا المرقد صحن وغرف ولكن بعد ان اصبح في طريق الاعمار اختصر المرقد على قبه مزينه في طريق شارع «خاك فرج»، والشخصيه المدفونه في هذه البقعه وقع الكلام في تعيين اسمها.

يقول ناصر الشريعه(٢): هو الحارث بن زيد بن علي بن الحسين، ولكنه عُرف بالسيد احمد عند البعض الآخر.

ويقول عباس الفيض(٣): ان المدفون في هذه البقعه هما شخصان؛ والد وولده وهما: ابو الحسين احمد بن ابي الخير محمد بن علي بن عمر بن حسن الافطس بن علي الاصغر بن الامام زين العابدين عليه السلام، وابنه ابو القاسم والملقب بالحارث.

١٣ - السيد صفوراء

تقع هذه البقعه خلف بقعه السيد حارث واحمد ومعروفه بصفوراء.

ويذكر انها صفوراء بنت النبي شعيب عليه السلام.

ولكن القرائن تشير الى ان في هذه البقعه المباركه دُفن مجموعه من الساده وعلى رأسهم سيده علويه مكرمه هي الصفوراء، ويرجع نسبهم الى عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام، ويسمّون بالساده العمريه.

يذكر كتاب تاريخ بغداد(٤) عن انوار المشعشين إن هؤلاء الساده من

ص: ١٩١

١-١. سراج الانساب: ص ١٦؛ منتهى الآمال: ج ٢، ص ١٥٧؛ عمده الطالب: ٣٠٥.

٢-٢. تاريخ قم: ص ١٢٦.

٣-٣. گنجينه آثار قم: ج ٢، ص ٢٨١.

٤-٤. ناصر الشريعه في تاريخ قم: ص ١٢٧؛ انوار المشعشين: ج ١، ص ٢٣٥.

احفاد عمر بن علي.

ويقول عباس الفيض: ان محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام دُفن هو واخته الصفوراء في هذه البقعه المباركه.

تقع هذه البقعه في منطقه (خاك فرج) وتحتوى على قبه قديمه خاليه من التزيين، ويرجع تاريخ بناءها الى سنه ٣٧٨ هـ . ق.

اما كتاب «تربت باكان»<sup>(١)</sup> فيرجع تاريخ بناءها الى القرن التاسع او العاشر الهجرى، ثم عمّرت مره اخرى في سنه ١٣٣٤ هجرى قمرى بواسطه محمد رضا ميرزا قاجار.<sup>(٢)</sup>

١٤ - ابراهيم بخشى

تقع هذه البقعه خارج قم بمسافه كيلومتر واحد، وفي الفتره الاخيره توسعت مدينه قم المقدسه واصبحت البقعه داخل المدينه.

وباسم هذا السيد الجليل هناك مقامان (شاه زاده ابراهيم):

أ) السيد ابراهيم (بخشى) يقع فى شارع امام زاده ابراهيم.

ب) السيد ابراهيم ويقع فى منطقه (گلزار شهداء) شارع چهارمردان مرقد السيد على بن جعفر الذى تقدم ذكره.

والحديث عن السيد ابراهيم (بخشى):

ينقل صاحب كتاب تاريخ قم ناصر الشريعه. ان هناك ثلاث احتمالات لهذا السيد:

(١) كونه ابراهيم بن محمد بن حسن بن ابراهيم بن احمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر.

ص: ١٩٢

١-١. تربت باكان: ج ٢، ص ٨٧.

٢-٢. انوار پراکنده: ج ١، ص ٥٢٨.

(٢) محمد بن حسن بن احمد بن اسحاق بن ابراهيم بن احمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر.

(٣) محمد بن اسحاق بن موسى بن اسحاق بن ابراهيم بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر.

ولكن النسابة المعروف والمرجع الكبير المرعشى النجفى (قده) كتب عن نسبه: بسم الله الرحمن الرحيم، فى هذه البقعه المباركه عتق أبو المعالى شهاب الدين المشهور بالنجفى الحسينى الحسنى المرعشى ان هناك شخصان من ابناء رساله هما:

(١) السيد الجليل ابو اسماعيل ابراهيم بن ابى جعفر محمد بن ابى طالب المحسن بن ابى الحسن ابراهيم العسكرى بن موسى الثانى (ابى السبحه) بن ابراهيم المرتضى بن سيدنا ومولانا الامام موسى بن جعفر عليه السلام.

(٢) والآخر هو السيد ابو جعفر محمد والد ابراهيم المعظم.

وقد كُتِب على كاشى المرقد: بعد تحقق الجمهوريه الاسلاميه فى ايران بقياده القائد آيه الله العظمى الامام الخمينى (قده) وتشكيل اول هيئه امناء فى هذه الروضه المقدسه للامام ابراهيم فى سنه ١٣٦١ شمسى حدثت تعميرات اساسيه فى اطراف البقعه المباركه وانتهى العمل من هذه التعميرات فى سنه ١٣٦٤ شمسى.

١٥ - شاه جعفر الموسوى

وهو من احفاد الامام الكاظم عليه السلام، وهناك علمان مدفونان فى قم بهذا الاسم: الاول: فى طريق كاشان فى مقبره البقيع.

والثانى: فى شارع امام زاده ابراهيم. ويعتبران من اقدم المزارات.

يقول ناصر الشريعه(١):

ص: ١٩٣

١-١. تاريخ قم: ص ١٢٨.

قرب شاه ابراهيم بمسافه قليله تقع هناك بقعه مباركه وقبه متوسطه والظاهر انه من اولاد الامام موسى بن جعفر، ونسب هذا السيد هو: جعفر الدقاق بن محمد بن احمد بن هارون بن موسى بن جعفر.

والاحتمال الثاني انه: جعفر بن علي بن حمزه بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبدالله الباهر بن الامام زين العابدين عليه السلام.

والاحتمال الثالث هو: جعفر بن حسين بن علي بن محمد بن الامام جعفر الصادق عليه السلام.

ولكن غالب الظن ان هذا السيد هو: جعفر بن الحسين المكنى بابي عبدالله ومعروف بجعفر الشعراني.

وقد كتب على اللوح: هذا مزار السيد جعفر بن جعفر الصادق عليه السلام.

ويؤيد ذلك ما كتب على كاشي الفيروزه هذه العبارة، وقد نقلت هذه اللوحه لقدمها الى متحف الروضه المعصوميه:

(هذا مشهد الطاهر المطهر الشهيد جعفر بن الامام جعفر الصادق بن الباقر بن امام زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام المظلوم امير المؤمنين سيد الوصيين صلوات الله عليهم اجمعين في تاريخ محرم سبع وستين وستمائه ٦٦٧ هـ . ق. (١))

١٦ - عبدالله (قلعه صدرى)

تقع هذه البقعه المقدسه للسيد عبدالله في نهايه شارع نيروگاه. في قريه تبعد عن قم بفرسخ، وتسمى قريه (قلعه صدرى)، وبعد توسعه مدينه قم المقدسه اصحبت جزء من المدينه.

ص: ١٩٤

١-١. انوار پراکنده: ج ١، ص ٥٤٩.

وسيد عبدالله هو من احفاد الامام السجاد زين العابدين عليه السلام وهو: عبدالله بن عباس بن عبدالله الشهيد بن حسن الافطس بن على الامام زين العابدين عليه السلام.

ويقول ناصر الشريعه: ان السيد عبدالله بن عباس بن عبدالله الشهيد بن حسن الافطس بن الامام زين العابدين هاجر من البصره الى قم، وكان مع على بن محمد العلوى المشهور بصاحب الزنج الثائر فى البصره.

وقتل صاحب الزنج اما عبدالله واخوه حسن بن عباس فقد هاجرا الى قم المقدسه.

ولعبدالله خمس اولاد ذكران هما: ابو الفضل عباس وابو عبدالله حسين والملقب بالابيض، وثلاث بنات.(١)

هل دفن عبدالله الابيض فى هذه البقعه؟

المشهور ان عبدالله الابيض مدفون فى منطقه الرى، ولكن الذى يضعف هذا الرأى بأن عبدالله مدفون فى الرى لصاحب كتاب عمده الطالب(٢) وصاحب كتاب محاسن المؤمنين.(٣)

١٧ - سيد جمال الدين

له بقعه مباركه وقبه مجلله تقع فى الجنوب الغربى من قم المقدسه على بعد اربعه كيلومترات، وفى الطريق المؤدى الى آراك.

هناك ثلاثه من الساده المعروفين والمدفونين فى قم بهذه الاسامى وهم:

(١) السيد جمال الدين الواقع فى طريق آراك فى منطقه حزام المدينه ويحسب الآن من ضمن المدفونين داخل المدينه بسبب التوسع الحاصل فى

ص: ١٩٥

١-١. المصدر السابق: ج ١، ص ٥٨.

٢-٢. عمده الطالب: ص ٣١٥.

٣-٣. محاسن المؤمنين: ص ١٧٦.

مدينة قم المقدسه.

(٢) السيد جمال الدين والمعروف ب (جمال زينب) او (شاه جمال الغريب) ويقع فى الطريق المؤدى الى كاشان فى احد جوانب مقبره البقيع.

(٣) السيد جمال الدين الواقع خارج المدينه فى قريه (لنجرود) على بعد ثلاثه فراسخ.

يقول ناصر الشريعه(١): بقعه السيد جمال واقعه فى الطريق المؤدى الى عراق (آراك)، يبعد فرسخا واحدا وله بقعه وقبه قديمه وعده ايوانات.

ويقال انه من اولاد الامام موسى بن جعفر عليه السلام، وحقا يقال فى حق هذا السيد انه جمال الدين الغريب.

اما الذى يقع فى طريق كاشان وقريب من مسجد جمكران فهو معروف ب (شاه زاده جعفر الغريب)، كما يقول عنه عباس الفيض فى كتابه «انجم فروزان».(٢)

اما المدفون فى لنجرود فهو: شاه محمد جمال بن جعفر بن حسن بن على بن محمد الديق بن الامام جعفر الصادق، وكان يملك جمالا كثيرا، فسمى بالسيد جمال، وليس اسمه جمالا بل هو صاحب الجمال.(٣)

١٨\_ معصوم بن الإمام زين العابدين عليه السلام

تقع بقعته آخر شارع (نيروگاه) وهو من اولاد الامام زين العابدين عليه السلام.

ولكن لم يذكر أحد من المؤرخين او علماء الانساب ان للامام زين العابدين ولد معروف بالسيد معصوم. وحتى تاريخ بناءه ومن بناء فغير

ص: ١٩٦

١-١. تاريخ قم لناصر الشريعه: ص ١٣٢.

٢-٢. انجم فروزان: ص ٢٢٥.

٣-٣. انوار پراکنده، ج ١، ص ٥٧٣ عن گنجینه آثار قم: ج ٢، ص ٥٢٣.

معروف.(١)

نعم ذكر ناصر الشريعة ذلك: في (كميدان)(٢) أعلى قليلاً من بقعه الشاه جعفر. وهناك بقعه صغيره قديمه يقال انه مدفون فيها سيد معصوم من اولاد الامام زين العابدين.(٣)

ص: ١٩٧

- 
- ١-١. انوار پراکنده: ج ١، ص ٥٧٩.
  - ٢-٢. کمیدان احد احياء قم المقدسه قديماً.
  - ٣-٣. انوار پراکنده: ص ٥٧٩ عن تاريخ قم لناصر الشيعه ص ١٢٩.

## الفصل السادس

### روضه السیده فاطمه المعصومه علیها السلام

ص: ۱۹۸





نتناول فى هذا القسم نبذه موجزه عن حياه كوكبه نورانيه قضت جلّ عمرها فى العلم والعمل ونشر فكره أهل البيت عليهم السلام ولها دور كبير فى بناء صرح الحوزه العلميه المباركه فى قم المقدسه، واختصرنا الحديث على هذه الكوكبه من العلماء والعرفاء الذين دفنوا فى جوار حرم السيده المعصومه والذين توفرت لدينا معلومات وخبره عن حياتهم، وهناك الكثير من اساطين العلم والعلماء الكرام الذين دفنوا فى هذا الحرم المقدس وحفظوا منهج أهل البيت فى التدريس والتحقيق وبذلوا الجهود المضيئه فى تفسير القرآن الكريم وبيان علومه واطهار انواره، لكننا لم نتناولهم فى هذا البحث، اما لقله المعلومات او لضيق المجال فى هذا البحث المختصر، لذا اختصرنا الحديث على مجموعه نورانيه محدده من باب ذكر بعض المصاديق الواضحه والتي يطلع الناس على قبورهم يوميا ويقفون عند اجداثهم لزيارتهم وللتبرك بهم وقراءه الفاتحه على ارواحهم الطاهره.

وسوف اسلط البحث على مولدهم ووفاتهم وطريقتهم فى الحياه وكيف وصلوا الى هذه الدرجات الرفيعه فى العلم والتقوى والمقامات الالهيه.

سائلين المولى القدير ان يجعلنا من السائرين على منهجهم والمستلهمين منهم الصبر والعبره.

وهناك سلسله كتب كتبت باللغه الفارسيه تحتوى على اكثر من عشره مجلدات باسم (ستارگان حرم) تعرّضت لهؤلاء العلماء:

(١) القطب الراوندى

ابو الحسن سعيد بن هبه الله المشهور بقطب الدين الراوندى الكاشانى، هو احد العلماء والمحدثين الكبار من الشيعة القرن السادس الهجرى.

كان الراوندى استاذاً كاملاً وعالماً متبحراً ومفسراً ومحققاً ومحدثاً اميناً ومن المتألهين والفقهاء الذين قلّ نظيرهم.

ذكر اصحاب التراجم والتأليفات ان هذا الاسم الشريف هو جزء من الاعلام الكبار وهو فقيه موثق وحتى علماء السنه ذكروا مثل هذا المورد فى حقه. وقطب الدين من تلامذه المفيد الثانى والشيخ الطوسى وسيد مجتبى الرازى وسيد مرتضى الرازى.

ذكره العلامه فى القرن السادس الهجرى محمد بن شهر آشوب فى كتابه معالم العلماء: المرحوم قطب الدين احد الاساتذه الكبار.

وذكره كثيرا بالتحليل ووصفه بانه من جمله العلماء الكبار فى عصره.

آثاره العلميه

(١) خلاصه التفاسير

(٢) المغنى فى شرح النهايه

(٣) شرح نهج البلاغه

(٤) فقه القرآن واسباب النزول وقصص الانبياء

(٥) الخرايج والحرايج

(٦) احكام الاحكام فى شرح آيات الاحكام

(٧) جواهر الاحكام

ص: ٢٠١

٨ رساله الفقهاء

٩ الرائع فى احكام الشرائع

١٠ المعارج فى شرح خطب المولى

١١ منهاج البراعه فى شرح نهج البلاغه

١٢ تهافت الفلاسفه فى الحكمه

١٣ حل العقود

١٤ زهر المباحثه

١٥ ضياء الشهاب فى شرح شهاب الاخبار

١٦ الانجاز فى شرح الايجاز

١٧ الاغراب فى الاعراب

لم يكن معلوما سنه مولده، اما تاريخ وفاته فكان ١٤ شوال سنه ٥٧٣ هـ . ق. مرقدہ الشريف فى الصحن الكبير فى الحرم المطهر لمولانا المعصومه عليها السلام.

يُنقل للراوندى كرامه: قبل سنوات ارادوا تجديد بلاط الصحن الكبير ففتحوا قبره الشريف فوجدوا جسده لم يتأثر اصلاً كأنه مدفون للتو وقد دفن لعدده قرون سالفه، وكتب عنه:

لم يتأثر بدنه بأى شىء ولم يكن فيه عيب يذكر. (١)

٢) الشيخ عبدالكريم الحائرى اليزدى

ولد فى سنه ١٢٧٦ هـ . ق فى قريه (مهرجرد) من ضواحي مدينه يزد وقراها. قضى فتره الطفوله فى كنف والديه.

ص: ٢٠٢

١-١. پیام آستانه، العدد (١١)، التاريخ: ٨ شوال ١٤٢١ (ستارگان حرم) المنبع الاصلی: علماء بزرگ شیعه.

كان والده (محمد جعفر) يأمل أن يكون لولده شأن عظيم في مجال العلم والمعرفة. ولم يكن في قريتهم مدرسة للتعليم او مكتب قرآني، يختص بتعليم القرآن والقراءه والكتابه، لذا ارسله الى احد اقاربه في مدينه (اردكان) القريه من يزد.

ومنذ الصبا فقد والده واصبح الشيخ عبدالكريم يتيما في صغر سنه.

وبقيت والدته تحنُ عليه وتهتم به اهتماما شديدا وخصوصا في مجال مواصله العلم والدرس الحوزوي.

ارسلته الى الحوزه العلميه في مدينه (يزد) واكمل درسه في مدرسه (محمد تقى خان)، وخلال فتره وجيزه اصبح من اهل العلم والفكر، وبدأ يتوقد في روحه نور البصيره والرقي.

في السنه الثامنه عشر من عمره الشريف هاجر الى مدينه سامراء في العراق، حيث كانت آنذاك مهبط العلماء ومركز النور والهدايه، سافر اليها عن طريق كربلاء وبقي في كربلاء سنتين مع بعض الطلبة.

واخذ في هذا المكان المقدس دوره خاصه في تهذيب النفس بجوار الحرم الحسيني المقدس.

وكان يدرس السلوك وتهذيب النفس تحت رعايه الاستاذ آيه الله (فاضل الاردكاني) وهو من الاساتذه المرموقين كربلاء.

ارسله استاذاه الى سامراء ليحضر عند المرجع آنذاك الميرزا الكبير الشيرازي. اهتم به الميرزا الشيرازي كثيرا وبدأ التدريس وأخذ التحصيل في مدينه سامراء.

هجرته الى آراك

هاجر الشيخ عبدالكريم الحائري مع مجموعه من الطلبة والاساتذه الى

ص: ٢٠٣

مدينة آراك واصبح نجمه لامعا فى سماء حوزتها ومدرسا مرموقا فكان عدد الدارسين فى هذه المدينة يتجاوز الثلاثمائه طالبا.

هجرته الى مدينة قم المقدسه

هاجر الشيخ عبدالكريم الحائرى وولده الكبير مرتضى الحائرى مع آيه الله محمد تقى الخونسارى الى قم المقدسه استجاب له لطلب من علمائها الاعلام. وكان يوم وصوله ذكرى المبعث النبوى الكريم واستقبل استقبالاً حاراً من قبل اهالى هذه المدينة المقدسه وعلمائها.

الاجتماع التأريخى

قام الشيخ عبدالكريم الحائرى فى مدينة قم وعقد اجتماعا تاريخيا فى بيت احد العلماء العظام، وحضر هذا الاجتماع مجموعه من العلماء وتجار المدينة والكسبه فى طهران ومن العلماء الذين حضروا:

(١) آيه الله الباققى

(٢) آيه الله الكبير

(٣) آيه الله الفيض

وكان الحديث حول تأسيس الحوزه العلميه فى قم المقدسه، الذى طال عده ساعات، فكان اجتماع الرأى على الشيخ الحائرى بتوليئه الحوزه فى قم.

وتعهد التجار واهل السوق تأمين مصاريفها.

فى البدايه رفض الشيخ الحائرى تولى الأمر الخطير لكنه رأى اصرار العلماء والكسبه والتجار على ذلك فتبني هذا المشروع المقدس.

فى سنه ١٣٤٠ هجرى قمرى، اسس الشيخ عبدالكريم الحائرى الحوزه العلميه، ولهيمته العاليه تطورت ونمت.

فى تاريخ ١٧ ذى القعدة ١٣٥٥ هـ. ق اى بعد خمسه عشر سنه من وجوده

ص: ٢٠٤

المبارك في قم المقدسه رحل هذا العالم الكبير الى عالم الملكوت ودفن في الحرم المطهر للسيدة المعصومه في (رواق بالاسر)  
أعلى الرأس. (١)

(٣) السيد رضا بهاء الديني

ولد هذا العالم الرباني في سنة ١٣١٨ هـ . ق، من بيت علوي، فوالده السيد صفى الدين المعروف بالتقوى والصلاح ووالدته فاطمه السادات والمعروفه بايمانها وعفتها. ويرجع نسب هذا العالم العارف الى مولانا سيد العابدين السجاد عليه السلام.

وكان والده واجداده في خدمه حرم السيده المعصومه عليها السلام ويفتخرون بهذه الخدمه المقدسه. فأخذ تربيته من هذا المنهل العذب وذاك المنبع الصافي، فانتهل علمه من هذا المكتب التعليمي.

في السنه الثالثه عشر من عمره المبارك أخذ يفهم ويهضم الكثير من الدروس الحوزويه، امثال كتاب جامع المقدمات حتى قيل انه كان حافظا له.

دَرَسَ اللمعه عند آيه الله الآخوند ملاً- على الطهراني، والسطح (٢) عند آيه الله الميرزا محمد الهمداني والفلسفه عند آيه الله العظمى الشاه آبادي. (٣)

وعلم الكلام عند آيه الله الميرزا على اكبر حكيم يزدي.

اما الفقه والاصول فقد درسه عند الآيات العظام: الشيخ الحائري وآيه الله حجت والحاج حسين البروجردي.

أخذ اجازته الاجتهاد في عمر لم يتجاوز الخامسة والعشرين عند السيد محمد تقى الخونساري.

ص: ٢٠٥

- 
- ١- ١. ترجمه پیام آستانه العدد (٣٥) تحت عنوان «ستارگان حرم» ٢ ذى القعدة ١٤٢٣.
  - ٢- ٢. مرحله دراسيه يمر بها طالب الحوزه و هي تأتي بعد المقدمات و قبل بحث الخارج للاجتهاد.
  - ٣- ٣. استاذ الامام الخميني (قده) و معروف بعرفانه.

اما دروس الاخلاق العمليه او السلوك العرفانى العملى فكان يأخذه من الشيخ آيه الله العظمى ابو القاسم الكبير.

تميز السيد بهاء الدينى بعلمه الجم وعرفانه وتقواه وكانت شخصيته قليله النظير.

والملفت للنظر فى هذه الشخصيه العظيمه المقدسه هو مواكبته لحركه الامام الخمينى (قده) وتأيينه له وكان فى حياته مقارعا للنظام الشاهنشاهى المقبور، فهو يقول عن الامام الخمينى (قده) مامعناه: انا رأيت جميع الائمة عليهم السلام وهم مبتهجون ومسرون بوجود الامام.

عمل او قول يضعف الامام:

(انا كنت ابحت القضاء فتركت هذا البحث خوفا من الوصول الى مسائل فرعيه يكون فيها نظرى خلاف نظر الامام وانا أرى ذلك يضعف الامام لذا عطلت درسى هذا).

قبل ثلاث سنوات من رحيل الامام الخمينى (قده) قال شيئا بحق السيد الخامنى:

(بعد الامام اذا اردت الاعتماد على شخص اعتمد على هذا السيد (يعنى آيه الله الخامنى) فلى امل عظيم بالسيد الخامنى ويجب ان اساعده).

اعطى السيد بهاء الدينى أهميه عظيمه لكلمات اهل البيت عليهم السلام فى حياته:

(اربعون سنه انا اتأمل فى كلمات ومقالات أمير المؤمنين وافكر فيها).

اصر عليه البعض فى قبول المرجعيه فقال:

(أنا اكره هذا الضجيج ولا أميل الى ذلك أصلاً وببركه عنايه الله قلبى مرتاح بهذا الامر).



وقد اعتنى به الحق سبحانه وتعالى وكانت له كرامات فهو يقول:

(فى يوم من الايام دعانى شخص لتناول الطعام فى بيته وقدم لى الكباب وكان جيد الصنائه والشوى وعندما اردت الاشتغال بالاكل شممت رائحه كريهه وعفونه شديده، ومن شده عفونته لم استطع ان اتناول هذا الطعام، وبعد ذلك علمت ان هذا الكباب من اصل لحم لقصاب لم يستأذن فى أخذ اللحم منه اى كان اللحم مغصوبا).

واعظم الكرامات هو وصوله الى المقامات الشامخه فى عالم العرفان والسلوك الى الله.

من وصاياه

يوصى السيد (قده) بالاخلاص الى الله سبحانه وتعالى، ويوصى بالصلاه فى اول وقتها وترك الكذب.

قضى هذا العارف عمرا مباركا ملؤه الخير والفيض فى بيت بسيط حقير، إلا- انه كان غنيا فى عالم المعنى والعروج النورانى المقدس.

وتكالت عليه الامراض بعد كبر السن ووهن العظم.

وفى غروب الجمعه ٢٨ تير ١٣٧٦ مايقارب ١٤١٨ هـ . ق هاجر الى ربه بنفس مطمئنه.

ابنه السيد الخامنى بكلمات:

(كان هذا كوكبا فى سماء عالم المعنى والعرفان، وكان دليلاً للخواص واهل السلوك، وكل كلمه وشاره منه هى بريق هدايه فى عيون المريدين يجذبهم الى بحر عالم المعنى).

شُيع جثمانه الطاهر من قبل العلماء والاولياء الالهيين من منزله الى حرم السيده المعصومه عليها السلام، وفى جوارها النورانى المقدس وُرى الثرى

ص: ٢٠٧

الى جنب مرقد آيه الله العظمى الشيخ الآراكى فى (رواق بالاسر) سلام الله على روحه الطاهره. (1)

(4) السيد محمد رضا الكلبايگانى

ولد هذا المرجع العظيم فى سنة ١٣١٦ هـ . ق فى قريه من قري كلبايگان تسمى (گوگد).

لم يُرزق والده السيد محمد باقر الموسوى ولدا حتى بلغ الاربعه والستين، عندما ذهب الى قبر الامام الرضا عليه السلام طالبا منه ومتوسلاً به وبقربه عند المولى عزوجل ليرزقه ولدا صالحا، وببركه هذا الفيض الربانى رُزق ولد سَمَاه (محمد رضا) تيمنا باسم الامام الرضا عليه السلام.

وكناه بابى الحسن لان كنيه الامام الرضا عليه السلام (ابو الحسن).

بدأ السيد الكلبايگانى الدرس فى قريه (گوگد) انتقل بعدها الى مدينه كلبايگان، وفى سنة ١٣٣٦ هـ . ق هاجر الى الحوزه العلميه فى مدينه آراك، حيث كانت آنذاك هى المركز العلمى.

وبقى فيها الى سنة ١٣٤٠ هـ . ق ينهل من علم الشيخ آيه الله الحائرى، وهاجر معه الى قم المقدسه.

توطدت علاقته الروحيه مع استاذة، وعندما تمرض السيد الكلبايگانى فى احد الايام، جلب له الاستاذ الحائرى الدواء الى المدرسه والى حجرته.

اصبح السيد الكلبايگانى من الاساتذه المرموقين والمعروفين فى حوزة قم، وتخرج على يديه مجموعه من العلماء العظام، أمثال:

الشهيد مرتضى المطهرى (رضى الله عنه).

ص: ٢٠٨

---

١-١. ترجمه پیام آستانه، العدد (٣١) ج ١، ١٤٢٣، و كتاب آيه حق، و سلوك معنوى، و سير در آفاق.

الشهيد الدكتور مفتاح (رضى الله عنه).

الشهيد الدكتور بهشتى (رضى الله عنه).

ثروته العلميه

ترك لنا السيد الكلبيگانى ثروه علميه واثرا فكريا عظيما، بلغت مؤلفاته اكثر من سته واربعين عنوان كتاب ورساله:

(١) رساله فى رفض تحريف القرآن الكريم.

(٢) رساله فى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٣) رسائل فى المسائل الاجتماعيه ومناسك الحج.

وكتب مختلفه فى الاستدلال الفقهي الشيعي، بالاضافه الى تاليفاته الكثيره انشاء مراكز علميه مختلفه منها:

١ - دار القرآن الكريم.

٢ - مستشفى السيد الكلبيگانى.

٣ - مدرسه السيد الكلبيگانى.

٤ - مسجد كبير ومركز علمي.

٥ - مكتبه آيه الله الكلبيگانى.

٦ - المجمع العلمى الاسلامي فى لندن.

قضى السيد الكلبيگانى عمرا مباركا كله خير وعطاء للاسلام وللقرآن ولمذهب أهل البيت عليهم السلام.

وفى ليله ١٨ آذر سنه ١٣٧٢ هـ. ش المصادف جمادى الثانيه ١٤١٤ هـ. ق رحل الى جوار ربه ودفن بجوار كريمه أهل البيت عليهم

السلام. (١)

(٥) العلامه محمد حسين الطباطبائي

ص: ٢٠٩

واحد من أساطين المذهب وعظماء الفلسفه واساتذه العلماء فى العالم الاسلامى.

عالم ربانى وفيلسوف تمىز فى الشرق، ومن اكبر وافضل المفسرين الاسلاميين.

كان استاذًا جامعًا للمعقول والمنقول، بالاضافه الى تبخره فى علم الحكمة والفلسفه والكلام، وله مهاره فائقه فى علم الاصول والفقّه والتفسير.

قل نظيره فى الزهد والتقوى والعشق الالهى.

عُرّف بالعرفان والايمان والاخلاص والطهاره والصفاء والخصال الاخلاقيه الحسنه.

ولد العلامه الطباطبائى فى سنه ١٣٢١ هـ . ق فى مدينه تبريز، فى رعايه والده.

اكمل المقدمات فى منطق آذربيجان وسطح الفقّه والاصول وقسما من دروس الحكمة.

فى سنه ١٣٤٤ هـ . ق هاجر الى النجف الاشرف وبقي هناك عشر سنوات.

واستفاد من دروس الاساتذه:

السيد على القاضى الكبير، والمحقق النائى، والشيخ محمد الاصفهانى (گمپانى)، والسيد ابى الحسن الاصفهانى وغيرهم.

فى سنه ١٣٥٤ هـ . ق هاجر من النجف الاشرف الى تبريز بعد تعرضه لظروف معاشيه قاسيه.

بدأ التدريس فى منطق (تبريز) لعهده سنوات ثم اصبح فيها من الاساتذه المعروفين.

هاجر الى مدينه قم المقدسه فى سنه ١٣٦٥ هـ . ق حتى قضى فيها حياته

ص: ٢١٠

الى آخر عمره الشريف.

له ولع كبير وباع طويل في علم الفلسفه والحكمه، فكانت له تحقيقات وتأليفات في هذا الباب، كما كان له منبر في تدريس عدد كبير من الطلبة في هذا المضمار.

آثاره العلميه

من أعظم آثاره الفكرية:

تفسيره المعروف (بتفسير الميزان) بمحتواه العلمى الذى قلَّ نظيره.

رساله فى الولاية.

بدايه ونهايه الحكمه.

الشيعة فى الميزان.

ودع هذا العالم الربانى والعارف الالهى الحياه الفانيه فى صفر ١٤٠٢ هـ . ق.

قبره الآن بجوار مرقد السيده المعصومه عليها السلام. (١)

تحدث عنه آيه الله المسعودى (متولى الروضه المعصوميه) قائلاً:

كان علامه الطبائى صبورا جدا وكانت فى حياته مشكلات كثيره.. كان وضعه المالى غير مناسب ولكنه لقناعته وصبره لم يتوجه الى أحد حتى الى خاصته.

فى ايامه الاخيريه، كنتُ فى خدمته فى بيته وكان الجو باردا ولم يكن عنده نطف لاشعال المدفئه النفطيه، وقد مرض من شده البرد.

(كان فى ليالى الجمعه يقضيها فى زياره القبور وخصوصا فى مقبره

ص: ٢١١

---

١- ١. پیام آستانه، العدد (٩)، التاريخ: ٢٠ رمضان ١٤٢١ هـ عن علمای بزرگ شیعه (خاقانی).

(شيخان) ومقبره (نو) فى طريق آراك، ويبقى الى ساعات متأخره من الليل فى هذه المقابر، وكان مشغولاً بالفكر والذكر.

اما فى مقام العرفان فالظاهر لم يصل الى مقامه احد او قليل من وصل.

يقول عن الامام الخمينى (قده): (كان عالى الهمه والذكر).

كان دائما فى خط الامام وهناك اجتماع يعقده الامام مع تسعه من العلماء كان منهم العلامة الطباطبائى، وكان العلامة يحضر فى اول الوقت. (١)

(٦) السيد عبدالكريم الكشميرى

ولد فى النجف الأشرف عام ١٣٤٣ هـ . ق من عائله علميه وروحانيه.

كان ابوه وجده من العلماء العظام الذين عرفوا بالعلم والعرفان، فيرجع نسبه الشريف من جهة الاب الى السيد آيه الله حسن الكشميرى، ومن جهة الام الى الفقيه المتبحر آيه الله السيد محمد كاظم اليزدى.

يقول فى شرح أحواله الخاصه:

كانت لوالدى مع المرحوم آيه الله الشيخ عبدالكريم الحائرى اليزدى صداقه ومحبه، ولذا سمانى ب (عبدالكريم) وكان يحب لباس العلماء، فألبسنيه مبكرا وبعد لم تنبت لحيتى.

ينسب هذا السيد المقدس الى السيد موسى المبرقع ابن الامام الجواد عليه السلام مباشره.

بدأ درس الحوزه مبكرا بأمر من والده، وكانت له حافظه قويه.

حضر الدروس عند عظام العلماء امثال:

الميرزا حسن بجنوردى

ص: ٢١٢

١- ١. پیام آستانه (ترجمه) العدد (٢٢) ٥ رمضان ١٤٢٢ ق.

الشيخ محمد بروجردى

السيد ابى القاسم الخوئى

كان السيد منذ الطفوله يميل الى العرفان والمعرفه، فالتحق بمجموعه السالكين الى الله سبحانه وتعالى أمثال:

السيد افضل حسين الهندى

الشيخ على أكبر الآراكى

آيه الحق السيد على القاضى

من خصاله المتميزه كثره السجود واطالته.

فى أواخر عمره كان حينما يرى الماء يبكى ويتذكر عطش الامام الحسين عليه السلام.

من وصاياه النورانيه

(١) مراقبه النفس الدائميّه.

(٢) التسيحات الاربعه بعد كل صلاه.

(٣) قراءه سوره «انا انزلناه فى ليله القدر» فى ليله الجمععه مائه مره، وعصر الجمععه مائه مره أيضا.

كان عاشقا للنجف الاشرف عشقا شديدا وخصوصا لحرم الامام امير المؤمنين عليه السلام.

يقول فى هذا الخصوص:

(فى النجف الاشرف ثلاثمائه وستون نبيا مدفونون منهم: قبر آدم عليه السلام ونوح عليه السلام فى جنب قبر أمير المؤمنين عليه السلام).

هذا المكان مكان يحضر فى اطرافه صاحب الزمان والخضر عليه السلام ويدوران حوله، وصليت هناك لعلهم يتوجهون الى).

ص: ٢١٣

كانت لهذا العالم المقدس علاقه خاصه مع السيد مصطفى الخمينى النجل الاكبر للسيد الامام الخمينى (قده).

بقى فى آخر حياته معانيا للمرض اكثر من عشر سنوات وفى آخر المطاف هاجر الى ربه وسار الى مولاه ملبيا نداء الحق فى اواخر شهر رمضان المبارك ١٤١٩ هـ . ق فى قم المقدسه اثر سكتته قلبيه أمت به.

دفن فى الحرم المَطَّهر فى رواق الشهيد المطهرى.(١)

(٧) السيد مصطفى الخونسارى

السيد الخونسارى من الساده الحسينيين، ويرجع الى عائله كبيره فى علمها وسيادتها.

وصفه السيد المرعشى النجفى بالعظمه والتجليل:

(ان آيه الله السيد مصطفى الخونسارى الحسينى الصفائى من اشهر وافضل واجل اولاد ايه الله الصفائى الخونسارى، وكان ساكنا فى قم).

ولد سنه ١٣١٢ هـ . ق فى مدينه خونسار وسمّاه والده بالسيد مصطفى.

كان يملك حافظه قويه وذكاء فذ، فأرسل الى المدرسه العلميه (مريم بيگم) فى خونسار.

كان يحضر درس المقدمات عند خاله المرحوم السيد على الرضوى الخونسارى.

حضر درس الخارج عند والده المعظم آيه الله الحاج السيد أحمد الصفائى الخونسارى وشخصيات علميه أخرى:

(١) آيه الله الاخوند محمد بيد الهندى

(٢) آيه الله سيد على اكبر بيد الهندى

ص: ٢١٤

١- ١. پیام آستانه، العدد (١٨) ج ٢، ١، ١٤٢٢ هـ . ق، نقل عن آفتاب خوبان، و روح و ريحان.



فى سنة ١٣٤٠ هـ . ق هاجر السيد الخونسارى مع الشيخ الحائرى الى قم المقدسه فى مطلع تأسيس الحوزه العلميه.

أخذ يدرس ويستفيد من دروس الشيخ الحائرى، وأصبح من العلماء البارزين ومن المقربين للشيخ الحائرى.

بعد أن أنهى دوره الفقه والاصول هاجر الى مدينه النجف الاشرف، وهناك التحق بدرس العلماء العظام أمثال:

السيد ابى الحسن الاصفهانى والميرزا حسين النائينى والحاج حسين القمى وآقا زاده خراسانى واقا رضا مسجد شاهى الاصفهانى.

رجع الى قم المقدسه وبقي عند الشيخ عبدالكريم الحائرى حتى أواخر عمره.

درّس وتباحث وألف وأخذ بتحصيل المعارف العقلية والكلامية والفلسفية والعرفان عند الاستاذ العارف الكبير آيه الله العظمى

الميرزا محمد على الشاه آبادى، وآيه الله الرفيعة القزوينى.

من مؤلفاته القيمة:

١ - طريق الديانة الاسلاميه.

٢ - تقريرات درس فقه واصول الشيخ الحائرى.

٣ - الجواهر المودعه.

٤ - حواشى على درر الفوائد للشيخ الحائرى

بعد رحيل السيد البروجردى كان فى طليعه المراجع فى تلك الفترة وكان من المقربين للسيد البروجردى ومن اصداق الامام

الخمينى (قده).

كان يعيش حاله الزهد والبساطه والفقر، وكان يذهب بنفسه الى الخباز والبقال والقصاب لتأمين حاجياته برجليه، لا يركب

ولا يعتمد على غيره.

ص: ٢١٥

عرف بكثره المطالعه وله باع كبير فى علم الدرايه والحديث ورجال الحديث وله مهاره فى هذا الفن.

بعد رحيله اشترى السيد الخامنئى كتبه واوقفها إلى مكتبه الروضه المعصوميه بقم المقدسه.

فى سنه ١٣٧١ هـ. ش مايقارب ١٤١٣ هـ . ق ودّع الحياه الفانيه وشيع جثمانه الطاهر من مسجد الامام الحسن العسكري عليه السلام، ودفن فى حرم السيده المعصومه عليها السلام فى رواق بالاسر. (١)

(٨) السيد صدر الدين الصدر

ولد السيد المرجع صدر الدين الصدر سنه ١٢٩٩ هـ . ق فى مدينه الكاظمين فى العراق.

درس المقدمات فى صغره فى مدينه سامراء، وفى سنه ١٣١٤ هـ . ق هاجر والده الى مدينه كربلاء المقدسه واستقر هناك بجنب حرم سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام.

انتقل الى مدينه النجف الاشرف بتوصيه من والده وحضر عند العلماء العظام آنذاك كآيه الله ملا كاظم الخراسانى والعلامه النائينى ومحمد كاظم الخراسانى والميرزا فتح الله الشريعه الاصفهانى.

هاجر الى إيران سنه ١٣٩٩ هـ . ق وبقي ست سنوات بجوار الامام الرضا عليه السلام. وبدأ التدريس فى هذا المكان المقدس بسبب شهرته وكثره حضور الطلبة عنده.

طلب منه الشيخ عبدالكريم الحائرى اليزدى المجبى ء الى مدينه قم

ص: ٢١٦

١-١. پیام آستانه، العدد (١٤) ٢٢ صفر ١٤٢٢، نقلاً عن (ستارگان حرم) ج ٧.

المقدسه للاستفاده من علمه.

هاجر الى قم المقدسه وأخذ بالتدريس فى هذه الحوزه المباركه، واصبح فى الهيئه العلميه الاستشاريه للشيخ عبدالكريم الحائرى، ومن الاساتذه المعروفين فى تدريسه فتخرج على يده طلبه ماهرون..

عرف صدر الدين الصدر ببراعته فى فن التدريس، فكان يعطى كل يوم درسين فى علمى الفقه والاصول، ويحضر درسه اكثر من اربعمائه طالبا.

تخرّج على يديه الآيات العظام:

آيه الله السيد محمد باقر السلطاني.

آيه الله السيد موسى شبير الزنجاني.

آيه الله على المشكيني.

محمد الصدوقى.

الامام موسى الصدر.

امتاز السيد صدر الدين الصدر بالخلق الرفيع والتواضع، وكان كثير السلام وكثير التفكير بالمحرومين، لذا أسس مؤسسه خيريه لهذا الغرض، فكان يذهب برجله الى بيوت المحتاجين ويقدم لهم المساعده.

كان يحب أهل البيت عليهم السلام ويعشقهم، وعندما رُمِّم قبر مولانا الامام الرضا عليه السلام كان له حضور مع البنائين.

ألف فى مجالات فكريه مختلفه:

١ - كتاب عن المهدي عليه السلام.

٢ - خلاصه الفصول.

٣ - رساله فى الحقوق.

٤ - رساله فى اثبات عدم تحريف القرآن.

ص: ٢١٧

وعشرات المؤلفات.

للسيد صدر الدين الصدر ثمانية أولاد، ثلاثة ذكور وخمسه بنات، وكان من اولاده المعروفين السيد العلامة موسى الصدر قائد منظمه أمل الشيعيه سابقا فى لبنان.

ارتحل الى الملاء الأعلى فى ١٩ ربيع الاول سنة ١٣٧٣ هـ . ق وصلى عليه آيه الله العظمى حسين البروجردى.

دفن فى الحرم الطاهر للسيدة المعصومه عليها السلام بجوار آيه الله العظمى الشيخ عبدالكريم الحائرى، وقيمت له مجالس تأييتيه فى قم والنجف وسوريا ولبنان وافريقيا. (١)

(٩) السيد محمد تقى الخونسارى

ولد السيد الخونسارى فى سنة ١٢٤٧ هـ . ق فى بيت علمى روحانى فى مدينه خونسار.

كان والده السيد أسد الله الخونسارى من العظماء وكبار علماء خونسار وبوجوده المقدس فى مدينه خونسار ازدهرت الحركة العلميه فيها.

درس السيد محمد تقى الخونسارى المقدمات والادب العربى ومقدارا من الفقه والاصول قبل السابعه عشر من عمره الشريف، ثم انتهل العلم والمعرفه من النجف الاشرف، وحضر هناك عند العظماء من الاساتذه امثال:

آيه الله الاخوند الخراسانى.

آيه الله العظمى ضياء الدين العراقى.

آيه الله الشريعه الاصفهانى.

ص: ٢١٨

١-١. پیام آستانه، العدد (١٥) ٢٣ ربيع ١٤٢٢.

آيه الله الشيخ على القوجانى.

بذل السيد الخونسارى جهدا واسعا لنيل درجه الاجتهاد فى المحضر المقدس لآيه الله ضياء الدين العراقى.

بعد رحيل آيه الله الحائرى (قده) فى سنه ١٣١٥ هـ.ش اصبح هو والآيات العظام امثال صدر الدين الصدر والسيد حجت زعماء للحوزه.

اخذت الحوزه العلميه درسها الجدى فى هذه الفتره المباركه وتألفت فى حركتها العلميه.

تخرج على يده فى تلك الفتره شخصيات مقدسه امثال:

الشهيد آيه الله الاشرى الاصفهانى.

الشهيد آيه الله الصدوقى.

المرحوم آيه الله مجتبى العراقى.

آثاره العلميه

للسيد الخونسارى آثار علميه منها:

١ - حاشيه على رساله منتخب الاحكام.

٢ - حاشيه على رساله ذخيره العباد ليوم المعاد.

٣ - حاشيه على تقديم الصلاه.

٤ - حاشيه على مناسك الحج للشيخ مرتضى الانصارى.

٥ - تقريرات درسه على الطهاره من قبل آيه الله الشيخ الآراكى.

٦ - تقريرات درسه فى الصلاه من قبل آيه الله مجتبى العراقى.

أيد بشكل واسع آيه الله السيد حسين القمى فى قضيه محاربه كشف الحجاب وحاربا هذا القانون الصادر من قبل الحكومه آنذاك، فكان له حضور فى المجالات السياسيه والاجتماعيه.

فى يوم السابع من ذى الحجه سنه ١٣٧١ هـ . ق على اثر نوبه قلبيه أمت به رحل الى ربه فى فتره الضيق والخناق فى العراق.

ونقل جثمانه المقدس الى قم المقدسه وتم تشييعه تشييعاً عظيماً، ودفن فى حرم السيده المعصومه عليها السلام الى جنب الشيخ عبدالكريم الحائرى.

(١٠) الميرزا هاشم الآملى

ولد الميرزا سنه ١٣٢٢ هـ . ق فى قريه بردمه من قرى لاريجان.

قضى سنى الطفوله فى كنف والديه وهما من اهل التقوى والصلاح.

كان له اتم استعداد وقدره فائقه على الدرّس، فبدأ درسه القرآنى والتحصيلى، ودرّس المقدمات الحوزويه عند والده وبعض اساتذه المنطقه ذهب الى حوزه طهران لادامه التحصيل، واصبح فى تلك الفتره تحت نظر السيد حسن المدرّس المدرسه العلميه (السبّهسالار).

قضى اثنا عشر سنه فى طهران ثم هاجر بعدها الى الحوزه العلميه فى قم المقدسه. وبعد مضى ست سنوات من الدرّس الحثيث فى قم المقدسه هاجر الى حوزه النجف الاشرف.

كان من المقربين وأحد اعضاء الهيئه الاستشاريه للمرحوم آيه الله السيد ضياء الدين العراقى.

لم يتجاوز الميرزا هاشم الآملى الواحد والثلاثين سنه حتى اصبح من المجتهدين وذى الرتب العاليه فى عالم الاستنباط.

وكان له حضور فعال فى زمان قيام المولى الامام الخمينى (قده) وأيده فى حركته وجهاده.

اصبح بيته ملجأً للمجاهدين ومصدراً لتوضيح الافكار ومنهلاً لتهديب الرؤى، وكان يعتقد بان الامام الخمينى (قده) هو قائد المسلمين ويجب

ص: ٢٢٠

طاعته، ويقول: (نظري في مسائل البلد هي نفس نظر الامام). (١)

(١١) السيد محمد صادق اللواساني

ولد السيد اللواساني في شهر صفر سنة ١٣٢٤ هـ . ق في مدينة النجف الاشرف وبسبب استعداده الكبير بدأ درسه الحوزوي مبكرا في النجف الاشرف تحت اشراف والده واخيه الاكبر.

في السنه الخامسه عشر من عمره الشريف هاجر مع والده الى ايران وبعد اقامته سنه واحده في همدان انتقل بعدها الى آراك، ثم الى قم المقدسه، ليتعرّف على الامام الخميني (قده) وكان معه في غرفه واحده.

حضر الدرس عند الآيات العظام امثال:

الشيخ عبدالكريم الحائري.

السيد محمد تقى الخونساري.

آيه الله السيد محمد الحجه.

آيه الله العظمى الشاه آبادي.

آيه الله الحاج الميرزا جواد آقا ملكي تبريزي.

اشتاق الى زياره مرقد الامام على عليه السلام وعند استقراره هناك اخذ يواصل الدرس في النجف الاشرف، ولكن والده أمره بالرجوع الى قم المقدسه.

بعد رجوعه تولى المدرسه الفيضيه ومدرسه دار الشفاء ومدرسه عبدالله خان، ومن اجل نشر المعارف الالهيه هاجر الى طهران.

يقول عنه السيد احمد الخميني (رضي الله عنه):

كان ممثلاً عن الامام بتمام الاختيار، وعاش في بيته المتواضع حاله

ص: ٢٢١

الزهد الى آخر عمره الشريف، وقد اشتراه منذ خمسين عاماً.

ولازمَ حركة الامام (قده) وثورته المقدسه، وتحمل قبل الثوره السجون والتبعيد، ولازمه بعد الثوره، حيث كان يلتقيه كل اسبوع على الاقل مره واحده، وكان كلُّ يسأل عن احوال الآخر، وكان محافظاً على صلاه الليل، ويصل الرحم ويؤكد عليه، وذا خُلِق حسن مع الصغار والكبار، ويعمل بالتكليف الالهى.

بعد رحيل الامام كان يعيش الالم وعمق الحزن على فراق صديقه وعزيزه، وفي آخر عمره اشتد به المرض، وفي نهايه التاسعه والثمانين من عمره ودع الحياه ودفن بجوار مرقد السيده المعصومه عليها السلام. (١)

(١٢) السيد احمد الحسينى الزنجانى

ولد السيد احمد الزنجانى فى الرابع من صفر سنه ١٢٨٠ هـ . ق فى قريه من قريه مدينه (ميانه) فى آذربيجان الشرقى.

كان والده السيد عنايه الله الزنجانى من العلماء النشيطين.

دَرَس السيد احمد المقدمات وسطوح الحوزه فى موطنه، وعند هجره الشيخ الحائرى الى قم المقدسه وتأسيس الحوزه العلميه فيها انتقل اليها، وله نشاطات كثيره على المستوى العلمى والاجتماعى فى زنجان.

بعد رحله الشيخ الحائرى لازمَ السيد احمد الزنجانى آيه الله السيد محمد الحَجَّه.

كان السيد الزنجانى يقيم صلاه الجماعه فى المدرسه الفيضيه فى قم، وكانت عظيمه فى زمانه، حتى إنَّ الامام الخمينى (قده) كان يصلى خلفه وفى

ص: ٢٢٢



الصف الاول، وعند غيابه يتولى الامام الخميني (قده) صلاه الجماعه.

من خصوصياته

كان بعيدا عن الجاه والسمعه، شجاعا وعبادا ومتهجدا ورعا.

يتلو القرآن الكريم ويلازم زياره القبور، بعيدا عن التحجر الديني، وله علاقه طيبه مع الناس.

من اساتذته:

الحاج ميرزا محمد صادق خاتون آبادي.

الحاج آيه الله الشيخ محمد رضا النجفي الاصفهاني.

آيه الله الشيخ عبدالكريم الحائري.

له آثار علميه قيمه تصل الي التسعه والعشرين أثرا.

من اولاده العظام آيه الله العظمى السيد موسى شبيري الزنجاني، وحجج الاسلام سيد جعفر شبيري والحاج سيد ابراهيم شبيري.

وفي نهايه المطاف رحل هذا العالم المقدس الي عالم الملكوت عن عمر الخامسة والثمانين، يوم ٢٩ رمضان ١٣٩٣ هجري

قمرى، ودفن بجوار السيده المعصومه عليها السلام). (١)

(١٣) الشيخ محمد على الشريف الآراكي

ولد كما يقول هو ذلك وبخطه في نهايه النسخه الخطيه (گلستان سعدي):

تولد العاصي الخاطي ء محمد على اربع ساعات تخمينيه في يوم الأحد ٢٤ جمادى الأخرى سنه ١٣١٢ هـ . ق (٢) في سلطان آباد

- عراق (أى مدينه آراك).

ص: ٢٢٣

١- ١. المصدر السابق: العدد (٢١) ١٢ شعبان ١٤٢٢، نقلاً عن «ستارگان حرم» ج ٣، ص ٨١.

٢- ٢. شرح احوال آيه الله العظمى اراكي: ص ٩٩ رضا استادي.

ووالدته امرأه علويه عفيفه كما جاء في خطه الشريف وكان يكتب عن شجرته المباركه:

(أقل الناس واحقرهم محمد على بن علويه آقا بگم جان خانم بنت سيد عقيل..... بن على بن عمر بن حسن الافطس بن امام زاده على اصغر بن الامام المظلوم امام زين العابدين عليه السلام.(1))

حياته الدراسيه

قضى وطرا من حياته الدراسيه تقريبا فى مدينه آراك، أى الى سنه ١٣٤٠ هـ . ق، وبعدها هاجر مع الشيخ عبدالكريم الحائرى الى مدينه قم المقدسه وحضر درس الشيخ الى سنه رحيله سنه ١٣٥٥ هـ . ق، وأخذ يدرس ويتباحث مع السيد محمد تقى الخونسارى.

اما فتره طفولته فقد درس القرآن الكريم عند الحاج آقا (صابر).

سكن فى منطقه (كرهرود)، وهى قريه مفصوله عن آراك ولكنها اصبحت فيما بعد جزءاً من المدينه.

اما المقدمات الحوزويه فقد درسها عند المرحوم الشيخ جعفر الشيتى، وهو من طلبه الدوره الأولى للشيخ الحائرى(2) والشيخ عباس مدرس مشيدى وآيه الله الشيخ محمد سلطان العلماء.

مؤلفات:(3)

١ - رساله فى الارث باللغه العربيه.

٢ - رساله فى نفقه الزوجه باللغه العربيه.

٣ - المكاسب المحرمه باللغه العربيه.

ص: ٢٢٤

١-١. المصدر السابق: ص ١٠٨.

٢-٢. المصدر السابق: ص ١٤١.

٣-٣. المصدر السابق: ص ١٦٦-١٧٤.

- ٤ - رساله فى الخمس باللغه العربيه.
- ٥ - كتاب البيع ج ١ ج ٢ باللغه العربيه.
- ٦ - رساله فى الاجتهاد والتقليد باللغه العربيه.
- ٧ - الخيارات باللغه العربيه.
- ٨ - كتاب الطهاره ج ١ و ج ٢ فى شرح العروه الوثقى باللغه العربيه.
- ٩ - رساله فى الدماء الثلاثه واحكام الاموات والتميم.
- ١٠ - حاشيه على العروه الوثقى.
- ١١ - تعليقه على درر الفوائد.
- ١٢ - رساله فى اثبات ولايه أمير المؤمنين عليه السلام.
- ١٣ - تقارير بحوث لاستاذة محمد سلطان العلماء.
- ١٤ - كتاب النكاح تقرير لاستاذة الشيخ عبدالكريم الحائرى.
- ١٥ - كتاب الصلاه تقرير لاستاذة الشيخ عبدالكريم الحائرى.
- ١٦ - رساله فى صلاه الجمعة.
- ١٧ - رساله صغيره فى الولايه التكوينيّه لأئمه أهل البيت عليهم السلام.
- ١٨ - استفتاءات وتوضيح المسائل ومناسك الحج.
- ١٩ - احكام تخص الشباب.
- ٢٠ - زبده الاحكام باللغه العربيه.

ومن طلبه الشيخ الآراكى:

١ - الشيخ محمد الشاه آبادى

٢ - الشيخ محمد تقى ستوده

۳- محسن حرم پناهی.

۴- شیخ علی پناه اشتهاوردی

ص: ۲۲۵

ولكل من هؤلاء الطلبة تأليفات مختلفه ودور كبير فى حركه الحوزه العلميه فى قم المقدسه.

وكان للشيخ الآراكى علاقه خاصه ووثيقه بأهل البيت عليهم السلام وخصوصا بالامام الحسين عليه السلام.

كان الشيخ الآراكى من المحامين عن النهضه الخمينيه وقائدها.

اصابته نوبه قلبيه ادخل على اثرها الى المستشفى فى طهران، وكان مورد عنايه واهتمام الامام الخمينى (قده).

قال الامام الخمينى لطبيبه المعالج: انت تقوم بعباده عظيمه بعلاجه.

وعندما تماثل للشفاء خرج من المستشفى، فزاره الامام الخمينى فى بيته، وعندما دخل عليه قال هذه العبارة:

(السلام عليك يا بن رسول الله).<sup>(١)</sup>

وكان مؤيدا لآيه الله العظمى السيد الخامنى بعد رحيل الامام الخمينى (قده)، وجاء فى بيان تأييده للسيد الخامنى:

ابتهل وادعو واتضرع فى المحضر الالهى مستغيثا بالناحيه المقدسه لحضره مولانا عجل الله فرجه الشريف ان يكتب لكم التأييد

الدائم فى تحمل هذه المسؤوليه الثقليه.<sup>(٢)</sup>

وفاته

فى ١٤١٥ هـ . ق ارتحل من هذه الدنيا، وشيع فى قم المقدسه واقام الصلاه على جثمانه الشريف الشيخ بهجت (دام ظله الوارف).

ص: ٢٢٦

---

١- ١. شرح احوال آيه الله العظمى الآراكى: ص ٢٣٤.

٢- ٢. المصدر السابق: ص ٢٣٧.

ودفن بجوار قبر السيده المعصومه عليها السلام بجوار قبر السيد بهاء الدينى (آيه الحق) فى رواق أعلا الرأس.

(١٤) الشيخ عبدالنبى الآراكى

ولد المرجع عبدالنبى الآراكى فى سنه ١٣٠٧ هـ . ق فى مدينه آراك ليله المبعث النبوى عليه أفضل الصلاه والسلام فى بيت علمى.

تعلم القراءه والكتابه فى مكاتب خاصه احدها مكتب السيد أحمد والآخر مكتب السيد نور على بيك.

ثم انتقل بعدها الى مرحله دراسه المقدمات أو الادبيات عند صديق والده العالم (الميرزا محمود) والميرزا هاشم والميرزا اسماعيل، ثم هاجر الى مدينه همدان لمواصله الدرس.

استقر فى مدرسه الاخوند لمدته سنتين هناك وواصل درسه فيها لمدته اربع سنوات عند المشاهير من علمائها.

وفى سن العشرين من عمره الشريف اكمل دروس السطح العالى، وبدأ يدرس الخارج عند الاعلام امثال:

نور الدين العراقى.

الميرزا محمد على خان.

الميرزا ابى الحسن.

هاجر الى النجف الأشرف سنه ١٣٢٩ هـ . ق لمواصله الدرس والانتقال من فيضها المقدس، ودرس علم الرياضيات والهيئه والنجوم عند الشيخ شمس الدين بخارائى.

حضر بحوث الخارج فى النجف الاشرف وبعد ثلاث سنوات من حدوث الحرب العالميه الاولى رجع الى موطنه خصوصا بعد وفاه والده المبجل.

ص: ٢٢٧

بقى خمسة أشهر فى مدينه آراك يمارس التدريس ثم اخذه الشوق للعوده الى مدينه الانوار القدسيه النجف المقدسه وبقى فيها  
خمسه واربعين سنه.

فى هذه الفتره الكبيره تخرج من منبره العديد من العلماء والفضلاء، وخلال هذه الفتره دعاه الشيخ عبدالكريم الحائرى للمجىء  
الى قم المقدسه لكنه رفض ذلك. بقى فى النجف الاشرف يمارس التدريس فى مسجد الهندى، وفى سنه ١٣٦٦ هـ . ق هاجر  
الى ايران.

استقر فى قم المقدسه واخذ يدرس ويصلى الجماعه فى مسجد عشق على قرب الحرم الشريف للسيد المعصومه عليها السلام.

وأخذ يمارس التأليف اضافه الى التدريس وكان يكتب فى مجالات مختلفه: فى الفقه والاصول والاخلاق.

بالاضافه الى تعمقه فى علم الفقه والاصول وكانت له مهاره عاليه فى العلوم الغريبه وتفسير الاحلام.

قضى عمرا اتسم بالزهد والتقوى، وكان يقضى قصارى وقته فى سبيل نشر وتبليغ مذهب أهل البيت عليهم السلام.

فى سنه ١٣٨٥ هـ . ق رحل هذا العالم المعطاء من عالم الفناء الى دار البقاء، ودفن بجوار قبر السيد المعصومه عليها السلام فى  
رواق اعلا الرأس. (١)

(١٥) السيد حسين البروجردى

هو السيد حسين بن على بن السيد أحمد بن السيد على نقى بن السيد جواد بن السيد مرتضى بن السيد محمد الطباطبائى.

ولد فى آخر صفر سنه ١٢٩٢ هـ . ق، وتعلم القرآن عند والده المعظم سيد على، وكان يملك نباهه وعبقريه حاده، وقد تميز عن  
اقرانه. ثم دخل

ص: ٢٢٨

---

١- ١. پیام آستانه (مترجم) العدد (٣٤) التاريخ ١٧ رمضان ١٤٢٣ «ستارگان حرم».

مدرسه (نوربخش) فى مدينه بروجرد، ولانزالا غرفته موجوده فى تلك المدرسه رغم التغييرات اللى حصلت فى بناء هذه المدرسه، ودرس الصرف والنحو وعلم البديع والعروض والمنطق والفقہ والاصول فيها.

اصبح من فضلاء هذه المدرسه، ثم انتقل من بروجرد الى اصفهان، وكانت آنذاك مدينه علميه عريقه بفكرها واستطاع السيد حسين البروجردى ان يأخذ العلم والحكمه من عظماء هذه المدينه امثال ملاً محمد الكاشانى والمرحوم جهانگيرخان قشقائى.

ينقل السيد البروجردى فى مذكراته فى مدرسه اصفهان يقول:

فى بدايه دخولى الى اصفهان كنت اعيش حاله كثره الشك والوسواس وأقف ايام طويله على حوض المدرسه للوضوء ويستغرق وضوئى الساعات، وكان فى البدايه سهلاً يسيراً، ولكن فى الاخير اصبح امراً صعباً للغاية.

فعالج هذه الحاله احد العلماء وهو المرحوم (درجه اى) كان يقف عند رأسى فى هذه الحاله ويأمرنى ان اصلى بهذا الوضوء الاول صلاه واحده ولا اعيدها، واستمر هذا الامر اياماً وتخلصت ببركه هذا العالم من هذه المشكله.(1)

ويمكن جمع السنوات التى قضاها السيد البروجردى فى اصفهان من ١٣١٠ هـ . ق إلى ١٣١٩ هـ . ق اى تسع سنوات، ثم هاجر الى النجف الاشرف، وبعدها رجع الى بروجرد ومنها إلى قم المقدسه حيث استقبله مجموعه من العلماء والطلاب والفضلاء ودخل الى قم عصر يوم الخميس ٢٦ صفر ١٣٦٤ هـ . ق.

وبعد زيارته القبر المقدس للسيدة المعصومه عليها السلام أخذ بتريه

ص: ٢٢٩

---

١ - ١. خاطرات زندگانی حضرت آیه الله العظمی آقای بروجردی، به قلم السيد محمد حسين علوى طباطبائى صهر السيد البروجردى: ص ٢٥.



الطلبه وتنميه مجالهم العلمى.

وكان السيد البروجردى يملك الفضائل الاخلاقيه العظيمه والروح المشرقه.

ومن آثاره العلميه:

١ - رساله فى الاصول.

٢ - حاشيه على نهايه الشيخ.

٣ - دوره كامله فى الفقه من الطهاره الى الديات.

٤ - حواشى على المبسوط.

٥ - تجريد اسانيد الكافى.

٦ - بيوت الشيعة.

٧ - اسانيد من لا يحضره الفقيه.

٨ - اسانيد كتب الرجال للنجاشى.

بالاضافه الى تصديده للمرجعيه ودرس الخارج الذى يضم العظماء من العلماء.

قام ببناء المسجد الاعظم بجوار حرم السيده المعصومه وتبلغ مساحته اثنا عشر الف مترا مربعا.

بنى فى النجف مدرسه ومستشفى، وفى كربلاء مدرسه وفى بغداد مسجدا وفى سامراء حسينيه وفى قم مدرسه (مدرسه آيه الله البروجردى) ومستشفى نيكوئى ومكتبه عظيمه، وله مكتبه فى مسجد اعظم، وفى المانيا (هامبورك) مسجد ومركز اسلامى.

وفاته

تعرض السيد حسين البروجردى الى مرض ألم به وبدأ المرض يهاجم

ص: ٢٣٠

جسده من الثالث من شوال سنة ١٣٨٠ هـ . ق الى ان وافاه الاجل بتاريخ ١٢ شوال ١٣٨٠ هـ . ق.

ودفن بجوار حرم السيد المعصومه عليها السلام جنب المسجد الاعظم.

(١٦) الشهيد العلامة مرتضى المطهرى

الشهيد المطهرى من مفكرى الثورة الاسلاميه المباركه اللامعين، وكان مجاهدا بحق، كان ثوره فى فكره وعلمه وعرفانه واخلاقه.

موطنه الاصلى احد قرى خراسان، حيث يقول عن نفسه:

عندما كنت طفلاً أى فى سنة ١٣١٤ أو ١٣١٥ ش لم تكن هناك رغبه للناس فى الانتساب للحوزه العلميه لوجود الخناق والضيق على الطلبة بحيث كانت خراسان بكاملها لم يتردد فيها الا طالبان او ثلاثه طلبه.

فى الخامسه عشر من عمره الشريف ذهب الى مدينه خراسان لانتهاال العلم، ولكن سرعان ما رجع الى قريته، وكان والده من العلماء البارزين، ثم ذهب الى قم المقدسه، فيقول:

كان عدد الطلبة فى قم قليلاً جداً لم يبلغ عدد الطلبة الا اربعمائه طالبا. (١) لقد حصلت التحولات الروحيه لهذا العلامه فى باكوره عمره الشريف أى فى السنه الثالثه عشر من عمره.

ويؤكد هذا المعنى نفس الشهيد حيث يقول:

احسست فى هذه السنوات بشعور عجيب باتجاه عشق الله سبحانه والارتباط به، وعندما هاجرت الى قم المقدسه بدأت ادرس المقدمات، وكنت اميل ميلاً شديدا الى الوحده بحيث لا تحمل كبر وسعه الغرفه حتى

ص: ٢٣١

---

١-١. سرگذشت ها ویژه از زندگی استاد شهید مطهری (کتاب مروی عن مجموعه من الفضلاء والاصدقاء): ص ١٢٠.

استبدلتها بحجره صغيره جدا فى اعلى المدرسه لحيى للخلوه.

و كنت كثير التساؤل مع نفسى وخصوصا فى مجال التوحيد والنبوه والامامه، وهى الاصول التى من شأنها ان تبني الشخصيه.

وكان ينقدح فى ذهنى هذه الامور من اجل بناء شخصيه رساليه تحمل همّ الرساله الالهيه.

وفى تلك الايام لم تكن الحكمة الالهيه واسعه الانتشار، بل محدوده على بعض الافراد.

وبدأت بهذه الدراسه من سنه ١٣٢٣ هـ.ش عندما هاجرت الى قم المقدسه.

وكان من اساتذته فى هذا الباب السيد الامام الخمينى (قده) والعلامه السيد الطباطبائى (قده).

وكان الشهيد المطهرى فارس هذا الميدان، ولقد اغنى المدرسه الاسلاميه بالافكار والمفاهيم الصحيحه، ويعتبر فكره اصيلاً وعميقاً.

ومن تأليفاته المشهوره:

١ - الملحمه الحسينيه ثلاثه اجزاء.

٢ - القضاء والقدر.

٣ - قصص الاستاذ (داستان استاذ) خمس اجزاء.

٤ - قصص الابرار.

٥ - طهاره الروح.

٦ - العدل الالهى.

٧ - قصص الصادقين (داستان راستان).

٨ - الامام على عليه السلام القوه الجاذبه والدافعه.

ص: ٢٣٢

- ٩ - عشرون مقاله.
- ١٠ - عشره مقالات.
- ١١ - علل جاذبيه ماده.
- ١٢ - قيام وانقلاب الامام المهدي.
- ١٣ - نظام حقوق المرأه فى الاسلام.
- ١٤ - النهضه الاسلاميه فى القرن الاخير.
- ١٥ - مسأله الحجاب.
- ١٦ - مقالات معنويه.
- ١٧ - الخدمات المتقابله بين الاسلام وايران.
- ١٨ - الحق والباطل.
- ١٩ - التعليم والتربيه الاسلاميه.
- ٢٠ - الامداد الغيبى فى الحياه البشريه.
- ٢١ - الانسان الكامل.
- ٢٢ - اصول الفلسفه.
- ٢٣ - الدين شمس لن تغيب.

شهادته

توّج حياته الشريفه بالشهاده المقدسه على يد أحسن خلق الله، منظمه فرقان الخبيثه، فى وسط طهران فى الشارع المسمى الآن بشارع الشهيد المطهرى وقرب جامعه الألهيات، بتاريخ ١٢/٢/١٣٥٨ هـ.ش. وقد أبّنه الامام الخمينى (قده) واعتبره خلاصه عمره الشريف، ودفن بجوار قبر مولاتنا السيده المعصومه عليها السلام.

(١٧) الشهيد قدوسى

(١٨) الشهيد مدني

(١٩) الشهيد محلاتي

(٢٠) الشهيد محمد منتظري

(٢١) السيد محمد الشيرازي

ولد السيد الشيرازي في مدينة النجف الاشرف سنة ١٣٤٧ هـ. ق، وينتمي الى الاسره الشيرازيه التي اشتهرت بالعلم والتقوى والعلم والجهاد في سبيل الله، حيث يرجع نسب هذه الأسره الى زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، ومن فروع هذه الشجره:

المجدد الشيرازي الكبير (محمد حسن الشيرازي) قائد ثوره التبغ في زمن ناصر الدين شاه القاجار ضد القوات البريطانيه، والميرزا محمد علي الشيرازي من خيره تلاميذ الشيخ الأنصاري والمجدد الشيرازي، والميرزا محمد تقى الشيرازي قائد ثوره العشرين في العراق عام ١٩٢٠م.

هاجر من النجف الأشرف الى كربلاء المقدسه مع والده عام ١٣٥٦ هـ، وفي عام ١٣٩٠ هـ. هاجر الى الكويت، وفي عام ١٣٩٩ هـ. هاجر الى إيران واستقر في قم المقدسه.

تميز السيد الشيرازي بالعلم الغزير والشمولى الى جوار غلبته بمكارم الاخلاق، كما امتاز بكثره العطاء الفكرى والعلمى والتربوى. تجاوزت مؤلفاته (١٣٠٠) كتابا وكتيبا وموسوعه.

بلغت موسوعته الكبرى (في الفقه) مائه وستين مجلدا تناولت العبادات والمعاملات.

تأسست على يديه وبتخطيطه او تشجيعه او تحريضه المئات من المساجد والمدارس والحسينيات والمؤسسات والصحف والمجلات

ص: ٢٣٤

والمكتبات... فى اكثر من مائه دوله فى العالم.

تحمل أعباء المرجعیه الدینیّه منذ عام ۱۳۸۰ هـ . ق فى كربلاء المقدسه، ثم هاجر الى الكويت والى قم المقدسه الى أن وافاه الاجل فى صبيحه يوم الاثنين ۲ شوال من عام ۱۴۲۲ هـ . ق

ودفن بجوار حرم السيده المعصومه عليها السلام، وقد أئنه السيد الامام الخامنى فى يوم رحيله، وعزّا المسلمين وخصوصا أهل كربلاء برحيل هذا العالم.(۱)

ص: ۲۳۵

---

۱- ۱. القصص الشيرازيه، جاسم الحائرى: ص ۹، اضواء على حياه آيه الله العظمى السيد محمد الشيرازى: ۱۴-۲۱.



## الفصل السابع

### حوزات ومدارس ومساجد قم المقدسه

ص: ٢٣٧





بعد أن دخلت قم المقدسه الى الإسلام ومَنَّ الله عليها بالتشيع ومولاتها لأئمه الهدى عليهم السلام، فقد نقل الهاريين من سطوه السلطان ما لديهم من علوم وأفكار وآراء وعلوم وأحاديث عنهم عليهم السلام، وكان من المهاجرين الأوائل أولاد سعد الاشعري وقد تميّز عبدالله بن سعد وأخوه سعد بن سعد بالعلم والفضل والاطلاع الواسع بروايات أهل البيت عليهم السلام، فحاول نشر التعاليم الحقه من خلال الروايات والأحاديث الشريفه التي كانت فى حوزتهم، وشجعهم على ذلك ضعف الحرکه المجوسيه آنذاك فى قم وذبولها وقوه وحنكه ذلك العالم الجليل عبدالله الذى تمكن من القضاء على نار المجوسيه وابدل معابدهم بالمساجد ومن هناك قاموا بنشر العلوم النبويه، وقد شرعا بتعليم وتثقيف أولادهم، واصبح هؤلاء الأولاد منارا وعلما لتعليم كل من هاجر اليهم من العرب.

وهذا الدور الذى قام به الأشاعره بحركتهم الفكرية وتبيان عقيدته أهل البيت عليهم السلام، نرى أن الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم قد مجدهم ودعا لهم وبارك عليهم واستغفر لهم الله، حيث قال صلى الله عليه

ص: ٢٣٩

---

١- ١. استفدت بعض هذه المطالب من كتاب فاطمه المعصومه اخت الرضا و معالم قم المقدسه للاستاذ الشيخ وهاب الدراجي.

وآله وسلم:

«اللهم اغفر للاشعرين صغيرهم وكبيرهم».(١)

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«الاشعريون منى وأنا منهم».(٢)

وقد امتلأت كتب علم الرجال من الرواه الثقاه من الأشاعره امثال:

١ - آدم بن عبدالله واسماعيل بن آدم وهما من المحدثين الاجلاء، وقد وثقهما العلماء العظام امثال الشيخ الطوسى وعرفهما بانهما من اصحاب الامام الصادق عليه السلام.

٢ - اليسع بن عبدالله والد احمد وسهل بن اليسع وذكره الشيخ النجاشى من اصحاب الامام الرضا عليه السلام.

٣ - ادريس بن عبدالله والد زكريا بن ادريس واحمد بن ادريس ويعتبر من المحدثين الشيعة العظام وله كتاب فى توثيق الرجال ومن اصحاب الامام الصادق عليه السلام.

٤ - اسحاق بن عبدالله والد احمد بن اسحاق وعلى بن اسحاق ومحمد بن اسحاق، وقد وثقه العلماء فى كتب الرجال وعدّوه من اصحاب الامام الباقر والصادق (عليهما السلام).

٥ - عمران بن عبدالله ابو خزرج ومرزبان ويحيى وعبدالله وقد دعا الامام الصادق عليه السلام لعمران بعد ان عصر يده قائلاً:

«اسئل الله ان يصلى على محمد وآل محمد وان يظلك وعترتك يوم لا ظل إلا ظله».(٣)

ص: ٢٤٠

١-١. البحار: ج ١٤، ص ٣٤٠.

٢-٢. المصدر السابق:

٣-٣. قم وروحانيت: ص ٢٥٦-٢٥٨ لعباس فيض.

٦ - عيسى بن عبدالله وهو جد الامجد لاحمد بن محمد بن عيسى، وقد قال الامام الصادق عليه السلام ليونس بن يعقوب: اذهب (فان بالباب رجل منا أهل البيت) فلما ذهبت الى بيته وجدت هذا الرجل وسألته عن اسمه قال: انا عيسى بن عبدالله الاشعري جئت لخدمه الامام عليه السلام وانا من اهل قم.

وعندما رآه الامام عليه السلام قال: مرحبا بك يا عيسى. (١)

وبدأت الحركة العلميه رونقها خصوصا بعد استقلال قم عن اصفهان سنه ١٨٩هـ واصبحت محط علماء اهل البيت، أما الذي زادها نورا ورحمه ازدهرت عندما حلت السيده المعصومه عليها السلام فيها ودفنت هناك سنه ٢٠١ هـ . ق بعد هجرتها المباركه لهذه الارض.

(ولكن قم بعد ذلك تعرضت لهجمات وقتل من قبل المغول وغيرهم وعلى طول القرون والاعاصير اصبحت هذه المدينه المقدسه معرضه لظلم الخلفاء العباسيين الذين اظهروا العداه لاهل البيت عليهم السلام وتابعيهم، وكذلك هدفا لهجمات اعداء اهل البيت والناصبين لهم العداه:

١ - قتل عام وتخريب المدينه فى عهد المأمون وذلك لامتناعهم من اعطاء الخراج.

٢ - قتل عام وتخريب المدينه فى زمن المعتز ابن المتوكل العباسى.

٣ - قتل عام وتخريب المدينه فى هجوم المغول.

٤ - قتل عام وتخريب المدينه فى هجوم الامير تيمور گوركانى.

٥ - قتل جماعى من قبل هجوم الافغان.

ص: ٢٤١

١-١. المصدر السابق: ص ٢٥٩.

٦ - قتل جماعى من قبل نادر شاه.

٧ - قتل مجموعه من الناس من قبل محمد خان قاجار. (١)

وخلال هذه الفتره شهدت هذه المدينه المقدسه فتورا واضحا فى حركتها العلميه نتيجته كثره الملاحظه والمطارد له لرجالاتها حتى جدد تأسيسها آيه الله العظمى الشيخ عبدالكريم الحائرى سنه ١٣٤٠ هـ . ق واليوم سكن فيها من رجال العلم والدين ما يقارب ستون الفا، عشره آلاف منهم غير إيرانيين من تسعين دوله. (٢)

وستبقى قم مصدر اشعاع ونور تزهر وتزدهر حتى ظهور ولى الله الاعظم صاحب العصر والزمان المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وسنذكر الآن أهم وأشهر الحوزات والمدارس العلميه فى قم المقدسه:

أ - المدرسه الفيضيه:

تقع هذه المدرسه الى جوار الحرم المطهر وهى من اقدم المدارس فى قم المقدسه ويرجع تاريخها الى القرن السادس الهجرى، وقد جدد بناءها المحدث والفقيه المولى فيض الكاشانى سنه ١٠٣٥ هـ . ق فسميت باسمه. (٣)

وفى سنه ١٢٩٩ هـ . ش بنى كامران ميرزا نايب السلطنه مستشفى بجوار المدرسه الفيضيه فعرفت بدار الشفاء. (٤)

ب - المدرسه الحجتيه:

تقع بالقرب من جسر الحجتيه الواقع على نهر قم، وهى من المدارس المهمه التى بناها المرجع الكبير السيد محمد الحجه فاشتهرت باسمه وتضم

ص: ٢٤٢

١-١. زندگانی کریمه اهل البيت عليهم السلام: ص ٢٠، على اكبر مهدي پور.

٢-٢. شهد الارواح للاستاذ السيد عادل العلوى: ص ١١٦.

٣-٣. المصدر السابق: ص ١١٩.

٤-٤. المصدر السابق: ص ١٢٠.

احد غرفها قبره الشريف.

تتكون هذه المدرسه من ثمان عمارات منفصله بغرفها المائتين والاربعين غرفه. يسكن فيها أكثر من خمسمائه طالب علم واليوم يسكنها الطلاب غير الايرانيين من جاليات مختلفه من اكثر من ثلاثين دوله.(١)

ج - المدرسه الرضويه:

من المدارس العلميه القديمه ويرجع تاريخها الى القرن السابع الهجرى، وسميت بهذا الإسم تبركا بمرور الإمام الرضا عليه السلام فيها وهذا ما ذكره السيد ابن طاووس المتوفى سنة ٦٩٣ هـ فى كتابه (فرحه الغرى).(٢)

جدد بناءها فى زمن مؤسس الحوزه العلميه آيه الله الشيخ عبدالكريم الحائرى سنة ١٣٤٠ هـ . ق.(٣)

د - المدرسه المؤمنيه (المرعشيه)

بناها الأديب والشاعر (محمد مؤمن) فى عصر شاه طهماسب فى اوائل القرن العاشر الهجرى فعرفت المدرسه باسمه، وأتم بناءها امير محمد المؤمن فى سنة ١١١٣ هـ . ق والحق بها مكتبه عامه تضم كتب خطيه نفيسه. إلا إن الكتب سرقت فى فتنه الافاغنه سنة ١١٣٥ هـ . ق بعد أن خلت من الطلبة، وعندما هجم نادر قلى افشار على الأفغان انهدمت المدرسه حتى عام ١٣٨٣ هـ . ق عندما أمر السيد المرعشى النجفى ببنائها فعرفت بالمدرسه المرعشيه.(٤)

المدارس الأخرى

ص: ٢٤٣

١-١. المصدر السابق: ص ١٢١.

٢-٢. فرحه الغرى: ص ١٠٥.

٣-٣. گنجينه آثار قم: ٢/٦٣٧.

٤-٤. شهد الارواح للاستاذ السيد عادل العلوى: ص ٢٣.

هناك مدارس أخرى كالمدرسة الستيه (بيت النور)، والمدرسة المعصوميه، ومدرسة الإمام الخميني (قده)، والمدرسة الشهابيه، ومدرسة الكلبايگاني، وغيرها من المدارس التي لم يتم التطرق اليها لكثرتها وانتشارها في المناطق الأخرى.

## المساجد

اشتهرت قم المقدسه بكثرة مساجدها ففي كل محله او شارع أو سوق يوجد مسجد او حسينيه. وأهم هذه المساجد:

### أ - مسجد جمكران

من المساجد المقدسه والذي يعتبر قبله للعاشقين والمحبين للقاء الحجه صاحب العصر والزمان عليه السلام.

ويقع هذا المسجد على بعد سته كيلومترات عن مدينه قم المقدسه ويكتض بألاف الزائرين كل ليله أربعاء من كل اسبوع ويؤمه الناس من مناطق مختلفه من ايران وغيرها.

ويرجع تاريخ بناء هذا المسجد في هذه البقعه المباركه لاكثر من ألف عام اي في سنه ٣٥٣ هـ . ق أو ٣٧٣ هـ . ق بأمر من الامام الحجه عليه السلام.

ونص الحكايه وردت في البحار عن جنه المأوى.(١)

وفي تاريخ قم للشيخ الفاضل الحسن بن محمد بن الحسن القمي عن كتاب مؤنس الحزين في معرفه الحق واليقين وهو من مصنفات ابي جعفر محمد بن بابويه القمي سبب بناء المسجد المقدس في جمكران على ما اخبر به الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثله الجمكراني.

ب \_ مسجد الإمام الحسن العسكري عليه السلام

ص: ٢٤٤

وهو من المساجد الكبيره والقديمه فى وسط مدينه قم، ويقع قرب السوق المركزى للمدينه، ويحتوى على عدده مساجد صغيره تقام فى كل منها صلاه الجماعه، ونتيجته للازدحام الحاصل فيه للاعتكاف فى أيام رجب وخصوصا فى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر منه من طلبه الحوزه وعموم الناس، لذا قام بتوسيعه الآن آيه الله العظمى الشيخ مكارم الشيرازى. حتى انه شمل مساحه واسعه ومتكون من عدده طبقات.

أما بناءه فكان بأمر الامام الحسن العسكرى عليه السلام أمر وكيله الثقه احمد بن اسحاق الاشعري بذلك.

### ج - المسجد الجامع

يقع هذا المسجد خلف ميدان (كهنه) باتجاه منطقه شاه سيد على. ويعتبر من المساجد القديمه التى بناها ابو الصريم حسين بن آدم الاشعري فى النصف الثانى من القرن الثالث، ويشهد هذا المسجد ازدحاما مكثفا من قبل الطلبة وغيرهم ايام الاعتكاف فى رجب من كل عام.

### د - مسجد پنجه على (كف على) (١)

ويرجع بناؤه الى سنه ٨٨٦ هـ. ق اما سبب تسميته بمسجد پنجه على:

ان خمسه اشخاص مسمون بعلى بنوا هذا المسجد فسمى (پنج على) وبمرور الزمان زيدت الهاء على پنج فصار پنجه على.

وقيل: جعل فى محرابه عند البناء رسم كف امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام اشارة ورمزا لشجاعته وبطولته وقدرته. (٢)

### ه - المسجد الاعظم:

ص: ٢٤٥

١- ١. گنجينه آثار قم: ج ٢، ص ٥٦٨.

٢- ٢. فاطمه المعصومه اخت الرضا و معالم قم المقدسه للاستاذ وهاب الدراجى: ص ٤٠.



وهو من المساجد الكبيره والواسعه الحديثه والواقعه بجوار حرم السيده المعصومه عليها السلام وقد بناه السيد حسين البروجردى فى سنه ١٣٦٧ هـ . ق.

و - مسجد جهل اختران:

يقع الى جوار المقبره الشريفه لآل موسى المبرقع بن الإمام محمد بن على الجواد عليه السلام، وهو من المساجد القديمه والعامره بالمصلين فى كل وقت.

#### المقابر (١)

تعتبر مقابر قم من المقابر المقدسه والعامره بالزوار لقراءه الفاتحه على أرواح ساكنيها، وتأخذ هذه المقابر قداستها من قداسته المدفونين فيها فلا تمر بمقبره من مقابرها الا وتجد مرقد او مزارا لكوكبه من الساده العلويين او من اصحاب الأئمه المقربين او من العلماء والمحدثين والعرفاء المجهولين أو الشهداء الصالحين.

مقبره الصحن الشريف

وهى من المقابر القديمه جدا، وتضم مجموعه من الصالحين والمؤمنين والمؤمنات والعلماء العظام.

الا انه بعد إنتصار الثوره الإسلاميه فى إيران ونتيجه لاصلاح الصحن الشريف، ازيلت ألواح القبور ولم يبق فى الصحن الشريف الا قبر المحدث الكبير والعالم الجليل الشيخ قطب الدين الراوندى صاحب الخرائج.

مقبره شيخان

وسميت بهذا الاسم لأنها تضم مرقدى المحدثين الكبيرين زكريا بن آدم وآدم بن ادريس فعرفت باسمهما.

ص: ٢٤٦

ورغم صغر هذه المقبره الا انها تضم من كبار الفقهاء والعرفاء امثال:

ملا- صادق القمى والميرزا ملكى جواد تبريزى استاذ الامام الخمينى(قده) وصاحب كتاب لقاء الله واسرار الصلاه، وملا طاهر القمى والميرزا القمى، اضافه الى كوكبه صالحه من شهداء الحرب المفروضه على الجمهوريه الاسلاميه من قبل النظام البعثى الكافر.

وتقع هذه المقبره امام حرم السيده المعصومه عليها السلام خارج الصحن الشريف وخلف المتنزه الصغير المجاور للحرم المطهر، فهى لاتبعد عن حرم السيده المعصومه عليها السلام الا عشرات الامتار.

ويحيط بها مجموعه من الدكاكين والأسواق القديمه وهى بداخل ذلك السوق على شكل مربع، وتحتوى على بايين وهناك قبتان صغيرتان فى وسطها:

احدهما: على مرقد الميرزا القمى رحمه الله، والاخرى على قبر زكريا بن آدم.(1)

مقبره على بن جعفر

تقع هذه المقبره فى نهايه الشارع (چهارمردان)، وسميت بهذا الاسم لانها تضم مرقد هذا السيد الطاهر، وتسمى أيضا مقبره (جنه الشهداء) لانها تحتوى على قبور مجموعه كبيره من شهداء قم المقدسه الذين استشهدوا فى الحرب المفروضه الى الجمهوريه الاسلاميه.

وتضم المقبره اكثر من اربعمائه وخمسين شهيدا عراقيا شاركوا اخوانهم المؤمنين فى إيران للدفاع عن الجمهوريه الاسلاميه ولبوا نداء الإمام

ص: ٢٤٧

الخمینی (قده) فی الذود عن الاسلام ضد الطاغیه صدام المجرم.

مقبره خاك فرج وجنه الرضوان ودار السلام

الواقعه فی طریق شارع خاك فرج.

مقبره معصومه

وتبعد ۵ كم عن قم المقدسه فی طریق طهران.

مقبره (نو)

وتقع فی طریق مدينه آراك وفيها قبور بعض الصلحاء والعلماء.

مقبره البقيع

وتقع خارج قم المقدسه فی طریق مسجد جمكران، وقد أسسها المرحوم آيه الله العظمى السيد الكلبيگانی (قده)

مقبره امام زاده إبراهيم

وتقع فی نهايه شارع (چهارمردان) والى اليسار من شارع الشهيد روحانى وباتجاه شارع آذر، وتضم فيها مرقد السيد امام زاده ابراهيم احمد بن الإمام الكاظم عليه السلام وامام زاده أحمد بن الإمام الحسين عليه السلام، وتضم فيها مجموعه من المؤمنين والمؤمنات والصالحين.

مقبره شاه ابراهيم

وتقع فی منطقه النيروكاه.

متحف الروضه المعصوميه

وهو من أهم الآثار العريقه الموجوده فی الروضه المعصوميه الذى يقع بجوار الحرم المقدس وبجوار المدرسه الفيضيه ويحتوى هذا المتحف على آثار نفيسه ثقافيه وفكريه وفنيه وتحف اثرية قل نظيرها.

ابتدأ افتتاح هذا المتحف بتاريخ ۱۳۰۷ هـ.ش اى ما يصادف تقريبا عام

ص: ۲۴۸

١٩٢٨ بالتاريخ الميلادى للسيد المسيح عليه السلام.

ويشمل هذا المتحف عشره اقسام:

القسم الاول: ويحتوى على المصاحف الخطيه وهى من النفائس.

القسم الثانى: الاقمشه والسجاد الاثرى.

القسم الثالث: الاوانى التراثيه.

القسم الرابع: القطع المنقوشه والمخطوطه.

القسم الخامس: النقوش المختلفه.

القسم السادس: انواع الكاشى التراثى.

القسم السابع: المسكوكات التاريخيه.

القسم الثامن: الخواتيم والاثار الخشبيه القديمه.

القسم التاسع: الاثار الحجريه والفلزيه.

القسم العاشر: الاوانى الصينيه والزجاجيه.

ويشرف على هذا المتحف مؤسسه ثقافيه تقوم بجمع الاثار القديمه من الاماكن المختلفه التى تحتوى على آثار قديمه خصوصا من المدن والقرى القديمه تاريخيا او المناطق الاثريه.

واصبح نشاط هذه المؤسسه واسعا خصوصا فى السنوات العشره الاخيره وقاموا بجمع المصاحف الكريمه والمسكوكات القديمه والتى يعود تاريخ البعض منها الى العهد الساسانى والبعض منها كانت تهدى من قبل أهل الخير وخصوصا من القرى والارياف القديمه. (١)

ص: ٢٤٩

---

١-١. پیام آستانه العدد ٤١ عدد خاص فى عمل المؤسسه لعشره سنوات فى الروضه المقدسه.

تعرضت فى هذا الكتاب على مدينه قم المقدسه من حيث تسميتها ودورها القيادى وأهيمتها العلميه والفكرية والقياديه ومالها من دور خاص فى التمهيد للظهور فى آخر الزمان، والاهتمام الخاص بها من قبل الائمة عليهم السلام، ثم دور علمائها فى نشر الفكر الشيعى.

وكذا دور السيده الطاهره فاطمه المعصومه عليها السلام ومسيرتها المباركه من المدينه قاصده أخيها الإمام الرضا عليه السلام ووفاتها وما رافقها من معاناه وآلام، فأصبحت مأوى للمحبين والعاشقين للولايه، فأُسسَتْ فيها الحوزه العلميه المباركه التى غدت مشعل نور يتطير شعاعه على أرجاء المعموره.

فضمت روضتها ثله من العلماء والمحدثين، اضافة الى الروضات الأخرى المتواجده فى هذه المدينه المقباركه وكذلك المساجد فى هذه المدينه الكريمة المباركه.



١. اعلام الوری، فضل الله بن حسن الطبرسی، المكتبة العلمیه الإسلامیه، طهران، ١٣٣٨.
٢. اثبات الهداه ج ٣، محمد بن الحسين الحر العاملی، المطبعه العلمیه، قم، ١٣٩٩ ق.
٣. اعیان الشیعہ، محسن الأمين، مطبعه الانصاف، بیروت، ١٩٦٠
٤. امل الآمل ج ١، محمد بن الحسن الحر العاملی، مكتبة الاندلس، بغداد، ١٣٨٥ ق.
٥. انساب مجدی، علی بن ابی الغنائم، مكتبة آیه الله المرعشی النجفی، مطبعه سيد الشهداء، قم، ١٤٠٩ هـ .
٦. آثار الحجہ، محمد شریف الرازی، برقی، قم، ١٣٣٢.
٧. انوار پراکنده ج ١، محمد مهدی بحر العلوم گیلانی، مسجد مقدس جمکران، قم، ١٣٧٦.
٨. انجم فروزان (الانجم اللامعه) ج ١، عباس فیض قمی، طهران، طهران، ١٣٢٢.
٩. آفتاب خوبان، عبدالکریم کشمیری، بقیه الله (ع)، ١٣٨٠.
١٠. الاخبار الطوال، احمد بن داود دنیوری، آفتاب، طهران.
١١. انوار المشعشعین، محمد بن الحسين زائینی قمی، مكتبة آیه الله مرعشی نجفی، قم، ١٣٨١.

١٢. الارشاد، الشيخ محمد بن محمد الفيد، دار الكتب الإسلاميه، طهران، ١٣٧٧.
١٣. الاختصاص، الشيخ محمد بن محمد المفيد، مكتبه الصدوق، طهران، ١٣٧٩.
١٤. أضواء على حياه السيد محمد الشيرازي، اللجنه المشرفه على احياء الذكرى السنويه لاستشهاد السيد حسن الشيرازي، لبنان، ١٤١٢.
١٥. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المكتبه الإسلاميه، طهران، ١٣٩٢ ق.
١٦. بين ولايه الفقيه وحكم الشعب، السيد حسن طاهري الخرم آبادي، لجنه احتفالات الثوره الإسلاميه، طهران، ١٤٠٥ ق.
١٧. بدر فروزان، عباس فيض، بنگاه چاپ قم، قم، ١٣٢٤.
١٨. پیام آستانه، انتشارات زائر، قم، الاعداد: ١/٤ ج ١٤٢١، ١، ٢٩/٥ ج ١٤٢١، ١، ١٩/٦ ج ١٤٢١، ٢، ١٢/٧ ج ١٤٢١، ١، ٢/٩ ج ١٤٢١، ١، ١٦/١٠ ج ١٤٢١، ١، ٨/١١ ج ١٤٢١، ١، ٢٣/١٥ ج ١٤٢٢، ١، ١٩/١٦ ج ١٤٢٢، ٢، ٢/١٨ ج ١٤٢٢، ١، ١٢/٢١ ج ١٤٢٢، ١، ٢٢/٢٢ ج ١٤٢٢، ١، ١٤/٣١ ج ١٤٢٣، ١، ١٧/٣٤ ج ١٤٢٣، ١، ٢٠/٣٥ ج ١٤٢٣، ١.
١٩. جامع أحاديث الشيعة، حسين بروجردي، أسد الله رفيع منزلت، قم، ١٣٩٩ ه.
٢٠. جنات الخلود، محمد رضا محمد مؤمن، ادبيه، طهران، ١٣٧٨.
٢١. جهان نگردي در ايران ج ١، جورج ناتانيل كرز، ١٣٧٨.
٢٢. جدي فروزان، عباس فيض، دفتر چاپخانه قم، قم.
٢٣. دار السلام، محمود بن محمد عراقي ميثمي، كتاب فروشي اسلاميه، طهران، ١٣٧٤.
٢٤. دائره المعارف الاسلاميه الشيعيه ج ٣، حسن الأمين، مطبعه بيروت، بيروت، ١٣٩١ ه.
٢٥. دروس في فكر الثوره الإسلاميه، صدر الدين القبانجي، تكثير دار التبليغ



٢٦. واژه ظهور، سليمان مدنى تنكابنى، انتشارات منتظران ظهور، قم، ١٣٨١.
٢٧. وسائل الشيعه ج ١٤، محمد بن الحسن الحر العاملى، دار احياء التراث العربى، بيروت، ١٣٩١ ق.
٢٨. زندگينامه حضرت معصومه، محمد محمدى اشتهااردى، مركز بخش علامه، قم، ١٣٥٠.
٢٩. زيارتنامه حضرت معصومه، سازمان حج و اوقاف، سازمان حج و اوقاف، طهران، ١٣٦٩.
٣٠. زندگينامه كريمه أهل البيت، على أكبر مهدى پور، نشر حاذق، قم، ١٣٧٤.
٣١. حديث الانطلاق، حميد الأنصارى، مؤسسه نشر تراث الإمام، طهران، ١٣٧٤.
٣٢. الحياه السياسيه للإمام الرضا (ع)، جعفر مرتضى العاملى، مؤسسه النشر الإسلامى، قم، ١٣٦٢.
٣٣. حياه الست، الشيخ مهدى المنصورى، صحفى، قم، ١٣٢٦.
٣٤. الكامل فى التاريخ، ابن الأثير، على بن محمد، مؤسسه الأعلمى، طهران.
٣٥. الكافى ج ١، محمد بن يعقوب الكلينى، كتابفروشى اسلاميه، طهران، ١٣٤٢.
٣٦. گنجينه آثار قم ج ٢، عباس فيض، عباس فيض، قم، ١٣٤٩.
٣٧. كنز العمال ج ٦٠، على الممتقى الحنفى الهندى، مكتبه التراث الإسلامى، حلب، ١٣٨٩.
٣٨. كشف الظنون، حاجى خليفه، مصطفى ابن عبدالله، وكاله المعارف الجليله، استانبول، ١٣٦٠.
٣٩. كامل الزيارات، ابن قولويه جعفر بن محمد، وجدانى، قم.
٤٠. كشف الغمه فى معرفه الأئمه، على بن عيسى الاربلى، بنى هاشم، تبريز،

٤١. كتاب إذا قام الاسلام فى العراق، محمد الشيرازى.
٤٢. كريمه اهل البيت، على اكبر مهدي پور، حاذق، قم، ١٣٧٤.
٤٣. مفاتيح الجنان، عباس القمى، دار المنتظر، بيروت، ١٩٩٠.
٤٤. موسوعه المورد ج ٨، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١ م.
٤٥. معجم رجال الحديث ج ١١، السيد ابو القاسم الموسوى الخوئى، مطبعه الأداب، النجف، ١٣٩٢ ق.
٤٦. مصباح الزائر، على بن موسى ابن طاووس، مؤسسه آل البيت (ع) لأحياء التراث، قم، ١٣٧٦.
٤٧. الممهدون للمهدى عليه السلام، الشيخ على الكورانى، مكتب الاعلام الإسلامى، قم، ١٤٠٥ ق.
٤٨. مژده ظهور ١، سليمان مدنى التنكابنى، قم.
٤٩. مسند أحمد ج ٢، أحمد بن حنبل، المكتبه الإسلاميه، بيروت، ١٣٨٩ ق.
٥٠. المصنف ابن ابى شيبه ج ٢، محمد بن مهدي ابن اكنم الكوفى، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ ق.
٥١. مرآه البلدان ج ٢، محمد حسن بن على اعتماد السلطنه، دانشگاه طهران، طهران، ١٣٦٧.
٥٢. مراقد المعارف، آيه الله محمد حرز الدين، منشورات سعيد بن جبير، النجف الأشرف، ١٩٧١.
٥٣. مجمع الزوائد ج ١٠، على ابن ابى بكر الهيثمى، دار الكتاب العربى، بيروت، ١٩٦٧.
٥٤. منتهى الآمال ج ٢، عباس القمى، كتاب فروشى علميه اسلاميه، طهران، ١٣٣١.

٥٥. مكيال المكارم، محمد تقى الموسوى الاصفهانى، المطبعه المحمديه، اصفهان، ١٣٦٩.
٥٦. نهج البلاغه، تحقيق السيد جعفر الحسينى، دار الثقلين، قم، ١٤١٩ ق.
٥٧. النهايه، مبارك بن محمد ابن الأثير، المطبعه الخيريّه، مصر، ١٣١٨.
٥٨. سيده عش آل محمد.
٥٩. سفينه البحار ج ٢، عباس القمى، انتشارات أسوه، قم، ١٤١٤ ق.
٦٠. سراج الانساب، احمد بن محمد كياگيلانى، مكتبه آيه الله مرعشى النجفى، قم، ١٤٠٩ ق.
٦١. ستاره درخشان آسمان امامت، على ربانى خلىالى، مكتب الحسين (ع)، قم، ١٣٧٨.
٦٢. سنن الترمذى ج ٣، محمد بن عيسى، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨ ق.
٦٣. ستارگان حرم، گروهى از نويسندگان، انتشارات زائر، قم، ١٣٧٧.
٦٤. سلوك معنوى، اكبر اسدى، پارسيان، قم، ١٣٧٧.
٦٥. سرگذشتها ويژه زندگى شهيد مطهرى، مؤسسه نشر و تحقيقات ذكر، ذكر، طهران، ١٣٦٦.
٦٦. عقد الدرر، يوسف بن يحيى المقدسى، مكتبه عالم الفكر، القاهره، ١٩٧٩.
٦٧. عهده الطالب، جمال الدين أحمد بن على الحسينى، مؤسسه أنصاريان، قم، ١٩٩٦.
٦٨. عمدہ الطالب، احمد بن على ابن عتبه، دار مكتبه الحياه، بيروت.
٦٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام، محمد بن على بن بابويه، كتابفروشى اسلامى، طهران، ١٣٥٥.
٧٠. العده، الشيخ محمد بن حسن الطوسى، قم، ١٤١٧ ق.

٧١. عيون الاخبار ج ٢، عبدالله بن مسلم بن قتيبه، دار الفكر مكتبه الحياه، بيروت، ١٩٥٥.
٧٢. العوالم ج ٢٢، عبدالله بن نورالله البحراني، مدرسه الإمام المهدي (ع)، قم، ١٤٠٨ ق.
٧٣. علمای بزرگ شيعه (خاقاني)، جرفادقاني، انتشارات معارف اسلامي، قم، ١٣٦٣.
٧٤. فاطمه المعصومه اخت الرضا ومعالم قم المقدسه، الشيخ وهاب الدراجي، مخطوط.
٧٥. فتوح البلدان، احمد بن يحيى البلاذري، المكتبه التجاربه الكبرى، القاهره، ١٩٥٩.
٧٦. فرحه الغري، عبدالكريم بن طاووس، مركز الغدير للدراسات الإسلاميه، ١٩٩٨.
٧٧. الفصول المهمه، محمد بن حسين الحر العاملي، المكتبه الحيدريه، النجف، ١٣٧٨.
٧٨. فروغی از كوثر، محمد بيكي الياس، انتشارات زائر، قم، ١٣٧٤.
٧٩. الفردوس الاعلى، محمد حسين كاشف الغطاء، محمد حسين الطباطبائي، تبريز، ١٩٥٣.
٨٠. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل، دار طباعه القاهره، القاهره، ١٣١٥.
٨١. صحيح مسلم، مسلم حجاج، مكتبه المثنى، بغداد.
٨٢. الصواعق المحرقه، بن حجر العسقلاني الهيثمي، المطبعه الميمنيه، القاهره، ١٣٣٤.
٨٣. القرآن الكريم، انتشارات اسوه، قم، ١٣٧٩.

٨٤. قم را شناسيد، رهنما جواد و آخرين، جواد رهنما، قم، ١٣٢٨.
٨٥. قم و روحانيت، عباس فيض، مطبعه قم، قم، ١٣٢٨.
٨٦. رياض العلماء، عبدالله بن عيسى بيك افندى، مكتبه آيه الله مرعشى النجفى، قم، ١٣٠١.
٨٧. رجال الكشى، محمد بن عمر الكشى، مؤسسه الأعلمى، كربلاء، ١٣٤٨.
٨٨. رياض الشريعه ج ٥، ذبيح الله محلاتى، دار الكتب الإسلاميه، طهران، ١٣٦٩.
٨٩. رياض الانساب و مجمع الاعقاب، مخطوط.
٩٠. روح وريحان، عبدالكريم الكشميرى، بخشايش، قم، ١٣٧٨.
٩١. شهد الارواح، سيد عادل العلوى، المؤسسه الإسلاميه العامه للتبليغ والارشاد، قم، ١٣٨١.
٩٢. شهباه نيشابور، محمد سلطان الواعظين، دار الكتب الإسلاميه، طهران، ١٣٤٣.
٩٣. الشجره المباركه، محمد بن محمد فخر رازى، مكتبه آيه الله مرعشى النجفى، قم، ١٤٠٥ ق.
٩٤. الشجره الطيبه، فاضل على شاه موسى صفوى، عبدالله مجد فقيهى بروجردى، قم، ١٤١١ ق.
٩٥. شرح احوال آيه الله العظمى الآراكى، رضا استادى، اداره كل فرهنگ و ارشاد اسلامى، استان مركزى، ١٣٧٥.
٩٦. شرح نهج البلاغه ج ٢٠، ابن ابى الحديد المعتزلى، دار احياء الكتاب العربى، مصر، ١٣٨٠.
٩٧. تاريخ مذهبى قم، على أصغر فقيهى، انتشارات زائر، قم، ١٣٧٨.

- ٩٨ . تاريخ قم وزندگينامه، محمد حسين ناصر الشريعه، دار الفكر، قم، ١٣٥٠.
- ٩٩ . تذكره الخواص، يوسف بن خزعلي البغدادي، مكتبه نينوي الحديثه، طهران.
- ١٠٠ . تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١٠١ . تاريخ اليعقوبي ج ١، احمد بن اسحاق، المكتبه المرتضويه، النجف، ١٣٥٨.
- ١٠٢ . تذكره جامع الانساب في قبور الاولاد الاطهار، سيد ابراهيم احمدي، ابوذر مجهوين مصطفوي، طهران.
- ١٠٣ . تربت پاكان ج ٢، حسين مدرس طباطبائي، حسين مدرس طباطبائي، قم، ١٣٥٥.
- ١٠٤ . تهذيب الانساب، محمد بن محمد عبيدلي، مكتبه آيه الله مرعشي النجفي، قم، ١٤١٣ ق.
- ١٠٥ . تفسير الكشاف ج ٤، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١٠٦ . ترجمه تاريخ قم، حسن محمد بن حسن القمي، انتشارات توس، طهران، ١٣٦١.
- ١٠٧ . خاطرات زندگي حضرت آيه الله، آقاي بروجردي، محمد حسين علوي صهر السيد البروجردي، انتشارات اطلاعات، طهران، ١٣٣١.
- ١٠٨ . الذريعه ج ٢٤، محمد حسن آقا بزرگ الطهراني، دار الأضواء، بيروت.

مقدمه المؤتمر

ص: ٢٦٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات



الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩